بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك.
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
قسم الدراسات الإسلامية.

المنهج التربوي في التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية

The Educational Approach in Verbal Expression of Self and Opinion in the Sunna

إعداد الطالبة

منى عبد القادر الزعبي

إشراف الدكتور

عايش علي لبابنة

حقل التخصص – التربية الإسلامية

لعام1431هـ - 2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهج التربوي في التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية

The Educational Approach in verbal expression of self and opinion in the Sunna.

إعداد الطالبة:

منى عبد القادر الزعبي

بكالوريوس أصول دين، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، إربد – الأردن، 2002م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التربية الاسلامية في جامعة اليرموك، إربد – الأردن

وافق عليها

الدكتور عايش علي لبابنة .... مشرفاً ورئيساً

الأستاذ المساعد في التفسير

الدكتور إبراهيم أحمد أبو عرقوب ....أ.م.............................. عضواً

الأستاذ المشارك في الدعوة والاعلام الاسلامي

الدكتورة أحلام محمود مطالقة .....أ.د......................................عضواً

الأستاذ المساعد في التربية الاسلامية

الدكتور عماد عبد الله الشريفين ....عضواً

الأستاذ المساعد في التربية الاسلامية

نوقشت الرسالة في 21 شعبان 1431هـ – 2 آب 2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى سيدي محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من تنبض بالحب والحنان أمي الحبيبة.

إلى من تعلمت في مدرسته الإرادة، والإصرار أبي الغالي.

إلى من علمني فنون الحياة شيخي سعيد الكيلاني رحمه الله.

إلى من أستقي منه العلم والأمل شيخي أحمد الكيلاني.

إلى زهور حياتي ورفاق عمري إخواني وأخواتي.

إلى من رافقتني طريق رسالتي أختي بالله أريج.

إلى كل من عرفني بحق الله عز وجل، ولله.

إلى كل إنسان في الوجود.

أهدي هذا الجهد راجيةً من الله عز وجل أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين على نعمه، وفضله، وكرمه عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومدادَ كلماته.

أتقدم بالشكر الجزيل وخالص الدعاء لمن مدَّ لي يد العون لإتمام هذه الرسالة، وأخص بالشكر والتقدير لإستاذي الدكتور: عايش علي لبابنة، الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، ولما أسداه لي من علم ونُصح وتوجيه ووقت وصبر.

كما أتقدم بالشكر والعرفان لمن أسهم ووجه وشارك وساعدة في إنجاز هذه الرسالة الدكتور: محمد عبد الرحمن طوالبة، والدكتور: مروان إبراهيم القيسي، والدكتور: عدنان مصطفى خطاطبة، والأخت سلام العمري.

وشكري موصول لأعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا بالموافقة على مناقشة الرسالة وما تفضلوا به من ملاحظات قيمة: الدكتور إبراهيم أحمد أبو عرقوب، والدكتورة أحلام محمود مطالقة، والدكتور عماد عبد الله الشريفين.

جزاكم الله عز وجل كل خير.

الباحثة

الملخص

الزعبي، منى عبد القادر عايد، **المنهج التربوي في التعبير اللفظي عن الذات والـرأي فـي السنة النبوية**، رسالة ماجستير بجامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الاسـلامية، قـسم الدراسات الاسلامية، 2010م، (إشراف: الدكتور عايش علي لبابنة).

هدفت الدراسة إلى التأصيل الإسلامي لمنهج تربوي للتعبير اللفظـي عـن الـذات والرأي، ببيان مفهوم التعبير، والذات، والرأي، وأساليبه ومجالاته في السنة النبوية، وبيـان دلالاته، وتوضيح العوامل المؤثرة فيه من حوافز وعوائـق، وبيـان ضـوابطه الـشرعية الأخلاقية، والأسلوبية، والعلمية، وآثار ممارسة التعبير اللفظي على الأفراد، وعلى المجتمع، ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الإستقرائي الإستنباطي في الدراسـة، وقـد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أنّ التعبير اللفظي عن الذات والرأي مـن مستلزمات توافق، وتكامل، وإتزان الشخصية الإنسانية، والحاجة إلى تأصيل مناهج تربويـة في مجال علم النفس، وعلم الشخصية على وجه الخصوص، وأخيراً يُشكل التعبير اللفظـي عن الذات والرأي حياة الإنسان.

كلمات مفتاحية: المنهج التربوي، التعبير اللفظي، التعبيرعن الذات، التعبير عن الرأي.

فهرس المحتويات

الفصل الثاني

ضوابط التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية

الفصل الثالث

دلالات التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية

الفصل الرابع

حوافز التعبير اللفظي عن الذات والرأي وعوائقه في السنة النبوية

الفصل الخامس

آثار التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية

المقدمة

التمهيد:

الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومدادَ كلماتِه، الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على طب القلوب ودوائها سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

يعتبر الاتصال عملية هامة في حياة الانسان، فالحياة لا تستقيم دون تفاعل وتبادل في الافكار والمشاعر والآراء بين الأفراد والجماعات، وتكوين علاقات اجتماعيـة، فقـد خلـق الانسان كائناً اجتماعياً يعيش مع الناس ويتفاعل معهم؛ فالإتصال عملية أساسية في حياة الفرد والمجتمع بحكم المصالح المشتركة، وللحاجة المستمرة إليه إلى يوم الـدين، وتنبـع أهميـة الاتصال من كونه أداة تنمية الإنسان وتطور معارفه وعلاقاته وخبراته الاجتماعية، والتعليمية، والتربوية، والتثقيفية، والسياسية.

ويُعد التعبير عن الذات والرأي أحد وسائل الاتصال، كما ويعد سـلوكا أساسـيا فـي شخصية الإنسان وحياته، فإن معظم ما نقوم به من نشاطات سلوكية في حياتنا اليومية، إنمـا هي أساليب، وصور، وأشكال متنوعة لإشباع حاجات الإنسان الأولية والثانوية، ومن الحاجات الثانوية " الحاجة إلى التعبير عن الذات والرأي، وما يرتبط بها من الحاجة إلى توكيد الـذات، والحاجة إلى الحب، والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلـى الإنتمـاء، والحاجـة إلـى التقـدير الإجتماعي"[1].

---

[1] أنظر: القيسي، مروان إبراهيم، المدخل الى علم النفس الإسلامي، د.م، د.ن، ط1، 1427هـ – 2006م ، ص90 – 92، و معوض، خليل ميخائيل، علم النفس العام، الاسكندرية، مركز الاسـكندرية للكتـاب، ط5، 2006م، ص 85، 88.

وللتعبير عن الذات والرأي صور، وأشكال عدة، كالكلام، واللباس، وأشكال الفنـون، والسعي وراء المناصب، والزينة إلى آخر ما يمكن أن يُعَّد صور من التعبير، والتعبير اللفظي أهم أساليب التعبيرعن الذات والرأي، فالشخصية الإنسانية تظهر، وتـؤثر وتتـأثر بـالتعبير اللفظي، والعلاقات الإجتماعية تنشأ وتتطور بالتعبير اللفظي، والتربية الأسـرية والعلاقـات الأسري تعتمد وتتأثر بالتعبير اللفظي، والتقدم العلمي والثقافي والحضاري يقوم على التعبيـر اللفظي...، فالتعبير اللفظي سلوكٌ أساسيٌ في حياة الفرد والمجتمع.

وقد برز الإهتمام بالتعبير اللفظي كحق من حقوق الإنـسان، فالإسـلام ذو المـصدر الإلهي أقر الحق في التعبير، وجعله حقاً مطلقاً للإنسان، مهما كان دينه، أولونـه، أومكانتـه الإجتماعية، كما شجع وحث عليه لقول صلى الله عليه و سلم : " لا يَحقِرنَ أحدكم نفسه، قالوا: و كيف يَحقِرُ أحدُنا نفسه؟ قال: يرى أمراً لله عليه فيه مقال ثم لا يقول فيه، فيقول الله له يوم القيامة: ما منعك أن تقول كذا و كذا؟ فيقول: خشية الناس. فيقول: فإيَّاي أحق أن تخشى"[1].

والملحوظ قلة الدراسات التأصيلة الإسلامية للمناهج التربويـة المتعلقـة بالشخـصية الإنسانية، بالرغم من وجود المخزون العلمي الذي يمكن إستنباطه من القرآن الكريم، والـسنة النبوية، والتراث الإسلامي، وضعف القدرة عن التعبير عن الذات والـرأي وفـق منهجيـة اسلامية، فما يلاحظ من مشكلات اجتماعية ناتج عن هذا الضعف، وما يلحظ من عنف ومفاسد ناتج عن هذا الضعف أيضاً، كما ويلحظ تزايد الحاجة إلى التأصيل الإسلامي لمنهج تربـوي للتعبير عن الذات والرأي، بسبب تراجع معالم الشخصية الإنسانية، وخاصة الإسلامية بظهور

---

[1] القزويني، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، وبهامشه كفاية الحاجة في شرح ابن ماجة (حاشية الـسندي) ، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيري، تخريج صدقي جميل العطار، بيروت - لبنان، دار الفكر،= =ط1، 1424هـ ت 2003م،كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ح4008 ص 908. قـال البوصيري في الزوائد: اسناده صحيح رجاله ثقات.

ضعف الشخصية، وضعف الثقة بالنفس، وكبت الذات، والرأي، وعدم الاستناد إلـى الحـق، ولانتشار التقليد الأعمى بأشكاله المختلفة، وضعف التربيـة الأسـرية، وشـيوع الخلافـات، والصراعات، وسيطرة وسائل الإعلام على فكر ورأي العامة وتوجيهها حيثمـا شـاءت... وغيرها العديد من مظاهر الإنهيار السلوكي، والفكري، والأخلاقي.

ولكل ما تقدم بيانه من أهمية التعبير عن الذات والرأي في حياة الإنسان، جاءت هـذه الدراسة لتأصيل منهج تربوي للتعبيرعن الذات والرأي مستنبط من السنة النبوية الشريفة.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من خلال الأسباب التي دفعت الباحثة إلى اختيارالمنهج التربوي في التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية موضوعاً للدراسة وهي كالآتي:

- محاولة لتأسيس الجانب النظري الذي يمكن من بناء الشخصية الإنسانية السوية ينسجم فيها الظاهر مع الباطن، وخاصة الشخصية الإسلامية بمنهج تربوي اسلامي مـستوحى مـن السنة النبوية.
- الحاجة إلى تأصيل الدراسات التي تهتم بشخصية الإنسان من المنظور الإسلامي.
- الحاجة إلى وجود منهج تربوي اسلامي لتوجيه السلوك الفردي ومنه التعبير عن الذات و الرأي.
- الاسهام في توجيه الأفراد للتعبير عن ذواتهم وآرائهم بمنهجية تربوية إسلامية.
- محاولة لتوجيه الأنظار، والدراسات الاسلامية إلى الإنسان بما يحويه من باطن (الـذات)، و أثرها على السلوك الظاهر (التعبير).
- السعي لتآلف، وتواصل وتفاهم الأفراد والجماعات بمنهجية تربوية اسلامية للوصول إلى أفراد، ومجتمعات سوية سلوكياً وأخلاقياً.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في غياب الدراسات التي تُعنى بدراسة المنهج التربوي في التعبير اللفظي عن الذات والرأي المستنبطة من السنة النبوية، وضعف القدرة عن التعبير عن الذات والرأي وفق منهجية اسلامية، فما يلاحظ من مشكلات اجتماعية ناتج عن هذا الضعف، وما يلحظ من عنف ومفاسد ناتج عن هذا الضعف أيضاً، ويمكن تحديد المشكلة بوضوح أكثر من خلال السؤال الرئيس الآتي:

ما المنهج التربوي في التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية؟

و يتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

س1: ما مفهوم التعبير، والذات، والرأي، وما العلاقة بين هذه المفاهيم؟

س2: ما أساليب التعبير عن الذات والرأي في السنة النبوية؟

س3: ما مجالات التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية؟

س4: ما ضوابط التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية؟

س5: ما دلالات التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية؟

س6: ما حوافز التعبير اللفظي عن الذات والرأي وعوائقه في السنة النبوية؟

س7: ما آثار التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية؟

محددات الدراسة:

- تعتمد الدراسة كتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري نموذجاً لأحد كتب السنة النبوية للدراسة، مع الأخذ بالمرويات الواردة في مصادر الحديث الأخرى للإيضاح والتوسع عند الحاجة.

- تقتصر الدراسة على التعبير عن الذات والرأي الإرادي، فيخرج بهذا التعبير اللاارادي التلقائي.

- تقتصر الدراسة على الدلالات الشخصية، ودلالات التنشئة الاجماعية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي.

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بيان المنهج التربوي في التعبير عن الذات والرأي في السنة النبوية من خلال بيان:

- مفهوم التعبير، والذات، والرأي، والعلاقة بين هذه المفاهيم.
- أساليب التعبير عن الذات والرأي في السنة النبوية.
- مجالات التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.
- ضوابط التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.
- دلالات التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.
- حوافز التعبير اللفظي عن الذات والرأي وعوائقه في السنة النبوية.
- آثار التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

مصطلحات الدراسة:

المنهج التربوي: نظام متكامل علمياً ومهارياً من المعارف، والحقائق، والخبرات، والقيم، والمعايير، بقصد تنمية الإنسان تنمية شاملة متكاملة متوازنة جسمياً وعقلياً وروحيا و تعديل سلوكه في الإتجاهات المرغوب بها لرقي الحياة الإنسانية وعمارة الأرض[1].

---

[1] **أنظر:** الشيباني، عمر التومي، **فلسفة التربية الإسلامية**، د.ب، الدار العربية للكتاب، د.ط، د.ت، ص 348، الشيباني، **أسس التربية الإسلامية**، د.م، المنشأة الشعبية للنشر و التوزيع، ط1، 1399هـ – 1979م، ص

التعبير اللفظي: الإفصاح عن الأفكار والمشاعر بكلام منطوق، وهوأحد أساليب التواصل والتفاهم، والتفاعل بين الناس[1].

الذات: المجموع الكلي لأفكار الفرد ومشاعره التي يدركها في قرارة نفسه عن مختلف نواحي حياته والتي تميزه عن غيره.

الرأي: حاصل التفكير عند الأفراد والجماعة، فيما يحتمل فيه النظر، وتتعارض فيه وجهات النظر وتختلف فيه العقول.

الدراسات السابقة:

لم تقف الباحثة على دراسات في المنهج التربوي للتعبير اللفظي عن الذات والرأي بتأصيل اسلامي، ولكن تم الوقوف على بعض الدراسات التي تناولت دراسة حرية التعبير، وحرية الرأي، ودراسات تناولت بعض جوانب مواضيع الدراسة، وهي:

1- دراسة سعيد الموسومة ب**الإسلام وحرية الرأي**[2]، والتي هدفت إلى لم أطراف موضوع حرية الرأي في الإسلام لتشعبه، والإتيان بصور لحرية الرأي، من خلال بيان عناية الإسلام بالجوانب النظرية، والتشريعية، والعلمية للرأي، ثم بيان أثر حرية الرأي في حياة المسلمين وفي طرق تفكيرهم، والإشارة إلى حال العرب قبل مجيء الإسلام، ثم بيان اعتماد الإسلام على العقل وفضل العقلاء، وأهل التفكير والعلم على غيرهم من الجهال

322، فرحان، اسحاق أحمد، وآخرون، <u>المنهاج التربوي بين الأصالة و المعاصرة</u>، الأردن، دار الفرقان و دار البشير، ط1، 1404هـ - 1984م، ص12، مدكور، <u>منهج التربية في التصور الإسلامي</u>، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1422هـ - 2002م، ص 81.

[1] أنظر: مجاور، محمد صلاح الدين، <u>تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية</u>، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ط، 1420هـ - 2000م، ص 247، الصويريكي، محمد علي، <u>التعبير الشفوي حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه و تقويمه</u>، الأردن- اربد، دار الكندي، د.ط، 2007م، ص 98، البجة، عبد الفتاح، <u>أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها</u>، ، ص 53.

[2] سعيد، جميل، <u>الإسلام وحرية الرأي</u>، مجلة المجمع العلمي، العراق، المجلد 36، العدد 1، 1985م.

والمقلدين، واعتماد الإسلام على حرية الرأي في الإعلان عما يُعمِلُ به الناس عقولهم عن طريق ايراد أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية وصور من الأحداث الإسلامية.

2- دراسة الصمادي الموسومة **بأدب الحوار والخلاف في الشريعة الإسلامية**[1]، والتي هدفت إلى الإسهام في جمع كلمة الأمة الإسلامية، ووحدة قلوبها وتنبيهها إلى الخطر المحدق بها، وذلك بتناول أدب الحوار، والخلاف في الشريعة الإسلامية، من خلال بيان ماهية الخلاف، وأقسامه، والقواعد العامة الواجب مراعاتها عند الاختلاف بين دعاة الإسلام، أوعند محاورة أصحاب الفكر.

3- دراسة البلوي الموسومة **بدور حرية التعبير في ازدهار الحضارة**[2]، والتي هدفت إلى دراسة التاريخ العربي لرسم معالم حرية التعبير كيف كانت، وتطورت، ووصلت إلى ما وصلت إليه، وتحرير مسألة التعبير، وعلاقتها بالتقدم والإزدهار الحضاري، من خلال دراسة أسس حرية التعبير في الحضارة الإسلامية، وضوابطه، وبيان ثمار حرية التعبير، وعوائق التعبير الحر في المجتمع العربي، فركزت على المجال السياسي للتعبير.

4- دراسة الحسيني الموسومة **بمناهج الحرية في الحضارة الاسلامية حرية التعبير عن الرأي**[3]، والتي هدفت إلى التأكيد على أن الإسلام إهتم بالحرية عامة وحرية التعبيرخاصة، من خلال بيان حقيقة الحرية في الفكر الاسلامي، من خلال بيان مفهوم

---

[1] الصمادي، أحمد، أدب الحوار والخلاف في الشريعة الإسلامية ،دراسات علوم الشريعة والقانون العلمي، العراق، المجلد 36، العدد 1، 1985م.

[2] البلوي، سلامة محمد، دور حرية التعبير في ازدهار الحضارة، جامعة الشارقة، الشارقة، د.ن، العدد 88، 2005م.

[3] الحسيني، محمد عبد اللطيف، بمناهج الحرية في الحضارة الاسلامية حرية التعبير عن الرأي، بحث مقدم لمؤتمر منظمة المؤتمر الاسلامي مجمع الفقه الاسلامي، الشارقة، 29 شباط، 2008م.

الحرية، وبيان معالم الحرية في الإسلام كحرية الفكر، وحرية التعبير كالتعبير عن الدين والدعوة إليه، وختم ببيان ضوابط الحرية، والحوار.

5- دراسة الجابري الموسومة **بحرية التعبير عن الرأي الضوابط والأحكام**[1]، والتي هدفت إلى بيان ضوابط، وأحكام التعبير في الإسلام، للتواصل مع الآخر، وللإسهام في توجيه الفكر لما فيه خير العباد، والبلاد، من خلال بيان معنى التعبير، ومشروعيته، وبيان أن حرية التعبير توجبها الضرورة ويحكمها الشرع والعقل، وبيان مجالات إبداء الرأي فيما لانص فيه، وتوضيح فلسفة الإسلام في حرية التعبير، وبيان ضوابط وسائل التعبير عن الرأي، وتوضيح دور الخطاب في فن الحوار.

6- دراسة الحياري الموسومة **بحرية الرأي والتعبير ومواجهة الكراهية في منهج التربية الإسلامية**[2]، والتي يدور موضوعها حول أهمية حرية التعبير في حياة الإنسان، ببيان مفهوم حرية الرأي والتعبير في منهج التربية الاسلامية، وبيان الحريات في المنهج الاسلامي، وأنواعها، وبيان قيود حرية الرأي والتعبير في المنهج الإسلامي، وآثارها التربوية.

مميزات هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة تبين أن الدراسة الحالية تلتقي مع الدراسات السابقة ببعض المواضيع، وبعض الجوانب، كضوابط التعبير في الدراسات جميعها بإستثناء دراسة سعيد، وبعض آثار التعبير مع دراسة البلوي، والحياري، وبعض عوائق التعبير مع دراسة

---

[1] الجابري، سيف راشد، بحرية التعبير عن الرأي الضوابط والأحكام، بحث مقدم لمؤتمر منظمة المؤتمر الاسلامي مجمع الفقه الاسلامي، الشارقة، 29 شباط، 2008م.

[2] الحياري، محمود سلامة، بحرية الرأي والتعبير ومواجهة الكراهية في منهج التربية الإسلامية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، آل البيت – الأردن، المجلد 5، العدد 2/ ب، 2009م.

البلوي، ودراسة الحياري، وتلتقي في مجالات التعبير كعنوان مع اختلاف المواضيع العامة مع دراسة الجابري حيث أكد أنه لا مجال للتعبير في القواعد العامة للشريعة الإسلامية المنصوص عليها، ومع دراسة الحسيني في دراسته للتعبيرعن الدين والدعوة إليه.

والملحوظ أن أشمل الدراسات السابقة، وأقربها للدراسة الحالية دراسة البلوي، كما وأن الدراسة الحالية لم تلتقي مع دراسة سعيد في أي نقطة حيث أن الباحث لم يبين فيها أثر حرية الرأي في حياة المسلمين وفي طرق تفكيرهم وهي نقطة الإلتقاء بين الدراستين بل أشار فيها الى تعظيم العقل، والمبالغة في استعماله في ضوء حرية الرأي في الإسلام.

وبهذا يتبين اختلاف هذه الدراسة عما سبقها من الدراسات، بتأصيلها الإسلامي لمنهج تربوي للتعبير عن الذات والرأي في السنة النبوية، حيث يشمل دراسة المفاهيم، وأساليب التعبير، ومجالاته الشاملة لحياة الإنسان، والدلالات النفسية، والشخصية، والتنشئة الاجتماعية، وآثارها الإيجابية على الفرد، وعلى المجتمع، والعوامل المؤثرة في تحفيزه، أو إعاقته، وضوابطه الشرعية الأخلاقية، والأسلوبية، والعلمية.

منهجية الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الإستقرائي الإستنباطي التحليلي ضمن الإجراءات الآتية:

- استقراء الأحاديث النبوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة من كتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري.
- تحليل الأحاديث النبوية تحليلاً تربوياً.
- استنباط المنهج التربوي للتعبيراللفظي عن الذات والرأي .

الفصل الأول

التعبير عن الذات والرأي: مفهومه، أساليبه ومجالاته في السنة النبوية.

المبحث الأول: مفهوم التعبير، والذات، والرأي، والعلاقة بين هذه المفاهيم.

المطلب الأول: مفهوم التعبير.

المطلب الثاني: مفهوم الذات.

المطلب الثالث: مفهوم الرأي.

المطلب الرابع: العلاقة بين المفاهيم الثلاثة.

المبحث الثاني: أساليب التعبير عن الذات والرأي في السنة النبوية.

المطلب التمهيدي: أساليب التعبير عن الذات والرأي.

المطلب الأول: التعبير اللفظي.

المطلب الثاني: التعبير الكتابي.

المطلب الثالث: التعبير الجسدي.

المطلب الرابع: التعبير بالصمت.

المطلب الخامس: التعبير العملي.

المبحث الثالث: مجالات التعبير عن الذات والرأي في السنة النبوية.

المطلب الأول: المجال الديني.

المطلب الثاني: المجال الإجتماعي.

المطلب الثالث: المجال العلمي التربوي.

المطلب الرابع: المجال العاطفي.

الفصل الأول

التعبير عن الذات والرأي: مفهومه، أساليبه ومجالاته في السنة النبوية.

يعد التعبير عن الذات والرأي نشاطاً أساسياً في حياة الإنسان، فمعظم ما يقوم به الفرد في حياته اليومية إنما هو أساليب وطرق لإظهار الذات والرأي، كما ويعد التعبير قوام العلاقات الذاتية والإجتماعية، فالإنسان يحيا بتفاعل وتواصل مستمرين مع نفسه، ومع غيره، والمجتمع، هكذا خلق الله عز وجل الإنسان.

المبحث الأول: مفهوم التعبير، والذات، والرأي، والعلاقة بين هذه المفاهيم.

يتناول المبحث دراسة مفهوم كل من التعبير، والذات، والرأي لغةً، وإصطلاحاً، والعلاقة بينها.

المطلب الأول: مفهوم التعبير.

تعريف التعبير في اللغة:

التعبير في اللغة مأخوذ من " عَبَّر يُعبِّر الرؤيا تعبيراً. وعَبَرَها يَعبُرها عَبراً وعِبارة: إذا فسرها وعَبَّرتُ عنه تعبيراً إذا عيّ من حجته فتكلمت بها عنه."[1]

وعند الراغب الأصفهاني: " أصل العَبرِ تجاوز من حال الى حال، ... وأما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع، ... والتعبير مختص

---

[1] الفراهيدي، أحمد بن خليل، **كتاب العين**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، لبنان- بيروت،دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ - 2003م، ج3، ص84، **وانظر**: الفيروز أبادي، مجد الدين محمد، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، د.ب، مؤسسة الرسالة، ط6، 1419هـ - 1998م، ص435، وابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، د.ط، د.ت، ج4، ص529، 530، الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، **تاج العروس**، تحقيق: مصطفى حجازي، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، د.ط، 1973م، ج13، ص502، 512.

بتعبير الرؤيا وهو العابر من ظاهرها الى باطنها نحو ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[1]، وهو أخص من التأويل فإن التأويل يقال فيه وفي غيره."[2]

وعند الفيروز أبادي: " عَبَّرَ عما في نفسه: أعرب، وعَبَّرَ عنه غيره فـأعربَ عنـه، والاسم: العَبرَةُ والعبارةُ."[3]

وعند الفيومي: "عبَّرت عن فلان تكلمت عنه واللسان يعبر عمـا فـي الـضمير أي يبين."[4]

يتضح لنا مما سبق أن التعبير في اللُغة يستعمل للدلالة على اظهار ما سُتِرَ لنقله مـن الباطن إلى الظاهر.

تعريف التعبير في الإصطلاح.

يلتقي المعنى الاصطلاحي للتعبير مع المعنى اللُغوي في الإفصاح عن أمر ما مستور لنقله من حالة الخفاء إلى حالة الظهور، كما ويلتقي الباحثون – على اختلاف مجالاتهم – في تعريفهم للتعبير بأنه اظهار ما في الضمير من أفكار ومشاعر بأحد أساليب التعبير[5]، ومن هذه التعريفات الآتي:

---

[1] سورة يوسف: آية 43.

[2] الحسين بن محمد بن الفضل، مفردات الفاظ القرآن، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1425هـ - 2004 م، ص 358.

[3] القاموس المحيط، ص435، وانظر: الزبيدي، تاج العروس، 13ج، ص 502، 512.

[4] أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، د.ب، نوبلس، د.ط، د.ت، ج 4، ص532، وانظر: الزبيدي، تاج العروس، ج 13، 502 512.

[5] وهبة، مجدي، والمهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، بيروت، مكتبة لبنان، ط2، 1984م، ص 62، وانظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، بيروت، عالم الكتب،ط1، 1987م.

- " وسيلة التفاهم بين الناس، ووسيلة عرض أفكارهم ومشاعرهم"[1].

- "الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته بلغة سليمة، واسلوب صحيح في الشكل والمضمون" [2].

- افصاح الانسان بلسانه أوقلمه عما في نفسه من أفكار ومعانٍ، وأغراض، وتصوير ما يحس به، ويرغب في توصيله الى القارئ، أوالسامع[3].

- " تدفق الكلام على لسان المتكلم أوالكاتب فيصور ما يحس به، أوما يفكر به، أوما يريد أن يسأل أويستوضح عنه "[4].

- " كل ما يصدر عن الكائن الحي من سلوك بهدف الافصاح عن رغبة، أواشباع حاجة، أوتحقيق غاية "[5].

- " عملية ترجمة جوهر معين بجوهر آخر طابعه أنه قابل للملاحظة، وعرف بأنه نشاطات حركية فطرية، تنبع قصداً لتترجم دلالة مُعاشة ذاتياً من قبل فرد معين"[6].

---

[1] الهاشمي، عابد توفيق،__الموجه العلمي لمدرس اللغة العربية__، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1402هـ – 1982م، ص 276، **وانظر:** البجة، عبد الفتاح، __أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها__، ص 53.

[2] عاشور، راتب قاسم، حوامده، محمد فؤاد، __أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق__، عمان، دار المسيرة، ط1، 1424هـ – 2003م، ص197، **وانظر:** زيدان، فهد خليل، والسعدي، فاطمة، __فن الكتابة والتعبير__، الاردن، عمان، مكتبة الرسالة، ط1، 2006م، ص 9.

[3] البجة، عبد الفتاح، __أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها__، ص 53، **وانظر:** الهاشمي، عبد الرحمن عبد علي، __التعبير فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه__، الاردن، دار المناهج، ط1، 1425هـ – 2005م، ص29، شلبي، عبد العاطي، __فن الانشاء الإبداعي والوظيفي__، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2003م، ص 3.

[4] أبو مغلي، سميح، __الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية__، الأردن، عمان، دار يافا، د.ط، 1421هـ – 2001م، ص53.

[5] طه، فرج عبد القادر ، وآخرون، __موسوعة علم النفس والتحليل النفسي__، د.م، د.ن، د.ط، د.ت، ص 227.

[6] دورون، رولان، و بارو، فرنسوا، __موسوعة علم النفس__، ترجمة: فؤاد شاهين عويدات، بيروت – لبنان،=

ومن المصطلحات القريبة للتعبير مصطلح **البيان** ما عرفه الجاحظ بأنه: " اسم جامع لكل شئ كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع الى حقيقته، ويهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك البيان، ومن اي جنس كان الدليل؛ لأن مدار الأمر والغاية التي اليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام "[1]، وعند الجرجاني بأنه: " إظهار المتكلم المراد للسامع، وهو النطق الفصيح المعرب، أي المظهر عما في الضمير، وهو إظهار المعنى، وإيضاح ما كان مستورا قبله"[2]، بينما مصطلح **التعبيرية**[3] يختلف إختلافاً كلياً عن المراد بالتعبير في هذه الدراسة بالرغم من أن هدفها الرئيس هو تصوير الاشياء بإسلوب فني أدبي.

وتخلُص الباحثة مما سبق إلى أن أشمل وأدق التعريفات ما ورد في مجال علم النفس، وأن أقرب التعريفات الى المعنى المراد مجموع ما ورد في المجال التربوي.

كما خلصت الباحثة الى تعريف التعبير بأنه: **الإفصاح عن الأفكار والمشاعر بأحد أساليب التعبير للتواصل، والتفاعل مع الآخرين.**

=ط1، 1997م، ج1، ص 451 - 452.

[1] الجاحظ، ابو عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ط4، د.ت، ج1/ 76.

[2] **التعريفات**، ص48.

[3] **التعبيرية**: نزعة فنية وأدبية ترمي الى تمثيل الأشياء كما تصورها انفعالات الفنان أوالأديب نحوه لا كما هي في الحقيقة والواقع، وهذه النزعة في الأدب والفن ظهرت أولا في ألمانيا قبيل الحرب العالمية الأولى 1914، وازدهرت هناك حتى سنة 1924 تقريبا. ويقابلها في ايطاليا " الحركة المستقبلية" .**انظر**: وهبة، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، ص62، البعلبكي، منير،**موسوعة المورد**، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1980م، 1/ 26.

المطلب الثاني: مفهوم الذات.

يتناول هذا المطلب تعريف الذات لغةً، وإصطلاحاً، فهي جوهر الشخصية الإنسانية، وصاحبة مركزٍ بارزٍ في نظريات الشخصية الإنسانية لأثرها الفعّال في سلوك الأفراد.

تعريف الذات في اللغة.

عرفت الذات في اللغة بأنها النفس والشخص[1] وذات الشيئ: أي نفسه وعينه وجوهره؛ جاء الرجل ذاته أوبذاته، جاء من ذات نفسه، أي جاء طيعاً[2]، ويقال في الأدب: نقد ذاتي: يرجع إلى آراء الشخص وانفعالاته، وهو خلاف الموضوعي، ويقال جاء فلان بذاته: عينه ونفسه، وعرفته من ذات نفسه: سريرته المضمرة[3].

تعريف الذات في الاصطلاح.

يلتقي المعنى الإصطلاحي للذات مع المعنى اللُغوي لها، فقد عرفها الكفوي بأنها: ما قام بذاته، والشيء والنفس[4]، وزاد التهانوي على ما سبق بأنها الجسم، والجزء الداخل[5]، وعرفت بأنها "كينونة الفرد"[6]، وإنَّ أبرز من إهتم بتعريف الذات الباحثين في مجال علم النفس فعرفت بعدة تعريفات منها الآتي:

---

[1] اللجمي، أديب وآخرون، **المحيط**، د.م، المحيط، ط2، 1994م، ج 2 ،ص 576، **وانظر**: مصطفى،إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، طهران، المكتبة العلمية، د.ط، د.ت، ج 1 ،ص 307.

[2] اللجمي، **المحيط**، ج2 ، ص 576.

[3] مصطفى، **المعجم الوسيط**، ج 1 ،ص 307.

[4] الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات** ، دمشق، وزارة الثقافة و الارشاد القومي، ط2، 1982م، ج2، ص 347، وانظر: الجرجاني، **التعريفات**، ص 107.

[5] التهانوي، محمد علي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: علي دحروج، بيروت، مكتبة لبنان، ط1، 1996م، ج 1، ص819.

[6] البدري، سميرة موسى، **مصطلحات تربوية ونفسية**، عمان، د.ن، ط 1، 2005م، ص 182.

- " المجموع الكلي لكل ما يستطيع الانسان أن يدعي أنه له – جسده، سماته، وقدراته، ممتلكاته المادية..."[1].

- "بناء معرفي يتكون من أفكار المرء عن مختلف نواحي وجوده"[2].

- " مركب من عدد من الحالات النفسية والانطباعات والمشاعر، وتشمل إدراك المرء لنفسه، وصورته عن مظهره، ومفهومه عن نفسه"[3].

- " النظام الديناميكي للمفاهيم والقيم والأهداف والمثل التي تقرر الطريقة التي يسلك بها الفرد "[4].

- " مركب متفاعل من عناصر مادية ومعنوية ونفسية وروحية لا حصر لها "[5].

- " مفهوم فرضي يشير الى منظومة معقدة من العمليات الجسدية والنفسية المميزة للفرد "[6].

---

[1] لندزي، هول، **نظريات الشخصية**، ترجمة: فرج أحمد وآخرون، د.ب، الهيئة المصرية العامة، د.ط، 1971م، ص 599.

[2] لندزي، **نظرية الشخصية**، ص 604.

[3] اسعد، ميخائيل ابراهيم، ومخول، مالك سليمان، **مشكلات الطفولة والمراهقة**، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط1، 1403هـ –1982م، ص 232.

[4] أبو زيد، ابراهيم أحمد، **سيكولوجية الذات والتوافق**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1987م، ص 76، وعرفت في الأصل أنها "موضوعا للوعي أكثر منها نظاما من العمليات" لندزي، **نظريات الشخصية**، ص607.

[5] ماي، رولي، **البحث عن الذات: دراسة نفسية تحليلية**، ترجمة: عبد علي الجسماني، بيروت، المؤسسة العربية، ط1، 1993م، ص8.

[6] جبريل، موسى عبد الخالق، **تقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً**، دراسات العلوم الانسانية، الاردن، المجلد 20أ، العدد، 2، 1993م، ص197.

- " مفهوم إفتراضي شامل يتضمن جميع الأفكار والمشاعر عند الفرد التي تعبر عن خصائص جسمه وعقله وشخصيته، ويشمل ذلك معتقداته وقيمه وقناعاته، كما يشمل خبراته السابقة وطموحاته "[1].

وقد تم الوقوف على بعض التعريفات التي هي أقرب (لمفهوم الذات)، فمن تعريفات الذات الأقرب لتعريف مفهوم الذات تعريف زهران " الشعور بكينونة الفرد والوعي بها"[2]، وتعريف مورفي "مدركات الفرد ومفاهيمه فيما يتعلق بوجوده الكلي أوكيانه. أي الفرد كما يدرك نفسه"[3]، ومن تعريفات مفهوم الذات الأقرب لتعريف الذات هو: " المجموع الكلي للخصائص التي يعزوها الفرد لنفسه والقيم الاجتماعية والسلبية التي تتعلق بهذه الخصائص"[4].

ومما يجدر بيانه أنه لم يتم الوقوف على تعريفٍ للذات عند علماء التربية الاسلامية إلا عند من عرف النفس بأنها الذات كالإمام ابن تيمية فـ " النفس: ذات الشيئ وعينه كما يقال رأيت زيداً نفسه: وعينه"[5].

خلصت الباحثة مما تقدم إلى تعريف للذات يجمع ما سبق لإعتماده في هذه الدراسة وهو: **المجموع الكلي لأفكار الفرد ومشاعره التي يدركها في قرارة نفسه عن مختلف نواحي حياته والتي تميزه عن غيره.**

---

[1] عدنان، **التنشئة الاجتماعية**، ص 131.

[2] زهران، حامد عبد السلام، **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة**، القاهرة، عالم المتب، د.ط، 1990م، ص291، وانظر: عدنان، **التنشئة الاجتماعية**، ص 131.

[3] الظاهر، قحطان أحمد، **مفهوم الذات بين النظرية و التطبيق**، الاردن، دار وائل، ط1، 2004م، ص23.

[4] أبو مغلي، سميح، وآخرون، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، الاردن – عمان، دار اليازوري العلمية، د.ط، 2002م، ص106.

[5] **مجموعة الرسائل المنيرية**، القاهرة، د.ط، 1984م، ج1، ص 39.

المطلب الثالث: مفهوم الرأي.

تعريف الرأي في اللغة.

الرَّأيُ مأخوذ من الرُؤيَة: النظر بالعين وبالقلب، وتراءَينا: نظرنا[1].

وعند ابن فارس بأنه " ما يراه الانسان في الأمر، وجمعه الآراء"[2].

وعند الراغب الأصفهاني هو: " اعتقاد النفس أحد النقيضين عند غلبة الظن وعلى هذا قوله: ﴿يرونهم مثليهم رأي العين﴾[3] أي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم، تقول فعل ذلك رأي عيني وقيل راءة عيني"[4] .

وعند ابن القيم هو: " الرأي في الأصل مصدر رأى الشيء يراه رأياً، ثم غلب استعماله على المرئي نفسه، من باب استعمال المصدر في المفعول... والعرب تفرق بين مصادر فعل الرؤية بحسب محالها فتقول: رأى كذا في النوم رؤيا، ورآه في اليقظة رؤية، ورأى كذا – لما يعلم بالقلب ولا يرى بالعين – رأيا"[5].

---

[1] الفراهيدي، كتاب العين، ج2،ص 82، وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص 291 – 300، الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ص1285 ، 1286.

[2] أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.م، دار الفكر، د.ط، 1399هـ - 1979م، ج2،ص 472.

[3] سورة آل عمران: آية 13

[4] مفردات الفاظ القرآن، ص207.

[5] الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين،تحقيق:طـه عبد الرؤوف سعد بيروت، دار الجيل، د.ط، 1973م، ج1، ص 66.

وعند الزبيدي هو: النظر، والتأمل، والعقل، والتدبر، والاعتقاد: ما اعتقـده الإنـسان وارتآه[1].

تعريف الرأي في الاصطلاح.

اتفق الباحثون في المجال التربوي، والمجال الفكري في تعريف الـرأي بأنـه ثمـرة العمليات العقلية من بحث وتأمل وفكر تجاه موضوع ما للخـروج باعتقـادات، وقناعـات، وأحكام فردية، وجماعية اجتهادية قابلة للتغيير لا الخروج بحقائق يقينية ثابتة لا تتغير، بينمـا اختلفوا مع الباحثون في المجال الاعلامي الذين عرفوه على اعتبار أنه تعبير، فلم يفرقوا بين الرأي والتعبيرعن الرأي في التعريف فجعلوهما مصطلحين لمعنىً واحد, ومـن التعريفـات الموضحة لما سبق الآتي:

- اعتقاد، أوحكم، أوانطباع لا يصل الى درجة الحقيقة لأنه لا يقوم على دليل فهو يعـود على الاحتمالية لا على المعرفة[2].
- "حكم وتقدير لعمل أو موقف معين، وكثيرا ما يتأثر بالظروف والملابسات "[3].
- " اعتقاد أو قول يربط بالتفضيلات والقيم والأذواق الشخـصية، ولا يخـضع لمعـايير الصحة والخطأ أوالاستدلال. يعرفه البعض بأنه الاعتقاد المحتمل، لا الاعتقاد اليقينـي،

---

[1] الزبيدي، **تاج العروس** ،ج3، ص 59.

[2] Good Editor **dictionary of education**. United States of America. McGraw- HLL Book Company . Ed 3.1973. p 399

[3] وهبة، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، ص 98.

وهو وسط بين الشك واليقين.... وهو حكم أوفكرة يتبنّاها فرد أوجماعة، وليس ضروريا أن يكون هناك ما يبرر صحتها بصورة قطعية "[1].

- جهد العقل في البحث المعرفي، وثمرة ذلك الجهد من أحكام[2].

- "منتهى ما يستقر في الذهن بعد البحث والتفكير "[3].

- " ما يعتقده الانسان ويراه بعد فكر وتأمل وطلب لمعرفة وجه الصواب، مما تتعارض فيه الأمارات؛ وفيما تتعارض فيه وجهات النظر، وتختلف في إدراكه العقول فلا يقال رأى بقلبه أمراً غائبا عنه مما يحس به إنه رأيه، وليقال أيضا للأمر المعقول الذي لا تختلف فيه العقول ولا تتعارض فيه الأمارات أنه رأي، وإن احتاج الى فكر وتأمل كدقائق الحساب ونحوها "[4].

- " التعبير عن موقف من قضية متنازع عليها قابلة للجدل "[5].

- " تعبير علني لاتجاه ما هو دائما كامن في داخل نفس الانسان "[6].

- " سلوك لفظي يعبر عن موقف فرد من الأفراد وعن معتقداته وقيمه "[7].

---

[1] شحاته، حسن، والنجار، زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، د.م، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1424هـ - 2003م، ص189.

[2] النجار، عبد المجيد، دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين، د.م، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط1، 1413هـ - 1992م، ص 43.

[3] خضر، محمد حمد، الاسلام وحقوق الانسان، لبنان، بيروت، مكتبة الحياة، د.ط، د.ت، ص 31.

[4] ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ج1، ص66، وانظر: الخطيب، حرية الرأي في الاسلام مقاربة في التصور والمنهجية، ص 79.

[5] حاتم، محمد عبد القادر، الرأي العام كيف يقاس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1972م، ص 49.

[6] طلعت، شاهيناز، الرأي العام، مصر، الأنجلو، د.ط، 1983م، ص 54.

[7] الشيخ خزعل، حنظل، عالم الآراء، د. ب، وزارة الاعلام و الثقافة، ط2، 1996م، ص 3.

- " التعبير بالفعل أو ابداء وجهة النظر، وهو تعبير فعلي عن الاتجاه.. ويعني الاستعداد للاستجابة بطريقة معينة لأشياء محددة.. فالرأي إذن هو الاستجابة بعينها..أوهو التعبيرعن الاتجاه في شكل كلمات أو تصرفات "[1].

ومن المصطلحات التي تحمل معنى الرأي في مجال البحث العلمي مصطلح **الفرضية** فقد عرفت بأنها " اقتراح مؤقت غرضه فهم المعروض من الوقائع دون ايمان كامل بصحتها"[2].

وبالنظر فيما سبق نخرج بالملاحظات الآتية:

1- أن الاعتقاد أوالحكم لايسمى رأياً إلا إذا توفرت فيه الشروط الآتية:

- أن يكون فيما يحتمل فيه النظر وليس فيما لا نظر فيه كنصوص الوحي القرآن الكريم والسنة النبوية (قطعية الدلالة قطعية الثبوت)، وكالحقائق العلمية.
- أن يكون فيما تتعارض فيه وجهات النظر وفيما تختلف العقول في ادراكه[3].
- لا يصل الى درجة الحقيقة واليقين بالرغم من أنه قائم على المعرفة فهو قابل للنقض والاثبات بالدليل والحجة.

2- تم الخلط بين تعريف الرأي وتعريف التعبير عن الرأي فجُعلا مصطلحان لمعنىً واحد وهو الرأي.

3- يرجع الاختلاف في تعريف الرأي الى اختلاف تخصصات الباحثين ومجالات بحثهم.

---

[1] حجاب، محمد منير، أساسيات الرأي العام، د.ب، دار الفجر، ط1، 1998م، ص 13.

[2] أبو شنب، جمال محمد، تاريخ التفكير العلمي وطرقه البحثية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1996م، ص 166، وانظر:الفندي، محمد ثابت، وآخرون، رؤية حديثة في مناهج العلوم، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2004م، ص 118.

[3] ابن القيم ، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ج1، ص66.

وترى الباحثة ان أقرب التعريفات السابقة إلى المعنى المراد تعريف الرأي بأنه ثمرة العمليات العقلية كما عرفه أهل الفكر، وأهل اللغة التربويون، وتختلف الباحثة مع الدارسين للرأي في المجال الإعلامي حيث عرفوه بأنه التعبير فخلطوا بذلك بين الرأي والتعبير عن الرأي.

خلصت الباحثة مما سبق الى تعريف الرأي بأنه: **حاصل التفكير عند الأفراد والجماعة، فيما يحتمل فيه النظر، وتتعارض فيه وجهات النظر وتختلف فيه العقول.**

المطلب الرابع: العلاقة بين التعبير، والذات، والرأي.

يعدّ التعبير سبيلاً لإظهار أفكارالأفراد ومشاعرهم، فإذا سعى الفرد لبيان ذاته ورأيه للآخرين لجأ إلى التعبيرعنهما بأحد أساليب التعبير، لذا ترى الباحثة بأن العلاقة القائمة بين التعبير، والذات، والرأي هي علاقة ثنائية تلازمية **كالتعبيرعن الذات**، و**التعبير عن الرأي**؛ لأن التعبير لا يكون إلا عن الذات أو عن الرأي، والفرد لا يفصح عن ذاته ورأيه إلا بالتعبير، ويمكن توضيح هذه العلاقة من خلال تعريف كل من التعبير عن الذات، والتعبير عن الرأي، والتعبير عن رأي الذات.

أولا: التعبير عن الذات.

بالرغم من اهتمام علماء النفس بدراسة التعبيرعن الذات على اعتبار أنه أحد أساليب توكيد الذات، وأحد وسائل الصحة النفسية لم تقف الباحثة على تعريف للتعبيرعن الذات إلا ما ورد في المجال التربوي تحت مسمى التعبير الذاتي وهو: " التعبيرعن كل ما يختلج في النفس

من أهواء وآراء وعواطف وانفعالات "[1]، وما أورده الميليجي عند توضيحه للافصاح عـن الذات بأنه كشف وافصاح الفرد عن نفسه أمام الآخرين[2].

خلصت الباحثة مما سبق ومن التعريفات السابقة للتعبيـر والـذات الـى تعريـفٍ للتعبيرعن الذات لإعتماده اثناء الدراسة وهو : **إفصاح الإنسان عما في قـراره مـن أفكـار ومشاعر عن مختلف نواحي حياته التي تميزه عن غيره بأحد أساليب التعبير.**

ثانيا: التعبير عن الرأي.

عُرف التعبير عن الرأي بأنه: " سلوك "[3]، وبأنه: " سلوك إجتماعي وشخصي"[4]، فبذلك لم يرد تعريفا واضحاً للتعبيرعن الرأي إلا ما ورد في المجال الإعلامي عند تعريفهم للـرأي بأنه تعبيرٌ فخلطوا بذلك بين تعريف الرأي، وتعريف التعبيرعن الرأي، كما سبق بيانه، ومـن تعريفات الرأي التي ترى الباحثة أنها تعريفٌ للتعبيرعن الرأي وليست تعريفا للرأي الاتي:

- " التعبير عن موقف من قضية متنازع عليها قابلة للجدل "[5].
- " تعبير علني لاتجاه ما هو دائما كامن في داخل نفس الانسان "[6].
- " سلوك لفظي يعبر عن موقف فرد من الأفراد وعن معتقداته وقيمه "[7].

---

[1] وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 62.

[2] دويدار، عبد الفتاح محمد، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، د.م، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1999م، ص 42.

[3] حاتم،الرأي العام كيف يقاس، ص 50.

[4] الشيخ خزعل، عالم الآراء، ص137.

[5] حاتم،الرأي العام كيف يقاس، ص49.

[6] طلعت، شاهيناز، الرأي العام، ص54.

[7] الشيخ خزعل، عالم الآراء، ، ص 3.

- " التعبير عن الاتجاه في شكل كلمات أو تصرفات "[1].

خلصت الباحثة مما سبق بيانه إلى تعريف التعبير عن الرأي بأنه: **الإفصاح عن حاصل التفكير عند الأفراد والجماعات فيما يحتمل فيه النظر، وتتعارض فيه وجهات النظر بأحد أساليب التعبير للتواصل والتفاعل مع الآخرين.**

المبحث الثاني: أساليب التعبير عن الذات والرأي في السنة النبوية.

يحتاج التعبير إلى أسلوب لاظهار الأفكار والمشاعر المراد اظهارها، لذا يتناول المبحث دراسة أساليب التعبير عن الذات والرأي في السنة النبوية وهي التعبير الشفوي (اللفظي)، والتعبير الكتابي، والتعبير الجسدي، والتعبير بالصمت، والتعبير العملي.

المطلب التمهيدي: أساليب التعبير عن الذات والرأي.

يسعى الإنسان بإستمرار إلى الإفصاح عن ذاته، ورأيه بشتى أساليب التعبير المتاحة لتلبية احتياجاته الأساسية والثانوية، ويُعد التعبير الشفوي الأسلوب الأول المتبادر إلى الذهن لتحقيق ذلك، ولكن الإفصاح عن الذات والرأي يتم بأساليب عدة لا تقتصر على ما حدده الجاحظ في قوله: " وجميع أصناف الدَّلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد[2]، ثم الخطّ، ثم الحال التي تسمّى نِصبة[3]."[1]،

---

[1] حجاب، أساسيات الرأي العام، ص 13.

[2] **العقد**: ضرب من الحساب يكون بأصابع اليدين. الجاحظ، البيان والتبيين، ص 76.

[3] النصبة: الحال الناطقة بغير اللفظ، والمشيرة بغير اليد. الجاحظ، البيان والتبيين، ص 81.

وبهذا حصر الجاحظ أساليب التعبير في خمسة أساليب فقط، وهذا مخالف لما عليه الباحثون في مجال الإتصال، ومجال علم النفس، ففي مجال الإتصال يقسم الإتصال؛ أي التعبير إلى قسمين رئيسين هما التعبير اللفظي، والتعبيرغير اللفظي، والإتصال اللفظي يقسم إلى قسمين هما منطوق (الشفوي)، وكتابي، والإتصال أي التعبيرغيراللفظي يقسم إلى خمسة أقسام هي لغة الإشارة، ولغة أعضاء الجسم، ولغة الصمت، ونغمة الصوت، والمكان أو الحيز[2]، وفي مجال علم النفس يُعد الكلام المنطوق، والكتابة[3]، والصمت[4]، ولغة الجسد[5]، والعمل[6] من أساليب التعبير؛ تعبير الفرد عن أفكاره ومشاعره، وقَسم بعض الباحثين في علم النفس التعبير إلى لفظي وغير لفظي كما هو الحال في مجال الإتصال[7].

---

[1] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ص 76.

[2] ابوعرقوب، إبراهيم،**الإتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**،عمان، دار مجدلاوي، ط1، 1993م، ص 20، وأنظر: الحموي، شريف، **مهارات الاتصال** ، الاردن – عمان، دار يافا العلمية، ط2، 2006م، ص18 – 21.

[3] **انظر:** الجسماني، عبد العلي، **علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية**، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1، 1415هـ – 1994م، ص 309، حسين، طه عبد العظم، **مهارات توكيد** الذات، الإسكندرية، دار الوفاء، ط1، 1998م، ص 16– 23، فريح،الحوشان، بشري كاظم، **علم نفس الشخصية**،عمان، دار الفرقان، د.ط، 2007م، ص 167.

[4] البستاني، محمود، **دراسات في علم النفس الاسلامي**، لبنان – بيروت، دار البلاغة، ج2، ط2، 1411هـ– 1991م، ص 103 – 106.

[5] **انظر:** نجيب، عز الدين، **الفراسة طريقك الى النجاح**، مصر، مكتبة ابن سينا، د.ط، د.ت، **كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال حركاتهم**، ترجمة: ايناس زيادة، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1451هـ– 1994م، باكو، ناتالي، **لغة الحركات** ، ترجمة: سمير شيخاني، بيروت، دار الجيل، ط1، 1415هـ– 1995م ، فرج، طريف شوقي، **توكيد الذات مدخل لتنمية كفاءت الشخصية** ، القاهرة، دار غريب، د.ط، د.ت، ص 58-63.

[6] مسلم، محمد، **مدخل الى علم النفس العمل**، الجزائر، منشورات قرطبة، ط1، 1427هـ – 2007م، ص 17.

[7] أبو جادوا، صالح محمد، **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية**، الأردن – عمان، دار المسيرة، ط1، 1418هـ – 1998م، ص 102، وأنظر: نضار، كريستين، **كيف توكد ذاتك**،لبنان، بيروت، شركة المطبوعات، ط1، 2007م، ص 30، 39.

ومما ينبه إليه مخالفة الباحثين في مجال الإتصال لما عليه أهل اللغة في أنَّ الكتابة من التعبير اللفظي، وأنَّ نغمة الصوت من التعبير غير اللفظي، فالكتابة لا تعد تعبيراً لفظيــاً؛ لأن اللفظ كل ما يخرج من الفم من أصوات سواء أكانت ذات معنى أم لا تدل على معنى، ومــا يخرج من حروف مهملة أومستعملة حقيقة أوحكماً[1]، والكتابة " تـصوير خطــي لأصــوات منطوقة أوفكرة تجول في النفس أو رأي مقترح.... وفق نظام من الرسم والترميز متعــارف على قواعده وأصوله وأشكاله "[2]، ونغمة الصوت لا تعد من التعبيــر غيــر اللفظــي؛ لأ ن الصوت وخصائصه ملازمة للكلام، والكلام لا يخرج الا بصوت له خصائص، " والصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف. ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاما موزوناً ولا منثورا إلا بظهور الصوت "[3]، وتنبه أحد الباحثين في مجال علم النفس عند تقسيمه للتعبير إلى لفظي وغير لفظي أن الصوت، ونبرة الصوت من التعبيــر اللفظــي، والأصوات غير الكلامية من التعبير غير اللفظي[4].

وباستقراء نصوص كتاب صحيح البخاري [5] وجدت الباحثة أن أساليب التعبير عــن الذات، والرأي تقسم إلى خمسة أقسام رئيسة هي: التعبير الــشفوي، والكتــابي، والجــسدي، والتعبير بالصمت، والتعبير بالعمل، وأخرى فرعية كالتعبير بالزينة، والعــصى، والــسيف،

---

[1] الكفوي، **الكليات** ، ج 4، ص 167، وانظر: الجرجاني، **التعريفات**، ص 192، التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**،ج 1، ص 1411، عكاشة، محمود، **الدلالة اللفظية**، القــاهرة، مكتبــة الأنجلــو المصرية، د.ط، 2002م، ص 20.

[2] نجار، فخري خليل، **الأسس الفنية للكتابة والتعبير** ، عمان، دار صفاء، ط1، 1427هــ ــ 2007م، ص 69.

[3] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ص 79.

[4] مرعي، توفيق، **الميسر في علم النفس الإجتماعي**، عمان، دار الفرقان، ط2، 1984م، ص 47، 48.

[5] البخاري، ابو عبد الله اسماعيل بن ابراهيم، **الجامع الصحيح**، مصر، مكتبة العلوم و الحكم، د.ط، 2008م.

والبكاء، والصوت، والفن، واللعب، والتعلم، والعبادات المقصودة ذات الطبيعة الإتصالية[1] ... وغيرها من أساليب التعبير الفرعية.

وهناك علاقة بين أساليب التعبير وهي علاقة تلازم وإجتماع، فالتعبير الجسدي مثلاً ملازم لجميع أساليب التعبير حيث تظهر الحركات والإشارات والإيماءات أثناء الكلام، وعند الصمت، وخلال الكتابة والعمل، كما ويجتمع التعبير اللفظي مع التعبير العملي أحياناً، والتعبير بالصمت مع التعبير الكتابي وهكذا، بينما لا يجتمع التعبير بالصمت مع التعبير اللفظي بأي حال من الأحوال.

المطلب الأول: التعبير الشفوي (اللفظي).

يعد التعبير الشفوي أول أساليب التعبيرعن الذات والرأي، وقد اشترك الباحثون في مجال اللغة، ومجال التربية، ومجال علم الإتصال في دراسة التعبير الشفوي باعتباره أحد أشكال الإفصاح عن الأفكار والمشاعر. مع اختلافهم في المنهج والمقصد، وعُدَّ التعبير الشفوي في مجال علم النفس أحدَ وسائل توكيد الذات، وتحقيقها، وأحد وسائل الصحة النفسية[2].

وبالإطلاع على تعريف التعبير الشفوي في مجال اللغة، ومجال التربية، ومجال الاتصال يتبين أن أغلب التعريفات تتمحور حول الافصاح عن الافكار والمشاعر بكلام

---

[1] العبادات المقصودة: ما يقصد اليها لنقل رسالة، وإظهار الذات أو الرأي، كالدعاء، والصلاة للتعليم ... ، وبذلك يخرج منها العبادات واجبة الأداء.

[2] انظر: الجسماني، علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية، ص 309، حسين، مهارات توكيد الذات، ص 16- 23، الداهري، صالح، حسن، وعبيد، ناظم هاشم، الشخصية والصحة النفسية، الاردن، مؤسسة حمادة، ط1، 1999م، ص 86- 88، فرج، توكيد الذات مدخل لتنمية كفاءت الشخصية ، ص 63 – 72، فريح،الحوشان، علم نفس الشخصية، ص 167.

منطوق، بالرغم من اختلاف العبارات الدالة على المعنى عند البعض والاتفاق عند البعض الآخر. ومن التعريفات الموضحة لما سبق الآتي:

- " اظهار المتكلم المراد للسامع، وهو النطق الفصيح المعرب، أي المظهر عما في الضمير، وهو اظهار المعنى، وايضاح ما كان مستورا قبله "[1].
- " فن نقل المعتقدات والمشاعر، والأحاسيس، والمعلومات، والمعارف، والخبرات والأفكارن والآراء من شخص إلى آخر نقلا، يقع من المستمع أوالمستقبل أوالمخاطب موقع الوضوح والفهم والتفاعل والإستجابة....، ويسمى الكلام "[2].
- " الكلام؛ والكلام وسيلة التعبير عما في النفس، وترجمة اللسان لما يدور في خلد الانسان من حاجات وأفكار وصور"[3].

اللفظ وخصائص الصوت.

و**اللفظ** الذي يعد أسّ التعبير الشفوي هو كل ما يخرج من الفم من أصوات سواء أكانت ذات معنى أم لا تدل على معنى، وما يخرج من حروف مهملة، أومستعملة، حقيقة أوحكماً[4]، ومكتسب، وإرادي، ويتمثل في أصوات مركبة ذات مقاطع تعبر عن معان تجول في

---

[1] الجرجاني، **التعريفات**،ص48.

[2] شحاته، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، ص 108، وانظر: مجاور، **تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية**، ص 247، البجة، **أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها**، ص 53، أبو مغلي، **الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية**، ص53.

[3] عطية، محسن علي، **مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها**، الاردن – عمان، دار المناهج، ط1، 1428هـ – 2008م، ص 113، 114.

[4] الكفوي، **الكليات**، ج 4، ص 167، وانظر: الجرجاني، **التعريفات**، ص192، والتهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ج 1، ص 1411، وعكاشة، **الدلالة اللفظية**، ص 20.

الذهن، لا عن إنفعالات تتلبس بها النفس أو يتلبس بها الجسم[1]، ويشير اللفظ إلى الناحية الصوتية من الكلمة، والكلمة تشير إلى اللفظ وإلى المفهوم المعنوي للفظ معاً[2].

ومما ينبه اليه أن خصائص الصوت لا تُدرس بمنأى عن التعبير الشفوي لملازمتها إياه، وهذا خلافا لما عليه أهل الإتصال فقد عدوا الصوت، وخصائصه من الإتصال غير اللفظي، فالكلام لا يخرج إلا بصوت له خصائص، أوما يسمى بالسمات شبه اللغوية، كما وأن خصائص الصوت موضحة ومعززة للتعبير، وقد ورد العديد من شواهد السنة النبوية على خصائص الصوت الموضحة للتعبير، والبيان الآتي يبين خصائص الصوت وبعض دلالاتها وشواهدها من السنة النبوية:

1- ارتفاع الصوت الذي يعبرعن الغضب والتهديد والقوة والوضوح وعدم الاحترام وبعد المسافة بين المرسل والمستقبل والألم[3]، تنبيه، نزاع، فرح، حزن، ألم... وغيرها الذي يحدد بمقام الحال، وقد ظهرة دلالة الغضب والقوة في ارتفاع صوت كعب بن مالك وأبي حدرد الأسلمي رضي الله عنهما فـ " عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى حَدْرَدٍ الأَسْلَمِىِّ مَالٌ، فَلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ حَتَّى **ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا**، فَمَرَّ بِهِمَا النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ:« يَا كَعْبُ »، فَأَشَارَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ النِّصْفَ، فَأَخَذَ نِصْفَ مَا عَلَيْهِ وَتَرَكَ نِصْفاً "[4]

---

[1] وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة، مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط10، 1997م، ص... الجيوسي، التعبير القرآني والدلالة النفسية، دمشق، دارالغوثاني للدراسات القرآنية، ط1، 1426هـ - 2006م،ص 42.

[2] المبارك، عبد حسين، فقه اللغة، البصرة، جامعة البصرة، د.ط، 1986م، ص 167.

[3] ابو عرقوب،الإتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ص31، وانظر: اسبانيولي، هالة، مهارات الاتصال، د.م، د، ن، ط1، 2002م، ص89.

[4] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصلح، باب هل يشير الامام بالصلح، ح 2706، ص 324.

2- انخفاض الصوت الذي يعبرعن الخوف والمرض والخجل والاحترام والتهديد والسرية[1].

ومن دلالات انخفاظ الصوت في السنة النبوية الاحترام والهيبة فـ " عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا - أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ - رضى الله عنهما - رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ ... فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتَ إِلاَّ خِلاَفِي. قَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلاَفَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [2] الآيَةَ. قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: **فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ**"[3]، فانخفاظ صوت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند حديثه مع النبي صلى الله عليه وسلم يدل على الاحترام.

3- سرعة الصوت التي تعبرعن الغضب والشعور بالخطر والفرح والدهشة والتهديد[4]. ومن دلالات سرعة الصوت في السنة النبوية الفرح فـ " عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ... قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ... وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى

---

[1] أبو عرقوب، الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ص 32، وانظر: اسبانيولي، مهارات الاتصال، ص 89.

[2] سورة الحجرات: آية 2.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التفسير، باب { لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي} الآية، ح 4845، ص 599.

[4] أبو عرقوب، الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ص 32، وانظر: اسبانيولي، مهارات الاتصال، ص 89.

الله عليه وسلم الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلاَمِنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ[1] مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الأَرْضُ، فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ... حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ كَلاَمِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلاَةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ **بِأَعْلَى صَوْتِهِ** يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ، أَبْشِرْ . قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِداً، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاَةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَساً، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ **وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ**"[2]، فسرعة صوت المبشر في قصة توبة كعب بن مالك رضي الله عنه تدل على الفرح.

4- الصوت البطيء الذي يعبر عن عدم التأكد من المعلومة أوعند التأتأة أو التلعثم[3]،أو في حال التعليم ،أوفي حال اضطراب النفس، وارتكاب الخطأ، وللدلالة على التعظيم والمهابة والإحترام أحياناً. ومن شواهد السنة النبوية بطيء النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه

---

[1] الثلاثة الذين تخلفوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم في عزو تبوك وهم: كعب بن مالك، ومُرارة بن ربيع العمري، وهلال بن أمية الواقفي. **أنظر**: البخاري، الجامع الصحيح ، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك وقوله الله عز وجل { وعلى الثلاثة الذين خلفوا}، ح 4418، ص 530.

[2] البخاري، الجامع الصحيح ، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك وقوله الله عز وجل {وعلى الثلاثة الذين خلفوا}، ح 4418، ص 530.

[3] أبو عرقوب، الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ص 32، وانظر: اسبانيولي، مهارات الاتصال، ص 90.

في حال التعليم فـ " عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثاً **لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاهُ**"[1].

5- حدة الصوت ونبراته وتواصله وكونه أشجا تؤثر في التعبير وايصاله[2]، وتغيير الصوت، مد الصوت. ومن شواهد السنة النبوية تغيير عبد الله بن عتيك رضي الله عنه نبرة صوته لإخفاء شخصيته في قصة قتل أبي رافع[3] الذي كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ويعين عليه فـ " عن الْبَرَاءَ - رضى الله عنه - قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى أَبِى رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُتْبَةَ فِى نَاسٍ مَعَهُمْ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ: امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظُرَ. ...، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِى رَافِعٍ فِى سُلَّمٍ، فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ. قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ، وَصَاحَ فَلَمْ تُغْنِ شَيْئاً - قَالَ - ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّى أُغِيثُهُ فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ **وَغَيَّرْتُ صَوْتِى**. ... قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ **وَغَيَّرْتُ صَوْتِى كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ**، فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَضَعُ السَّيْفَ فِى بَطْنِهِ ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ..."[4].

مميزات التعبير الشفوي:

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ح 3567، ص 431.

[2] أبو عرقوب، الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ص 32- 33، وانظر: اسبانيولي، مهارات الاتصال، ص 90.

[3] أبو رافع عبد الله بن أبي الحقيق : هو الذي كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ويعين عليه. العسقلاني، فتح الباري، ج 7، ص 428.

[4] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ويقال سلام أن أبو الحقيق كان بخيبر، ويقال في حصن له بأرض الحجاز، وقال الزهري: هو بعد كعب بن الأشرف، ح 4040، ص 487.

يمتاز التعبير الشفوي عن غيره من أساليب التعبير بسهولته، وعدم تطلبه لقدرات خاصة لإتمامه، فالتعبير الشفوي يقوم به الكبير والصغير والأمي والمتعلم على حد سواء مع إختلافهم في درجة الإتقان لإختلاف المستويات والكفاءات.[1]

صور التعبير الشفوي.

للتعبير الشفوي صوراً عدة منها التعبير بالإقتراح، والسؤال، والدعاء، والرد، والدفاع، والمناقشة، والحوار، والسؤال، والإقرار، واليمين، وقص القصص، والشعر، ومن شواهد السنة النبوية عليها الآتي:

- **التعبير الشفوي عن الذات بصورة الدعاء**، كدعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش عندما وضعوا سلى الجزور على ظهره وهو ساجد عند البيت، فعن " عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُصَلِّى عِنْدَ الْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِى فُلاَنٍ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ، فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ فَجَاءَ بِهِ، فَنَظَرَ حَتَّى إِذَا سَجَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَأَنَا أَنْظُرُ، لاَ أُغَيِّرُ شَيْئاً، لَوْ كَانَ لِى مَنْعَةٌ. قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَاجِدٌ لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: « **اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ** ». ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ... « **اللَّهُمَّ عَلَيْكَ**

---

[1] الظفري، محمد دهم، <u>فن الاتصال اللغوي ووسائل تنميته</u>، الكويت، مكتبة الفلاح، ط2، 1425هـ - 2004م، ص 53، 54.

بِأَبِى جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِى مُعَيْطٍ »[1].

– **التعبير الشفوي عن الذات بصورة الدفاع والرد،** كتعبير حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه دفاعاً عن ذاته وبيان السبب الذي دفعه إلى ارسال كتاب إلى مشركي قريش ليخبرهم ببعض أمر الرسول صلى الله عليه وسلم فـ " عَن عَلِيٍّ رضى الله عنه قال: بَعَثَنِى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ وقَالَ: « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا »...، فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِى بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟ ». **قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لاَ تَعْجَلْ عَلَىَّ، إِنِّى كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقاً فِى قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ، يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِى ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَداً يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِى، وَمَا فَعَلْتُ كُفْراً وَلاَ ارْتِدَاداً وَلاَ رِضاً بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ،** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:« لَقَدْ صَدَقَكُمْ »[2].

– **التعبير الشفوي عن الذات العاطفية،** كتعبير السيدة عائشة رضي الله عنها عن مشاعرها تجاه السيدة خديجة رضي الله عنها فـ " عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – **قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ،** مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِيَّاهَا. قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِى بَعْدَهَا بِثَلاَثِ سِنِينَ، وَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ جِبْرِيلُ – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – أَنْ

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الوضوء، باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته، ح 240، ص38.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس وقول الله تعالى { لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء} [الممتحنة: 1]... ، ح 3007، ص 363.

يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِى الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ"[1]، وتعبير امرأة ثابت بن قيس رضي الله عنهم عن مشاعرها تجاه زوجها فـ "عن ابن عباس: أَنَّ امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم **فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَعْتُبُ عَلَيْهِ فِى خُلُقٍ وَلاَ دِينٍ، وَلَكِنِّى أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِى الإِسْلاَمِ**. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ ». قَالَتْ: نَعَمْ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « اقْبَلِ الْحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً »[2].

المطلب الثاني: التعبير الكتابي.

اهتم الباحثون في مجال التربية، ومجال الاتصال بدراسة التعبير الكتابي بوصفه أحد أساليب التعبير مع اختلافهم في المنهج، والمقصد، وتمحورت تعريفاتهم حول إظهار الأفكار والمشاعر كتابةً، ومن تعريفات المجالين للتعبير الكتابي الآتي:

أولا: تعريف التعبير الكتابي في مجال التربية.

يُعرف التعبير الكتابي في مجال التربية بعدة تعريفات مختلفة في العبارات الدالة على المعنى، ومن هذه التعريفات الموضحه لهذا الاختلاف الآتي:

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها، ح 3817، ص 459.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطلاق، باب الخلع، وكيف الطلاق فيه؟، ح 5273، ص 654، وذكر ابن حجر السبب في طلب الطلاق؛ لشدة كراهيتها له، وبغضها. العسقلاني، **فتح الباري**، ج9، ص 495.، وفي رواية توضح هذا قولها: لا أطيقه. البخاري، **الجامع الصحيح**، الطلاق، الخلع، وكيف الطلاق فيه؟، ح 5273، ص 5275.

- " وسيلة الاتصال بين الفرد والجماعة ممن تفصله عنهم المسافات الزمنية أوالمكانية"[1].

- " قدرة الانسان على أن يكتب بوضوح وحسن عرض ودقة، عما يجول بفكره وخاطره، وعما يدور بمشاعره وأحاسيسه كل ذلك في تسلسل وترابط في الفكرة والاسلوب."[2].

- " أن ينقل الفرد أفكاره وأحاسيسه ومشاعره إلى الآخرين كتابة "[3].

- " عمل عقلي شعوري لفظي، يتصل بتكوين الأفكار أوابداعها ووضعها على الصفحة البيضاء"[4].

ثانيا: تعريف التعبير الكتابي في مجال الإتصال.

يُدرس التعبير الكتابي في مجال الاتصال على أنه القسم الثاني من أقسام الإتصال اللفظي، وهو الإتصال الكتابي، ويسمى بالتعبير الكتابي في الاتصال اللغوي على وجه الخصوص، واللفظ كما تقدم بيانه في التعبير الشفوي هو: كل ما يخرج من الفم من أصوات سواء أكانت ذات معنى أم لا تدل على معنى، وما يخرج منه من حروف مهملة أو مستعملة،حقيقة أوحكماً[5]، فبهذا تخرج الكتابة من معنى اللفظ، ومن تعريفات مجال الإتصال للتعبير الكتابي الموضحة لما سبق الآتي:

- " نقل الأفكار والبيانات والمعلومات بإستخدام الكلمات المكتوبة"[6].

---

[1] الركابي، جودت، طريق تدريس اللغة العربية، دمشق، دار الفكر، ط2، 1406هـ - 1968م، ص116،الربيع، محمد أحمد، التعبير الوظيفي، الأردن، دار الفكر، ط1، 1411هـ - 1991م، ص5، وانظر: عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص201.

[2] مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية، ص 264.

[3] الصويريكي، محمد علي، التعبير الشفوي حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه، ص 15.

[4] مدكور، علي أحمد، طرق تدريس اللغة العربية،عمان، دار المسيرة، ط1، 2007م، ص 229.

[5] الكفوي، الكليات، ج 4، ص 167، وانظر: الجرجاني، التعريفات، ص 192. التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج 1،ص 1411. عكاشة، الدلالة اللفظية، ص 20.

[6] الحموي، مهارات الاتصال ،ص 18.

- " كلام مكتوب يعبر به الانسان عن حاجاته ومشاعره واستجاباته... "[1].

الملحوظ مما سبق مخالفة الباحثين في مجال الإتصال ما عليه أهل اللغة عند تعريفهم للتعبير الكتابي بأنه كلام مكتوب؛ والكلام عند أهل اللغة كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، ولا يكون الكلام كلاماً إلا بلفظ وحرف وصوت، إذ لا يحصل الإفهام إلا بهما معاً[2]، وبهذا لا تكون الكتابة كلاماً.

وخلاصة ما تقدم بيانه هو أن التعبير الكتابي لا يختلف عن الشفوي إلا بكون التعبير الكتابي تعبير مكتوب والتعبير الشفوي تعبيرملفوظ باللسان[3].

والكتابة التى تعد أسّ التعبير الكتابي لا تقتصر على ما رمز له بالأحرف الهجائية بل تتعدى إلى التعبير بالرسم كالرسم الكاريكاتيري[4]، والتعبير بالخطوط[5]، والتعبير بالنقش أوالرقم[6] وغيرها على إعتبار أنها تعبيرات كتابية لإظهار الأفكار والمشاعر، ولكونها لا تخرج عن معنى الكتابة وهو: " تصوير خطي لأصوات منطوقة أوفكرة تجول في النفس أو رأي مقترح.... وفق نظام من الرسم والترميز متعارف على قواعده وأصوله وأشكاله"[7]. [1]

---

[1] عطية، **مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها**، ص 160.

[2] الكفوي، **الكليات**، ج 4، ص 99. التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ج2، ص 1371، وانظر: بشر كمال، **فن الكلام**، القاهرة، دار غريب، د.ط، 2003م، ص 53- 55، عكاشة، محمود، **علم اللغة**، مصر، دار النشر للجامعات، ط1، 1428هـ، 2007م، ص 210- 212.(بتصرف)

[3] عطية، **مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها**، ص161.

[4] **الكاريكاتير**" فن من الفنون التعبيرية الذي لا يجد الناس صعوبة في فهمه وتقديره، ويعني الابتعاد عن التناغم الهندسي المنتظم للشكل أو يعني عدم الاهتمام بالنسب الطبيعية، ويعني أيضا المبالغة و التشويه في الشكل". ظاهر، كاظم شمهود، **فن الكاريكاتير**، عمان، أزمنة، ط1، 2003م، ص 13.

[5] **الخط**: ما له طول لكن لا يكون له عرض ولا عمق. الجرجاني، **التعريفات**،ص 99. التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ج 1، ص 746.

[6] **الرقم**: الكتابة والنقش والختم. التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ج 1، ص871.

[7] نجار، **الأسس الفنية للكتابة والتعبير**، ص 69.

ومما يجدر التنبيه إليه أن الكتابة وبالأخص الرسم لا يعد إشارة كما ذهب إليه بعض الباحثين المعاصرين[2] عند دراستهم للتعبير غير اللفظي في السنة النبوية، فقد عدوا فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما خَطَّ خطوطاً على الأرض لتوضيح العلاقة بين الأمل والأجل[3] شاهداً على لغة الإشارة في الإتصال غير اللفظي وهذا مخالف لمعنى الإشارة عند أهل اللغة؛ فالإشارة هي: " تعيين الشيء بالحس"[4]، وتكون بأعضاء الجسد كاليد والرأس والعين والحاجب والمنكب، أما إذا تباعد الأشخاص تكون بالثوب والعصا والسيف وغيرها[5]،فالحديث النبوي شاهدٌ على التعبير الكتابي لكون الرسم بالخط، والخط لا يخرج عن معنى الكتابة.

مميزات التعبير الكتابي.

يمتاز التعبير الكتابي عن غيره بالآتي:

- إمكانية الإحتفاظ به لفترات أطول، وإمكانية إسترجاعه عند الحاجة[6].

---

[1] وقد ظهر في عصرنا ما يسمى **بعلم الجرافولوجي** وهو: تحليل خط اليد بغرض الاستدلال من خصائص الخط على شخصية الكاتب وحالاته النفسية. **انظر**: الفرماوي، حمدي علي، وواصل، نجلاء محمود، **أساسيات تحليل الكتابة باليد**، عمان، دار صفاء، ط1، 1431هـ 2010م، ص 28.

[2] عرار، مهدي أسعد، **البيان بلا لسان دراسة في لغة الجسد**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2007، ص 246 . العمور، سامي باسم علي، **مهارات الاتصال في الحديث**، ماجستير، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت، 2008م، ص 81.الخرفان، عثمان شحادة محمد، **الاتصال التربوي الاسلامي المؤسسة التعليمية نموذجا**، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة اليرموك، الاردن، 2009م، ص 22.

[3] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الرقائق، باب في الأمل وطوله، ح 6417، ص 772.

[4] ومن معان الاشارة " الامتداد الموهوم الآخذ من المشير المنتهي الى المشار اليه" التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ج 1، ص 201.

[5] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج1،ص78، **وانظر**: كشّاش، محمد، **اللغة والحواس رؤية في التواصل والتعبير بالعلاقات غير اللسانية**، بيروت، المكتبة المصرية، ط1، 1422هـ - 2001م، ص 22.

[6] الظفري، **فن الاتصال اللغوي ووسائل تنميته**، ص 14، عكاشة، **علم اللغة**، ص 203.

- يتيح الفرصة لايصال الأفكار والمشاعر إلى عدد كبير من الأفراد[1].

- يوفر فرصة وضوح ودقة الأفكار والمشاعر أكبر، وذلك لأن الفرد في التعبير الكتابي لديه سعة في الوقت، وقدراً من الروية والتمهل، وفرصة في اختيار الكلمات المناسبة وصياغتها[2].

صور التعبير الكتابي.

للتعبير الكتابي صور عدة منها الوثائق، والمصالحات، والرسائل، والقصص، والخطب المكتوبة، والشعر المكتوب، والمقالة، والخطوط، والرسم، والتقارير، والخواطر... وغيرها العديد، ومن صور التعبير الكتابي في السنة النبوية كأمثلة الآتي:

- **الرسم بالخطوط التعبيرية**، كتعبير الرسول صلى الله عليه وسلم بالرسم في وصف الانسان وأجله وأمله فـ " عَنْ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنه – قَالَ: " خَطَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَطًّا مُرَبَّعاً، وَخَطَّ خَطًّا فِى الْوَسَطِ خَارِجاً مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُطاً صِغَاراً إِلَى هَذَا الَّذِى فِى الْوَسَطِ، مِنْ جَانِبِهِ الَّذِى فِى الْوَسَطِ وَقَالَ: « هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ – أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ – وَهَذَا الَّذِى هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا »[3]، والملحق رقم (1) يوضح الرسم البياني للحديث.

- **وثيقة صلح**، ومنها كتابة وثيقة صلح الحديبية بين المسلمين والمشركين فـ " عن الْبَرَاءُ – رضى الله عنه أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ، فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ لاَ يُقِيمَ بِهَا إِلاَّ ثَلاَثَ لَيَالٍ، وَلاَ يَدْخُلَهَا إِلاَّ بِجُلُبَّانِ السِّلاَحِ، وَلاَ يَدْعُوَ مِنْهُمْ أَحَداً، قَالَ: فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ، فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ

---

[1] الحموي، مهارات الاتصال، ص 19.

[2] عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ص 161.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الرقائق، باب في الأمل وطوله، ح 6417، ص 772.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ نَمْنَعْكَ وَلَبَايَعْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: « أَنَا وَاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَا وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ ». قَالَ: وَكَانَ لاَ يَكْتُبُ قَالَ: فَقَالَ لِعَلِيٍّ: « امْحُ رَسُولَ اللَّهِ »، فَقَالَ عَلِيٌّ: وَاللَّهِ لاَ أَمْحَاهُ أَبَداً. قَالَ: « فَأَرِنِيهِ ». قَالَ فَأَرَاهُ إِيَّاهُ، فَمَحَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ..."[1]، فالكتابة تعبير عن فكرة المصالحة كما وأن الامتناع عن الكتابة تعبير عن الرأي.

- **الرسائل**، ومنها كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هرقل: « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ. سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى. أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الأَرِيسِيِّينَ وَ: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[2] "[3].

المطلب الثالث: التعبير الجسدي.

لقي التعبير الجسدي اهتمام الباحثين في مجال اللغة فسمي بالتعبير بالإشارة، وعلم الحركة[4]، وبحث في مجال الاتصال على أنه من أقسام الإتصال غير اللفظي وهو لغة

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجزية والموادعة، باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم، ح 3184، ص 386.

[2] سورة آل عمران: آية 64

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام...، ح 2941، ص 356.

[4] انظر: ظاظا، حسن، اللسان والإنسان مدخل الى معرفة اللغة، د.م، مطبعة المصري، د.ط، 1971م، ص 15، الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ص 76 – 78، عرار، البيان بلا لسان، ص 38، 49، كشاش، محمد،

الإشارة، ولغة أعضاء الجسد[1]، وأكثر المجالات إهتماماً بدراسة التعبير الجسدي قديماً وحديثاً هو مجال علم النفس، فقد أُفرد للتعبير الجسدي فيه العديد من الدراسات الموسومة بلغة الحركة، ولغة الجسد[2]، والفراسة[3]، كما وأُفرِدَ لبعض أعضاء الجسد دراسات خاصة كلغة العيون[4]، ويُدرس أيضا على أنه أسلوب من أساليب توكيد الذات[5].

وتتمحور دراسات التعبير الجسدي بمسمّياتها المختلفة حول" الوضع الجسماني وما يصدر عنه من إيماءات وحركات وإشارات لها مدلولات معينة "[6]، ولم يتم الوقوف على تعريف للتعبير الجسدي في حدود اطلاع الباحثة، وذلك لتركيز الباحثين على المقصد المُتَعَيَّن من دراسة التعبير الجسدي وهو:" معرفة المرء نفسه بصورة أفضل، ومعرفته جَعَلَ نفسه مفهوما بصورة أفضل، وفهم الآخرين فهما أفضل "[7]، وتعلم الفرد أن يكون أكثر ترابطا مع

اللغة والحواس رؤية في التواصل والتعبير بالعلاقات غير اللسانية، بيروت، المكتبة العصرية، ط1، 1422هـ - 2001م، ص 19-27.

[1] انظر: أبو عرقوب،الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ص 20- 37، نصر الله، عمر عبد الرحيم، مبادئ الاتصال التربوي والانساني، عمان – الاردن، دار وائل للنشر، ط1، 2001م، ص 153-155، محمود، منال طلعت، مدخل الى علم الاتصال ، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، 2002م، ص 33-38.

[2] أنظر: كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال حركاتهم ، باكو، لغة الحركات.

[3] انظر: الرازي، محمد، الفراسة، تحقيق: مصطفى عاشور، القاهرة، مكتبة القرآن، د. ط، د.ت، نجيب، الفراسة طريقك الى النجاح.

[4] كشاش، محمد، لغة العيون، بيروت، المكتبة العصرية، ط1، 1999م.

[5] انظر: فرج، توكيد الذات مدخل لتنمية كفاءت الشخصية ، ص 58-63.

[6] نيوكولاس، بوثمان، كيف تجعل الناس تحبك في 90 ثانية أو أقل، د.م، مكتبة جرير، ط1، 2005م، ص 47

[7] باكو، لغة الحركات ،ص6 .

ذاته ومع الآخرين[1]، أما عن لسان الحال المظهر أوالمخفي لذات الفرد، وآرائه في التعبير الجسدي فهو حركات، وإيماءات، وإشارات أعضاء الجسد.

وستعتمد الباحثة التعريف الآتي للتعبير الجسدي وهو: **الإفصاح عن الأفكار والمشاعر بإستخدام حركات، وإشارات، وإيماءات أعضاء الجسد للتواصل، والتفاعل مع الآخرين.**

ومما يجدر بيانه أن دراسة التعبير الجسدي لا يمكن حصرها في مثل هذه الدراسة؛ لإشتمالها على دراسة هيئات، وحركات، وإشارات، وإيماءات أعضاء الجسد منفردة، أومجتمعة مع غيرها من الأعضاء، وإشتمالها على الهيئات العامة للجسد، كهيئة الجلوس، والمشي، والنوم... وغيرها من الهيئات المعبرة، كما وتشمل المُتَممات المعززة والموضحة للتعبير كالهاتف، والقلم، وأدوات الزينة، والنظارات، والعصا، والسيف... وغيرها، أما خلق الله عز وجل للإنسان كلون العيون، ولون البشرة، وشكل الرأس... وغيرها فلا علاقة له بالتعبير الجسدي كما ترى الباحثة، وبهذا تختلف الباحثة مع بعض الدارسين للتعبير الجسدي في مجال علم النفس[2].

أقسام التعبير الجسدي.

يُقسم التعبير الجسدي إلى عدة أقسام وهي الفطري، والمكتسب، والعام، والخاص، والإرادي، والتلقائي، وأهم هذه التقسيمات وشواهدها من السنة النبوية هو الآتي:

1- التعبير الجسدي اللاارادي.

يشمل التعبير الفطري للجسد جميع التعابير التي لا إرادة للفرد في إيجادها؛ فهي فطرة الله عز وجل التي فطر الخلق عليها، والتي تصحب مختلف الإنفعالات كالصراخ، والضحك،

---

[1] باكو، لغة الحركات ، ص 7.

[2] انظر: الرازي، الفراسة ، ابن أبو طالب، أبي عبد الله محمد، السياسة في علم الفراسة، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2005م.

والبكاء، وإغماض العينين، وإحمرار الوجه وإصفراره، ووقوف شعر الرأس، وإرتعاد الجسم وغيرها من التعابير[1] الدالة على المعاني الأساسية لدى الانسان، وهي البهجة، والحزن، والاشمئزاز، والخوف، والغضب، والدهشة[2]، والإهتمام[3]، وغيرها من الدلالات التي تُحدد بمقام الحال كالإضطراب، والجوع، الكره..... وغيرها.

وأجلى مثال على التعبير الجسدي الفطري حركات الأطفال، والعُميُ الذين تصدر عنهم إشارات وحركات جسدية دون أن يكونوا قد رأوها فحاكوها، ومما ينبه اليه أن ما سبق بيانه من التعبيرات الفطرية قد تتطور وتتغير عند الفرد بالإكتساب والإرادة[4].

2- التعبير الجسدي الإرادي المكتسب.

يشمل التعبير الإرادي المكتسب للجسد جميع الحركات والإشارات التي يقصد إليها الفرد قصداً لإظهار ذاته وآرائه وتجليتها للغير، حيث تشمل أعضاء الجسد كاملة[5]، ومن هذه التعبيرات حركات وإشارات الصم والبكم والعُميُ المتعلمة، ومن شواهد السنة النبوية على التعبير الجسدي الإرادي المكتسب الآتي:

الهيئات الجسدية ودلالاتها التعبيرية.

إن للجسد هيئات عِدة تُظهِر ذات الفرد ورأيه، والتي لا يمكن حصرها في حدود هذه الدراسة، فالهيئة الواحدة للعضو تُظهر عدة دلالات تبعاً لاختلاف أحوال الفرد، والعضو الواحد

---

[1] انظر: وافي، علم اللغة، ص 81، باكو، لغة الحركات، ص 17، عرار، البيان بلا لسان، ص 29، 38.

[2] باكو، ناتالي، لغة الحركات، ص 62.

[3] اسبانيولي، مهارات الإتصال، ص 83.

[4] عرار، البيان بلا لسان، ص 29.

[5] وافي، علم اللغة، ص 82، وانظر: باكو، ناتالي، لغة الحركات، ص 18، عرار، البيان بلا لسان، ص 29، 38.

له عدة هيئات وعدة دلالات تعبيرية، فمن الصعب الاتيان بكل الهيئات الجسدية ودلالاتها التعبيرية، لذا اقتصرت الباحثة على أبرز أعضاء الجسد تعبيراً، وهي الرأس، والوجه ولواحقها، واليدين، وأكثرها وروداً في السنة النبوية لبيان بعض هيئاتها ودلالاتها التعبيرية الإرادية الواردة في السنة النبوية.

1- هيئات الرأس، والوجه ودلالاتها التعبيرية.

إن دلالة الرأس على الذات والرأي أتم من دلالة سائر الأعضاء[1]، فهو أكمل الأعضاء لظهور الأفكار والمشاعر فيه بوجه أتم؛ ولأن الوجه محل الحسن وضده، ولأن الأحوال الظاهرة في الوجه قوية الدلالة[2] على الذات، والرأي، ولأنه يجمع أكثر أعضاء الجسد تعبيراً، أما الأعضاء الموجودة في الوجه بعد الرأس والأذنين فهي الجبهة، والحاجبان، والعينان، والأنف، والشفتان، والأسنان، والذقن، ثم العنق قريب من صدق الدلالة لقربه من الوجه[3]، ولكل من هذه الأعضاء دلالات تعبيرية لا يمكن حصرها، وبيان دلالاتها بمقام الحال التي ترد به الهيئة، أوالحركة، أوالإشارة للعضو منفرداً، أومشتركا مع غيره من الأعضاء[4]، لذا اقتُصرت على بعض هيئات الرأس والوجه، ودلالاتها التعبيرية الواردة في السنة النبوية، ومنها الآتي:

1- من هيئات الرأس ودلالاتها في السنة النبوية الآتي:

---

[1] الرازي، **الفراسة**، ص 93.

[2] ابن أبي طالب، **السياسة في علم الفراسة**، ص 57.

[3] الرازي، **الفراسة**، ص 93، ابن أبي طالب، **السياسة في علم الفراسة**، ص 58.

[4] لمعرفة هيئات ودلالات الرأس، والوجه مفصلة أنظر: الرازي، **الفراسة**، ص99، ظاظا، **اللسان والانسان مدخل الى معرفة اللغة**، ص 16، باكو، **لغة الحركات** ، ص60-67، أبو عرقوب، **الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، ص 27 – 30، كشاكش، **لغة العيون**، ص 37 – 57، عرار، **البيان بلا لسان**، ص201، – 220.

- رفع الرأس للدلالة على كلمة " لا " وخفضه للدلالة على كلمة " نعم".

" عَنْ أَنَسٍ – رضي الله عنه – أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ لَهَا فَقَتَلَهَا بِحَجَرٍ، فَجِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَبِهَا رَمَقٌ فَقَالَ: « أَقَتَلَكِ فُلاَنٌ؟ » **فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لاَ**، ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ، **فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لاَ**، ثُمَّ سَأَلَهَا الثَّالِثَةَ **فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ**، فَقَتَلَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِحَجَرَيْنِ"[1].

2– من هيئات الوجه وأعضائه ودلالاتها في السنة النبوية:

- **الوجه المعرض حياءً.**

" عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: كَيْفَ أَغْتَسِلُ مِنَ الْمَحِيضِ؟ قَالَ: « خُذِي فِرْصَةً مُمَسَّكَةً، فَتَوَضَّئِي ثَلاَثاً »، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم **اسْتَحْيَا فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ** أَوْ قَالَ: « تَوَضَّئِي بِهَا » فَأَخَذْتُهَا فَجَذَبْتُهَا فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا يُرِيدُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم. "[2].

- **التبسم ومن دلالاتها الغضب.**

" عن عبد الله بن مالك ..... قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك.... جاءه المخلفون، فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له – وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله. فجئته، فلما سلمت عليه **تبسم تبسم المغضب** .... "[3].

3– من هيئات اليدين ودلالاتها التعبيرية.

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الديات، باب من أقاد بالحجر، ح 6879، ص 820.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الحيض، باب غسل الحيض، ح 315، ص 46.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، ح 4418، ص 530.

إن أهمية اليدين في التعبير كأهمية الوجه، لأنهما تقعان تحت الأنظار باستمرار، ولأنهما قد تكونا بديلتين عن الكلام في كثير من الأحوال، ولعل أجلى دليل على ذلك استخدام الصم والبكم إشارة اليدين للتعبير عن ذواتهم وآرائهم، وتُستخدم اليديان لتأييد الأفكار والمشاعر المعبر عنها بالكلام، وبهيئات الجسد الأخرى، ومن الأعضاء المرتبطة باليدين في التعبير الذراعان، والأصابع، ولهذه الأعضاء هيئات ودلالات تعبيرية عديدة منفردة، أو مجتمعة مع غيرها تُعين بالمقام والحال[1]، ومن هيئات اليدين ودلالاتها التعبيرية في السنة النبوية الآتي:

- **الافتاء بإشارة اليد.**

" أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ: ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ **فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ قَالَ وَلاَ حَرَجَ.** قَالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ وَلاَ حَرَجَ "[2].

مميزات التعبير الجسدي.

يمتاز التعبير الجسدي بعدة ميزات منها:

- لا يمكننا الهروب من التعبير الجسدي، فالفرد عندما لا يعبر عن ذاته ورأيه شفويا يَظهر التعبير تلقائياً من خلال حركاته وإشاراته الجسدية[3].

---

[1] لمعرفة هيئات ودلالات اليدين ولواحقها مفصلة **أنظر**: نجيب، **الفراسة طريقك الى النجاح**، ص 47 – 145.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، ح 84، ص 20.

[3] أنظر: محمود، **مدخل الى علم الاتصال**،ص 38.

- يتواجد في التعبيرات الجسدية ما يسمى بكاشفات التصنع أوالمخفي، وأغلب هذه التعبيرات يدخل في قسم التعبيرات الجسدية الفطرية[1]، فـ" مفاجآت الأمور بغتة إذا وردت على أهل التصنع ردتهم الى طباعهم، وأزالت عنهم لباس التصنع الذي تستروا به"[2].
- التعبيرات الجسدية استخداماتها مزدوجة في اظهار الأفكار والمشاعر، أواخفائها وكتمانها[3].

المطلب الرابع: التعبير بالصمت.

إن التعبير بالصمت عن الذات والرأي لا يقل أهمية عن باقي أساليب التعبير، فالصمت يظهر الأفكار والمشاعرِ كما هو الحال في باقي أساليب التعبير، والصمت لا يعد عجزاً أومؤشر ضعف عند الفرد، فكثير من الأحيان يكون الصمت أبلغ من الكلام، ويكون مؤدياً للرسالة كاملة بوجود القرائن والتعبيرات الجسدية الموضحة والمعززة للتعبير، فليس كل تعبير يحتاج الى كلام لإيصاله، فالتعبير البليغ أحيانا لا يحتاج الى كلام[4]، وقد قيل عند العرب "خير الكلام ما لا يحتاج الى كلام "[5]، وقيل " الصمت أبلغ من النطق في موضعه وعند إصابته وفرصته "[6]، ونبه إلى ذلك الجاحظ في قوله " حثوا على الصمت لأن العامة الى معرفة خطأ القول أسرع منهم الى معرفة خطأ الصمت، ومعنى الصامت في صمته أخفى من

---

[1] باكو، لغة الحركات ، ص 28.

[2] ابن أبي طالب، السياسة في علم الفراسة، ص 27.

[3] أنظر: عرار، البيان بلا لسان، ص 32 – 35.

[4] أنظر: كشاش، اللغة والحواس في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية،ص 153.

[5] كشاش، اللغة والحواس في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، ص 153.

[6] صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب، بيروت، المكتبة العلمية، د.ط، د.ت، ج1، ص 56.

معنى القائل في قوله "[1]، ويؤكد ذلك قوله تعالى في قصة السيدة مريم رضي الله عنها: ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾[2]، فأمر الله عز وجل بالصمت لبلاغته، وحسنه في هذا المقام، وقد فسر الزمخشري الحكمة من ذلك بقوله: " لئلا تشرع مع البشر المتهمين لها في الكلام، لكراهية مجادلة السفهاء ومناقلتهم"[3]،وقوله صلى الله عليه وسلم: « ...، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ »"[4]، والصمت بدلالة الحديث من علامات الإيمان إذا لم يأتِ الكلام بخير، وهذا لا يعني الإمتناع عن التعبير الشفوي بإطلاق، فالحكمة تقتضي استخدام الأُسلوب الأنسب للتعبير بما يقتضيه الحال والمقام.

ومما يجدر بيانه أنه يعتبر بالصمت في التشريع الإسلامي، فإقرار الرسول صلى الله عليه وسلم بصمته بيان لحكم شرعي في الأمر وهو الإباحة ومن شواهد السنة النبوية سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ضرب الجاريتين بالدف في بيته دليل الإباحة فـ «عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص 75.

[2] سورة مريم: آية 26. والمقصود بالصوم الصمت بدليل {فلن أكلم اليوم إنسيا }، وإيصال الرسالة يكون بالإشارة. الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، بيروت – لبنان ، دار الفكر المعاصر، ط1، 1411هـ 1991م، ج 16، ص 75.

[3] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت – لبنان ، دار المعرفة، د.ط، 1980م، ج2، ص507.

[4] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ح 6018، ص 729.

النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: « دَعْهُمَا » فَلَمَّـا غَفَـلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا»[1].

ولم يتم الوقوف على تعريف للتعبير بالصمت في حدود اطـلاع الباحثـة؛ لاهتمـام الباحثين بالمقصد المُتَعَيِّن من دراسة التعبير بالصمت دون الاهتمام بالتعريف، ففـي مجـال الاتصال دُرِس على أنه أحد أقسام الاتصال غير اللفظي[2] الذي يؤدي أحـد أدوار الاتـصال والتفاعل والتقارب بين الأفراد، وفي مجال علم النفس دُرِس على أنه أحد أساليب توكيد الذات، والصحة النفسية[3].

والصمت الذي يعد أس التعبير بالصمت هو ترك التكلم مع القدرة عليه[4]، وهـو مـن التعبيرات الارادية[5].

خلصت الباحثة مما سبق لتعريف التعبير بالصمت على أنه: **الافصاح عـن الأفكـار والمشاعر بترك التكلم مع القدرة عليه للتواصل والتفاعل مع الآخرين لتوضـيح فكـرة أو توصيل موقف.**

دوافع الصمت.

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، ح 949، ص 116.

[2] ابو عرقوب،الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ص 24، محمود،مدخل الى علم الاتـصال، ص 33.

[3] البستاني،دراسات في علم النفس الاسلامي، ص 103 – 106، فرج، توكيد الذات مدخل لتنمية الكفـاءة الشخصية، ص 62.

[4] الجرجاني، التعريفات، ص 159

[5] وافي، علم اللغة، ص 83.

للصمت دوافع عِدة منها منع الاتصال الشفوي، وازعاج الغير[1]، وستر العيوب، وفسح المجال لكلام الغير أوللأعلم، وفي حال التلقي والتعلم، وعند الشعور بالذنب[2]، وفي حال التحدي، وللتفكر والتأمل[3]، وعند الجهل[4]، ولحفظ السر، ولمنع الفتن. ومن شواهد السنة النبوية على الصمت لحفظ السر صمت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وعدم مبادرته بالرد على طلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتزويجه من ابنته رضي اله عنها؛ لحفظ سر الرسول صلى الله عليه وسلم" حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ... قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، **فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً**، ... ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا؟ قَالَ عُمَرُ: قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إِلاَّ أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ ذَكَرَهَا، **فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم...**"[5].

دلالات الصمت.

---

[1] Devito, Joseph, **The Interpersonal Communication Book,** New York, harper Collins, Ed 6, 1983,P.P 230 – 232.

[2] الشيلخي، عبد القادر، فضيلة الصمت ورذيلة كثرة الكلام، الأردن، دار البشير، ط1، 1415هـ ت 1995م، ص69.

[3] محمود، مدخل الى علم الاتصال، ص 34، 44.

[4] Devito, Joseph, **The Interpersonal Communication Book**, P.P 230 – 232.
أنظر: الشيلخي ، فضيلة الصمت ورذيلة كثرة الكلام، ص69.

[5] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب النكاح، باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير، ح 5122، ص 637.

للصمت دلالات تعبيرية عِدة منهـا القلـق[1]، والحاجـة[2]، والإحتـرام، والرضـا، والرفض[3]، والإحباط، والملل، والتعالي، والمحبة، والألم، والحزن، والوقار، وعـدم الفهـم[4]، والجهل، والحرج[5]، ومن دلالات الصمت في السنة النبوية بالإضافة الى مـا سـبق الحيـاء، والتنبيه، والتشويق، والخوف، والغضب، والعلم، والإعجاب. ومن شواهد السنة النبوية صمت الأنثى في حال الإستشارة بالزواج للدلالة على الرضا والحياء فقد " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (البكر تستأذن)، قلت: إن البكر **تستحي**، قال: (**إذنها صُماتُها**) "[6].

مميزات التعبير بالصمت.

يمتاز التعبير بالصمت ببعض الميزات هي:

- التعبير بالصمت أسلوب ثانوي من أساليب التعبير؛ لأن الأصل في التعبيـر الكـلام، ويُلجأ إليه عند الحاجة التي تُحدد بالحال والمقام والأشخاص.
- يتطلب التعبير بالصمت نباهة المقابل ويقظة الحس، وإلا كان الصمت كعدمه[7].

المطلب الخامس: التعبير العملي.

يُعَد العمل أحد أساليب التعبير؛ تعبير الفرد عن ذاته ورأيه، فما نفعله وما لا نفعلـه يمكن أن يكون أكثر دلالة وقوة في التعبيرعن الأفكار والمشاعر من باقي أساليب التعبيـر[1]،

---

[1] Devito, **The Interpersonal Communication Book**,P230.

[2] البستاني، **دراسات في علم النفس الاسلامي**، ص103، وانظر: كشاش، **اللغة والحواس فـي التواصـل والتعبير بالعلامات غير اللسانية**، ص 152.

[3] ابو عرقوب، **الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، ص24.

[4] محمود، **مدخل الى علم الاتصال**، ص34.

[5] الشيلخي، **فضيلة الصمت ورذيلة كثرة الكلام**، ص 71.

[6] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الحيل، باب النكاح، ح 6971، ص 832.

[7] كشاش، **اللغة والحواس في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية**، ص 152.

وبالرغم من هذا لم يلق العمل عناية بحثية بإعتباره أحد أساليب التعبير إلا عند القليل ممن تنبه إلى ذلك فأشير بأنه أحد أنماط الرموز غير اللفظية[2]، وبأنه تعبير عن الذات[3] لتحقيق الذات وتوكيدها، أما من إعتنى بدراسته في علم النفس فقد درسه على أنه أسلوب من أساليب العلاج النفسي، واهتم بتحسين طرق الإتصال في العمل لزيادة الانتاج، ولحل مشكلات العمل والعمال[4].

ولم يتم الوقوف على تعريف للتعبير العملي في حدود اطلاع الباحثة لعدم إهتمام الباحثين بدراسته كأُسلوب تعبيري، والعمل الذي يعد أسَّ التعبير العملي لا يقتصر على النشاط المبذول للحصول على ناتج مادي إقتصادي بل يتعدى إلى كل فعل يكون بقصد[5]، أو إلى كل نشاط حركي يقوم به الإنسان للوصول به إلى أثر منتج[6]، لذا تعتمد الباحثة التعريف الآتي للتعبير العملي وهو: **الافصاح عن الأفكار والمشاعر بأفعال، ونشاطات حركية للتواصل مع الآخرين.**

وأجلى دليل على أن العمل أسلوب تعبيري الواقع المعيش فالإنسان بحركة، ونشاط، وعمل مستمر لتلبية احتياجاته المادية والنفسية ومن الإحتياجات النفسية إظهار أفكاره ومشاعره لتحقيق ذاته وتوكيدها، فالمهنة، والنشاطات الإجتماعية، والنشاطات الرّياضية، والنشاطات التّعليمية، والأعمال الفنية، والمهارات اليدوية، والعبادات المقصودة. ومن شواهد

---

[1] روبن، برنت، الإتصال والسلوك الإنساني، المملكة العربية السعودية، الادارة العامة للبحوث، د.ط، 1412هـ - 1991م، ص 195.

[2] روبن، الإتصال والسلوك الإنساني، ص 195.

[3] معوض، علم النفس العام، ص 87.

[4] عيسوي، عبد الرحمن، سيكولوجية العمل والعمال، بيروت، دار الراتب الجامعية، د.ط، 1997م.

[5] انظر: التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج2، ص 1234.

[6] انظر: مسلم، مدخل الى علم النفس العمل، ص 17.

السنة النبوية على التعبير العملي افطار الرسول صلى الله عليه وسلم للإقتداء به فقد "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان، **ثم دعا بماء فرفعه إلى يديه ليراه الناس فأفطر** حتى قدم مكة."[1].

دلالات التعبير العملي.

للعمل دلالات تعبيرية منها الرضا، والرفض، والمحبة، والنشاط، والكره، والحاجة المادية والنفسية والاجتماعية، والملل، والاحباط، والحزن، والتعالي، والفرح، والغضب، والاستهزاء... وغيرها من الدلالات التي تحدد بالشخص، والمقام. ومن شواهد السنة النبوية على ما سبق الآتي:

- **التعبير عن مشاعر الفرح.**

- " عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ – رضى الله عنه – دَخَلَ **عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِى أَيَّامِ مِنًى تُدَفِّفَانِ وَتَضْرِبَانِ**، وَالنَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ:« دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ »[2]، فضرب الجواري بالدف تعبيراً عملياً عن مشاعرالفرح في يوم العيد.

- **التعبيرعن الحاجة.**

" عَن عَلِيٍّ – رضى الله عنه – قال: بَعَثَنِى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ وقَالَ: « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا »...، **فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِى بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ** بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

---

[1] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الصوم، باب من أفطر السفرفي ليراه الناس، ح 1948، ص 232.

[2] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب العيدين، باب إذا فاته العيد يصلي ركعتين وكذلك النساء ومن كان في البيوت والقرى، ح 987، ص 120.

« يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟ ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّى كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقاً فِى قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ، يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِى ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَداً يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِى، وَمَا فَعَلْتُ كُفْراً وَلاَ ارْتِدَاداً وَلاَ رِضاً بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ" [1]، فإرسال حاطب بن أبي بلتعه رضي الله عنه كتابا إلى مشركي أهل مكة، ليخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو تعبيرٌ عمليٌ مقصودٌ لحاجة اجتماعية هي الحاجة إلى الحماية والأمن الإجتماعي.

مظاهر التعبير العملي.

لدلالات التعبير العملي مظاهر، وهذه المظاهر إما موضحة، أومعززة للأفكار والمشاعر المراد بيانها ومنها الإقدام على العمل، والإمتناع عن العمل، والبطء في العمل، والإبداع والتفوق، وزيادة الانتاج، وتنظيم العمل. ومن شواهدها في السنة النبوية الآتي:

- **الإقدام على العمل.**

" آخَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ. قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّى أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالاً فَأَقْسِمُ مَالِى نِصْفَيْنِ، وَلِى امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا لِى أُطَلِّقْهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا. قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِى أَهْلِكَ وَمَالِكَ، أَيْنَ سُوقُكُمْ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِى قَيْنُقَاعَ، فَمَا انْقَلَبَ إِلاَّ وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ "[2]، فإقدام عبد الرحمن رضي الله على العمل تعبير عن ذاته يدل على النشاط والاستقلالية والاستغناء عن الآخرين.

---

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس وقول الله تعالى { لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء} [الممتحنة: 1]... ، ح 3007، ص 363.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأنصار، باب إخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، ح 3780، ص 455.

- الإمتناع عن العمل.

لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من كتابة وثيقة صلح الحديبية " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لأَصْحَابِهِ: « قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا ». قَالَ: **فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ**، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، **فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضاً، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضاً غَمًّا...** "[1]، فإمتناع المسلمين عن العمل تعبير عن رفضهم لصلح الحديبية وشروط الصلح، وعمل الرسول صلى الله عليه وسلم كان تعبيرا عمليا عن الرأي الأنسب، وعمل المسلمين بعد الإمتناع دليل الطاعة للنبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثالث: مجالات التعبيرعن الذات والرأي في السنة النبوية.

يتناول المبحث دراسة مجالات التعبيرعن الذات والرأي في السنة النبوية، وهي المجال الديني، والمجال الإجتماعي، والمجال العلمي التربوي، والمجال العاطفي، حيث تظهر العلاقة التلازمية بين أساليب التعبيرعن الذات والرأي، ومجالاته، فأساليب التعبير لا تنفصل بأي حال عن مجالات التعبير؛ لأن التعبير عن الذات والرأي في أي مجال يحتاج الى أسلوب لإظهار الأفكار والمشاعر المراد إظهارها.

المطلب الأول: التعبير عن الذات والرأي في المجال الديني.

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الشروط، الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ح 2731، 2732، ص 330.

أقر الإسلام حق الفرد في التعبير عن ذاته ورأيه في المجال الديني بل وعده واجب في بعض الجوانب، وفي جوانب أخرى حث وشجع عليه، ومن هذه الجوانب وشواهدها في السنة النبوية الآتي:

1- الدعوة إلى الله عز وجل، ونشر الدين الإسلامي، فكل مسلم يجب عليه الدعوة إلى الله عز وجل لنشر الاسلام ومبادئه، وقيمه، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾[1]، وإذا كان " الإسلام ديناً عاماً يخاطب الأجيال، فلا بد من دعوة متجددة، بإبلاغ مبادئه والإعلام بها؛ ليتحقق العلم بهذا الدين "[2].

ومن شواهد السنة النبوية الآتي:

- " لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾[3]، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ « يَا صَبَاحَاهْ ». فَقَالُوا: مَنْ هَذَا، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ » . قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِباً . قَالَ« **فَإِنِّى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ** »[4].

- كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام: « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ. سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى. أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الأَرِيسِيِّينَ وَ : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ

---

[1] سورة المائدة: آية 67.

[2] الخطيب، <u>حرية الراي في الاسلام مقاربة في التصور والمنهجية</u>، ص 115.

[3] سورة الشعراء: آية 214.

[4] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب التفسير، باب سورة المسد ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ﴾...، ح 4971، ص 620.

اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[1] ". [2]

2- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد إتفق الفقهاء على أنه ليس حقاً للأفراد يأتونه إن شاءوا ويتركونه إذا شاءوا، وليس مندوباً يَحسُن بالأفراد إتيانه وعدم تركه، وإنما هو واجب على الأفراد، ليس لهم أن يتخلوا عنه[3]، ويؤكد هذا قوله تعالى:التوبة 71 ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[4]، وقوله صلى الله عليه وسلم:« مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِى أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِى نَصِيبِنَا خَرْقاً، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا. فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا و هَلَكُوا جَمِيعاً، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعاً »[5]، وقد بين ابن حجر أن الحديث فيه استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[6]، ويستلزم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التعبير بأحد أساليب التعبير[7]. ومن شواهد السنة النبوية الآتي:

---

[1] سورة آل عمران: آية 64

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام...، ح 2941، ص 356.

[3] عودة، عبد القادر، **التشريع الجنائي الإسلامي**، ... ، مؤسسة الرسالة، ط13، 1994م، ج1،ص 492.

[4] سورة آل عمران: آية 104.

[5] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة؟ والإستهام فيه، ح 2493، ص 296.

[6] العسقلاني، **فتح الباري**، ج 5، ص 363.

[7] لقوله صلى الله عليه وسلم: : " مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ. وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ "، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجبان، ح 49، ص 25.

- « قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِى الْمَسْجِدِ فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: « دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوباً مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ »[1].

- " عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلَصَةِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ، أَوِ الْكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ، فَقَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:« هَلْ أَنْتَ مُرِيحِى مِنْ ذِى الْخَلَصَةِ؟ ». قَالَ: فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِى خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ – قَالَ – فَكَسَرْنَاه، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْنَاهُ، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَدَعَا لَنَا وَلأَحْمَسَ."[2]

صور التعبير عن الذات والرأي في المجال الديني.

من صور التعبيرعن الذات والرأي في المجال الديني في السنة النبوية الآتي:

1- السؤال عن الحكم الشرعي في حال الجهل به، أوفي حال عدم وجود حكم شرعي في الأمر، والسؤال عن التطبيق العملي للحكم. ومن شواهدها في السنة النبوية الآتي:

- **السؤال عن الحكم الشرعي.**

- " عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ امْرَأَةُ أَبِى طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِّ، **هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا هِىَ احْتَلَمَتْ؟** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:« نَعَمْ إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ »[3]،

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الوضوء، باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد، ح 219، ص 36.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، ح 3823، ص 459.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الغسل، باب اذا احتلمت المرأة، ح 282، ص 42.

فسؤال أم سليم رضي الله عنها عن الحكم الشرعي لإحتلام المرأة لجهلها بـــه هـــوتعبير شفوي عن ذاتها، وعن ذات المرأة بشكل عام.

- **السؤال عن كيفية تطبيق الحكم الشرعي.**

" عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: **كَيْفَ أَغْتَسِلُ مِنَ الْمَحِيضِ؟** قَالَ: « خُذِى فِرْصَةً مُمَسَّكَةً، فَتَوَضَّئِى ثَلاَثاً »، ثُمَّ إِنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم اسْتَحْيَا فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ أَوْ قَالَ: « تَوَضَّئِى بِهَا » فَأَخَذْتُهَا فَجَذَبْتُهَا فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا يُرِيدُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم. "[1].

2- الشكوى طلباً للحكم الشرعي. ومن شواهدها في السنة النبوية شكوى أحد الصحابة رضي الله عنهم للرسول صلى الله عليه وسلم عن الاطالة في صلاة الفجر « **قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّى لأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلاَةِ فِى الْفَجْرِ**[2] **مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلاَنٌ فِيهَا**، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّـهِ الرسول صلى الله عليه وسلم ... ثُمَّ قَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَمَنْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ خَلْفَهُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ »[3].

3- التطبيق العملي للأحكام الشرعية بقصد التعليم، والتوضيح، والحث على تنفيذ الأحكـام. ومن شواهدها في السنة النبوية الآتي:

- **التطبيق العملي بقصد التعليم، والتوضيح.**

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الحيض، باب غسل الحيض، ح 315، ص 46.

[2] وفي رواية " لا أكاد إدرك الصلاة "، ح 90 ، قال القاضي عياض: ظاهره مشكل، لأن التطويل يقتـضي الإدراك لا عدمه،... أي لا اقرب من الصلاة في الجماعة بل أتأخر عنها أحيانا من أجل التطويل. العسقلاني، فتح الباري، ج 1، ص 245، 246.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأذان، باب من شكا إمامه إذا طوّل، ح 704، ص 89.

"خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَرَفَعَهُ إِلَى يَدَيْهِ لِيُرِيَهُ النَّاسَ فَأَفْطَرَ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ..." [1]

- التطبيق العملي بقصد الحث على تنفيذ الأحكام .

لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من كتابة وثيقة صلح الحديبية " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لأَصْحَابِهِ: « قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا ». قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضاً، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضاً غَمًّا... "[2].

المطلب الثاني: التعبير عن الذات والرأي في المجال الإجتماعي.

يعد التعبير عن الذات والرأي في المجال الإجتماعي أوسع وأشمل المجالات؛ لإشتماله على العديد من جوانب الحياة التي يسعى الفرد إلى الإفصاح عنها لتحقيق السعادة، والنجاح، وإشباع إحتياجاته الإجتماعية النفسية، والمادية، وتحقيق التواصل، والتفاعل مع الذات، ومع الغير،وهي الجانب الأسري، والجانب الإقتصادي، والجانب السياسي، وجانب

---

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الصوم، باب من أفطر في السفر ليراه الناس، ح 1948، ص 232.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، الشروط، الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابه الشروط، ح 2731، 2732، ص 330.

العادات والتقاليد، وجانب القيم الإجتماعية...، وقد اهتم الباحثون في حقوق الإنسان عند دراستهم لحرية التعبير في الإسلام بإيراد بعض جوانب المجال الإجتماعي، وشواهدها من السنة النبوية[1]. ومن جوانب التعبير عن الذات والرأي في المجال الإجتماعي وشواهدها في السنة النبوية الآتي:

1- **الجانب الأسري.**

يقسم التعبير عن الذات والرأي في الجانب الأسري إلى قسمين هما: التعبير داخل الأسر من خلال التنشئة الأسرية، ومن خلال التواصل بين الأزواج، وبين الآباء والأبناء، وتعبير الفرد عما يخص الأسرة التي تعد النواة الأولى والأساسية لتكوين المجتمع، وصلاحه. ومن شواهده في السنة النبوية الآتي:

- أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ – رضى الله عنهما – تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِى فِيهِ، فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم:« **كِخٍ كِخٍ، لِيَطْرَحَهَا**»، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ** »[2]، بالرغم من أن الحديث فيه خصوصية لآل البيت إلا أنه يدل على الممارسة السوية للتنشئة بإسلوب عملي، وقولي.
- عرض الرسول صلى الله عليه وسلم رأيه في زواج جابر بن عبد الله رضي الله عنه فـ " عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنهما – قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم فِى

[1] أنظر: الصالح، محمد بن أحمد بن صالح، حقوق الإنسان في القرآن والسنة وتطبيقاتها، المملكة العربية السعودية، الملك فهد الوطنية، ط1، 1423هـ - 2002م، ص 161 – 165، القيسي، مروان إبراهيم، موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام، الأردن، دار المعارف، د.ط، 1426هـ - 2005م، ص 308 – 313، سلامة، عبد الله، رؤية الاسلام لحقوق الانسان، عمان، دائرة المكتبة الوطنية، ط1، 2006م، ص 94 – 109، غزوي، الحريات العامة في الاسلام، ص 59 – 65.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم، ح 1491، ص 181.

غزَاةٍ، ... قَالَ:« تَزَوَّجْتَ ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: « بِكْراً أَمْ ثَيِّباً ؟». قُلْتُ: بَلْ ثَيِّباً. قَـالَ: « أَفَلاَ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ؟ » . قُلْتُ: إِنَّ لِى أَخَوَاتٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ، وَتَمْشُطُهُنَّ، وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ "[1].

- استشارة الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة رضوان الله عليهم فـي حادثـة الإفـك، وعرضهم للآرائهم فقد " ... دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِـبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْىُ يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِى فِرَاقِ أَهْلِهِ...، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالَّذِى يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِى يَعْلَمُ لَهُـمْ فِى نَفْسِهِ، فَقَالَ: أُسَامَةُ أَهْلَكَ وَلاَ نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْراً، وَأَمَّا عَلِىٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُـضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ. قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه وسلم بَرِيرَةَ، فَقَالَ: « أَىْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَىْءٍ يَرِيبُكِ » . قَالَتْ لَهُ بَرِيـرَةُ: وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْراً قَطُّ أَغْمِصُهُ، غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَـامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِى الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ..." [2].

- أَنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم:« الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِى ظَهْرِكَ ». فَقَالَ: يَا رَسُـولَ اللَّـهِ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ ؟ فَجَعَلَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ « الْبَيِّنَةَ وَإِلاَّ حَدٌّ فِى ظَهْرِكَ » فَقَالَ: هِلاَلٌ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّى لَصَادِقٌ، فَلَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَـا

---

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب البيوع، باب شراء الدواب والحمير، ح 2097، ص 249.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، ح4141، ص 500.

يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ ﴾ [1] فقرأ حتى بلغ ﴿ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [2] "[3].

2- **الجانب السياسي.**

للإنسان الحق في التعبير عن أفكاره، وآرائه في الجانب السياسي، بمعنى حرية التعبير عن الرأي الذي يتعلق بشؤون الأمة والحكم، والمطالبة بالحق، والشكوى من الظلم، وحق المعارضة[4] بأشكالها المختلفة ضمن ضوابط وقيود لا تتعارض مع حرية الإنسان، وتحمى الفرد والمجتمع من الفساد في الوقت نفسه. ومن شواهد السنة النبوية الآتي:

- **التعبير الكتابي عن الرأي السياسي بصورة وثيقة الصلح.**

"عن الْبَرَاءُ – رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ، فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ لاَ يُقِيمَ بِهَا إِلاَّ ثَلاَثَ لَيَالٍ، وَلاَ يَدْخُلَهَا إِلاَّ بِجُلُبَّانِ السِّلاَحِ، وَلاَ يَدْعُوَ مِنْهُمْ أَحَداً، قَالَ: **فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ** "[5].

- **التعبير اللفظي عن الرأي بصورة السؤال.**

يمثله سيدنا عمر بن الخطاب في صلح الحديبية « فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَتَيْتُ نَبِىَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: **أَلَسْتَ نَبِىَّ اللَّهِ حَقًّا؟** قَالَ: « بَلَى ». قُلْتُ: **أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟** قَالَ: « بَلَى ». قُلْتُ: **فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فِى دِينِنَا إِذاً؟** قَالَ: « إِنِّى

---

[1] سورة النور: آية 6.

[2] سورة النور: آية 9.

[3] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب التفسير، باب { ويدرؤا عنها العذاب ان تشهد أربع شهادات بالله إنَّه لمن الكاذبين }، ح 4747، ص 581.

[4] الخطيب، <u>حرية الراي في الاسلام مقاربة في التصور والمنهجية</u>، ص 112.

[5] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الجزية والموادعة، باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم، ح 3184، ص 386.

رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهْوَ نَاصِرِى ». قُلْتُ: **أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِى الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ**؟ قَالَ: « بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ ». قَالَ: قُلْتُ لاَ. قَالَ: « فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ ». قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، **أَلَيْسَ هَذَا نَبِىَّ اللَّهِ حَقًّا**؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: **أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ**؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: **فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فِى دِينِنَا إِذًا**؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَلَيْسَ يَعْصِى رَبَّهُ وَهْوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ. قُلْتُ: **أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِى الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ**؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قُلْتُ لاَ، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ»[1].

- **التعبير اللفظي عن طلب العدل.**

" قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ... فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَقَسَمَ فِى الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئاً، **فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةٌ فَنَحْنُ نُدْعَى، وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا**، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَجَمَعَهُمْ فِى قُبَّةٍ، فَقَالَ: « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِى عَنْكُمْ »، فَسَكَتُوا فَقَالَ: « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلاَ تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ ». قَالُوا: بَلَى..."[2]، وهنا عبَّرَ الأنصار عن رأيهم وطلبهم العدل من المسؤول.

3- **الجانب الإقتصادي.**

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، الشروط، الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابه الشروط، ح 2731، 2732، ص 330.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة، ح 4337، ص 520.

يعبر الفرد عن ذاته ورأيه بإظهار حاجاته المادية، ومطالبته بحقوقه المالية، وعرض الأفكار التي تؤدي إلى زيادة وتحسين الإنتاج، والتي تساعد في حل المـشكلات الإقتـصادية العديدة. ومن شواهد السنة النبوية الآتي:

- **التعبير العملي الإقتصادي عن الذات.**

" آخَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ. قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّى أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالاً فَأَقْسِمُ مَالِى نِصْفَيْنِ، وَلِى امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا لِى أُطَلِّقْهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا. **قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِى أَهْلِكَ وَمَالِكَ، أَيْنَ سُوقُكُمْ؟** فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِى قَيْنُقَاعَ، **فَمَا انْقَلَبَ إِلاَّ وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ** "[1]، فقد عبَّرَ عبد الرحمن عن ذاته في الإعتماد على نفسه في تأمين حاجاته المالية، وعبَّرَ عن رأيه بأنه طلب الذهاب إلى السوق للعمل.

- **التعبير اللفظي عن الحق المالي بصورة المقاضاة.**

«**أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَتَقَاضَاهُ**، فَأَغْلَظَ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً ». ثُمَّ قَالَ: « أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لاَ نَجِدُ إِلاَّ أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ . فَقَالَ: « أَعْطُوهُ فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً »[2].

4- جانب النشاطات والحاجات الاجتماعية.

يحيا الإنسان بتفاعل وتواصل مستمر مع المجتمع المحيط به من خلال النشاطات الإجتماعية العلمية، والترويحية، والثقافية،ومن النشاطات الإجتماعية الذي يعبر الفرد من

[1] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الأنصار، باب إخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، ح 3780، ص 455.

[2] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الوكالة، باب الوكالة في قضاء الديون، ح 2306، ص 272.

خلالها عن ذاته ورأيه، وللإنسان العديد من الحاجات الإجتماعية التي يسعى إلى إشباعها بأساليب، ووسائل مختلفة، ومنها الحاجة إلى الإنتماء الإجتماعي، والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى التقدير الإجتماعي، والحاجات المادية الإجتماعية... . ومن شواهدها في السنة النبوية الآتي:

- **التعبير العملي عن الذات.**

- ضرب الجواري بالدف للتعبير عن فرحهن بالعيد فـ " عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ – رضي الله عنه – دَخَلَ عَلَيْهَا **وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِى أَيَّامِ مِنًى تُدَفِّفَانِ وَتَضْرِبَانِ**، وَالنَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ:« دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ »[1].

- ولعب الحبشة في المسجد للتعبير عن الذات في يوم العيد " وقَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم يَسْتُرُنِى، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ وَهُمْ **يَلْعَبُونَ فِى الْمَسْجِدِ**، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: « دَعْهُمْ، أَمْناً بَنِى أَرْفِدَةَ » . يَعْنِى مِنَ الأَمْنِ"[2]، وفي رواية " وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ " [3].

- **التعبير اللفظي عن حاجة التواصل والتفاعل الإجتماعي .**

---

[1] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب العيدين، باب إذا فاته العيد يصلي ركعتين وكذلك النساء ومن كان في البيوت والقرى، ح 987، ص 120.

[2] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب العيدين، باب إذا فاته العيد يصلي ركعتين وكذلك النساء ومن كان في البيوت والقرى، ح 988، ص120.

[3] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب العيدين، باب إذا فاته العيد يصلي ركعتين وكذلك النساء ومن كان في البيوت والقرى، ح 950، ص120.

" عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ » **فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ؛ إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا**، قَالَ: « فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجَالِسَ؛ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا ».[1]

- **التعبير اللفظي عن الحاجة المادية الإجتماعية.**

" لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ قَامَ فِى النَّاسِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: « ... فَإِنَّهَا لاَ تَحِلُّ لأَحَدٍ كَانَ قَبْلِى، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِى سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لاَ تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِى، فَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلاَ يُخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلاَ تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلاَّ لِمُنْشِدٍ، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهْوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إِمَّا أَنْ يُفْدَى، وَإِمَّا أَنْ يُقِيدَ » **فَقَالَ الْعَبَّاسُ: إِلاَّ الإِذْخِرَ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا**، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « إِلاَّ الإِذْخِرَ » ".[2]

- **التعبير اللفظي، والعملي عن الحاجة إلى الأمن.**

تفسير حاطب بن أبي بلتعه السبب في إرساله كتابا الى مشركي مكة ليخبرهم ببعض أمر الرسول صلى الله عليه وسلم وهي الحاجة الاجتماعية للأمن فقال: " **إِنِّى كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقاً فِى قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ، يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِى ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَداً يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِى، وَمَا فَعَلْتُ كُفْراً وَلاَ ارْتِدَاداً وَلاَ رِضاً بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ** ".[3]

المطلب الثالث: التعبير عن الذات والرأي في المجال العلمي التربوي.

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المظالم، باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصُّعدات، ح 2465، ص 292.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المظالم، باب كيف تعرف لقطة أهل مكة؟، ح 2434، ص 288.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس، ح 3007 ، ص 363.

لم يلقَ التعبير عن الذات والرأي في المجال العلمي التربوي عناية الباحثين في حدود إطلاع الباحثة، فمن بحث في حرية الرأي في الميدان العلمي[1] بيَّن أنَّ " الإسلام جعل الكـون كله مادة للفكر، ولم يحاول أن يفرض نظرية معينة فاستحث العقول على النظر والأخذ بمـا تهدي إليه، وبيَّن اهتمام المسلمين بالعلوم الدنيوية إلى جانب العلوم الدينية "[2]، وهذا يختلف عن المقصد المُتَعين من الدراسة وهو إظهار الفرد ذاته وآرائه في المجال العلمي التربوي.

وبإستقراء نصوص كتاب صحيح البخاري يتبين الاهتمام بالتعبير عن الذات والرأي فـي المجال العلمي التربوي، ويظهر ذلك في الإجتهاد، وطلب العلم والتعلم، وفي جوانب التربيـة المختلفة، كالتربية البدنية، والتربية المهارية، والتربية النفسية... وغيرها، ومن شواهد الـسنة النبوية الدالة على العناية بالتعبير عن الذات والرأي في المجال العلمي التربوي وهي كالآتي:

التعبير عن الذات والرأي في المجال العلمي.

يعبر عن الذات والرأي في المجال العلمي بالإجتهاد، وطلب العلم والتعلم، والـسؤال، والرحلة في طلب العلم... . ومن شواهد السنة النبوية الآتي:

- **الاجتهاد، والحث عليه.**

---

[1] غزوي، محمد سليم محمد، الحريات العامة في الاسلام، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، د.ت، ص65.

[2] غزوي، الحريات العامة في الاسلام، ص 66.

- قول النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، **حَدِّثُونِي مَا هِيَ**؟ »[1]، فطلب الجواب فيه حث على التعبير عن الرأي الناتج عن الإجتهاد الفكري.

- " أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ... **فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَاللَّهِ لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا**، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :« اعْبُرْ ». قَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَالإِسْلاَمُ،..."[2]، فطلب أبو بكر رضي الله عنه لتفسير الرؤيا تعبيرُعن الاجتهاد.

- **طلب التعلم.**

- " أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَرَدَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَيْهِ السَّلاَمَ، فَقَالَ: « ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ». فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: « ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ثَلاَثاً، **فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ فَمَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنِي**..." [3]

- " قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: **غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْماً مِنْ نَفْسِكَ** . فَوَعَدَهُنَّ يَوْماً لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ ... "[4].

2- التعبير عن الذات والرأي في المجال التربوي.

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم، ح 62، ص 17.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التعبير، باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب، ح 7046، ص 841.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأذان، باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالإعادة، ح 793، ص 98.

[4] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟ ، ح 101، ص 23.

للتعبير عن الذات والرأي في المجال التربوي جوانب عدة منهـا التربيـة البدنيـة، والتربية المهارية، والتربية النفسية، والتربية الإجتماعية... وغيرها من جوانب التربية. ومن شواهد السنة النبوية الآتي:

- التربية الإجتماعية، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُـوسَ عَلَـى الطُّرُقَاتِ » فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ؛ إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: « فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجَالِسَ؛ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا »[1]، فالطرقات حق عام للجميع، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم تربية للتعامل مع هذا الحق ومراعاة حقوق الغير فيه.

وللتعبير في المجال العلمي التربوي صورعدة تحدد تبعاً لإسـلوب التعبيرالمـستخدم، ولمقام التعبير، منها السؤال، الإقتراح، الحوار، المناقشة، والتطبيق العملي... . ومن شـواهد السنة النبوية الاتي:

- **الاقتراح.**

" قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلاَثٍ، فَقُلْتُ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** فَنَزَلَتْ ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[2]، وَآيَةُ الْحِجَابِ قُلْتُ: يَـا رَسُـولَ اللَّهِ، **لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ**، فَنَزَلَـتْ آيَـةُ الْحِجَـابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾[3] فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ"[1].

---

[1] البخاري، الجامع الـصحيح، كتاب المظالم، باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس علـى الـصُعدات، ح 2465، ص 292.

[2] سورة البقرة: آية 125.

[3] سورة التحريم: آية 5.

- **السؤال.**

" عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لأَبِى إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّى قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِى تَزَوَّجَ بِهَا، فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِى وَلاَ أَخْبَرْتِنِى، **فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ**، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟ » فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ، وَنَكَحَتْ زَوْجاً غَيْرَهُ. "[2]، فإرتحال عقبة رضي الله عنه الى المدينة، وسؤاله عن الحكم الشرعي، وتطبيقه العملي للحكم صوراً للتعبير عن ذاته ورأيه.

- **التطبيق العملي.**

" عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَك قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ: « لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلاَّ فِى بَنِى قُرَيْظَةَ ». فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِى الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نُصَلِّى حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّى لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ . فَذُكِرَ لِلنَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِداً مِنْهُم "[3]، فالتطبيق العملي من صور التعبير عن الرأي والفكر الناتج عن الإجتهاد.

والملحوظ مما سبق أنَّ التعبير عن الذات والرأي في المجال العلمي التربوي يلتقي مع المجال الديني في التعبير عن الرأي والفكر الناتج عن الإجتهاد، وفي السؤال عن الأحكام الشرعية، وفي السؤال عن كيفية تطبيق الأحكام الشرعية.

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة، ومن لا يرى الإعادة على من سها فصلى الى غير القبلة، ح 402، ص 58.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب الرحلة في المسألة النازلة، وتعليم أهله، ح 88، ص 21.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب صلاة الخوف، باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وإيماء، ح 946، ص 115.

المطلب الرابع: التعبير عن الذات والرأي في المجال العاطفي.

اهتم الباحثون في المجال التربوي بالتعبير عن الذات والرأي في المجال العاطفي من خلال الكلام والكتابة[1]، وفي مجال علم النفس بالتعبيرعن الأحاسيس والمشاعر حيث عده أحد وسائل توكيد الذات، والصحة النفسية[2]، كما ويعد التعبير عن الذات والـرأي فـي المجـال العاطفي من الوسائل الفعالة للتواصل، والتفاعل مع الذات، ومع الغير حيـث يرسـل الفـرد ويستقبل المشاعر والأحاسيس بطريقة تلقائية، وإرادية بأحد أساليب التعبير، إلا أن الإفـصاح عن الذات يَظهر في المجال العاطفي في التعبير الجسدي بوضوح أكثـر مـن غيـره مـن الأساليب؛ لوجود مشاعر وأحاسيس لا تظهر بدقه في الألفاظ[3]؛ ولأن الانسان سرعان ما يتلقى التعبيرات العاطفية وخاصة غير الناطقة كتعبيرات الوجه، والعيون[4]، بينمـا الإفـصاح عـن الرأي يظهر في المجال العاطفي في التعبير الشفوي، والكتابي أكثر من غيره من الأسـاليب؛ لأن الفرد يفصح عن رأيه تجاه المشاعر والأحاسيس من حوله لا عن ذاته العاطفية.

والتعبير في المجال العاطفي يختلف من شـخص لآخـر؛ لاخـتلاف الأشـخاص، والمقاصد، والمقام، والوقت، والأسلوب المستخدم، " فمثلا نعمد إلى إخفاء مـشاعرنا وعـدم اعلانها إذا كانت ستؤدي إلى ايذاء الآخرين، وجرح مشاعرهم، وبخاصة من لنا بهم علاقـة ودية، فإذا أردنا توجيه نقد اليهم استخدمنا عبارات لطيفة، وصوتاً بعيداً عن الإثارة والهيجان،

---

[1] أنظر: مجاور، **تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية**، ص 247، البجـة، **أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها**، ص 53، أبو مغلي، **الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية**، ص53، الصويريكي، **التعبير الشفوي حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته**، ص 15.

[2] انظر: الداهري، **الشخصية والصحة النفسية**، ص 86- 88، وفرج، **توكيد الذات مدخل لتنميـة كفـاءات الشخصية**، ص 63 – 72، فريح، **علم نفس الشخصية**، ص 167.

[3] أنظر: إياد، السفاريني،**الذكاء العاطفي**، دمشق، الأوائل، د.ط، 2006م، ص 142، 339.

[4] أنظر :إياد، **الذكاء العاطفي**، 162.

أو ما ينم عن الغضب أوالحقد والكراهية "[1] في الوقت المناسب ليلقى القبول، وليحقق المقصد المتعين من التعبير. ومن شواهد السنة النبوية أنه " اشْتَكَى ابْنٌ لأَبِى طَلْحَةَ، قَالَ: فَمَاتَ، وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ، فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئاً، وَنَحَّتْهُ فِى جَانِبِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ، قَالَ: كَيْفَ الْغُلاَمُ قَالَتْ: قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ . وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ، قَالَ: فَبَاتَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ "[2]، فاخفاء زوجة أبي طلحة رضي الله عنهما خبر وفاة ابنها، واعلامه في الوقت المناسب لإعانة زوجها ونفسها على الصبر[3].

ومما ينبه إليه أنه بالرغم من اختلاف الثقافات، والعادات والتقاليد الموروثه وتشددها إلا أنه لافرق بين الرجل والمرأة، في التعبير عن الذات والرأي في المجال العاطفي، فكل انسان له الحق في التعبير عن أحاسيسه ومشاعره، ورأيه ذكرا أو أنثى، صغيرا أو كبيرا، وهذا ما أقرته السنة النبوية في العديد من الشواهد ومنها الآتي:

- **تعبير المرأة عن مشاعرها.**

" عن ابن عباس: أَنَّ امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتِ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم **فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَعْتُبُ عَلَيْهِ فِى خُلُقٍ وَلاَ دِينٍ، وَلَكِنِّى أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِى الإِسْلاَمِ.** فَقَالَ

[1] اياد، **الذكاء العاطفي**، ص 160.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الجنائز، باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة، ح 1301، ص 157.

[3] **انظر:** العسقلاني، **فتح الباري**، ج3، ص 219.

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ ». قَالَتْ: نَعَمْ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « اقْبَلِ الْحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً »[1].

- **تعبير الرجل عن مشاعره.**

" عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْداً يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ كَأَنِّى **أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِى، وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ**، فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم لِعَبَّاسٍ: « يَا عَبَّاسُ أَلاَ تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ، وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثاً » فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: « لَوْ رَاجَعْتِهِ ». قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْمُرُنِى؟ قَالَ: « إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ »، قَالَتْ: لاَ حَاجَةَ لِى فِيهِ. "[2]

دلالات التعبير في المجال العاطفي.

للتعبير عن الذات والرأي في المجال العاطفي دلالات منها الفرح، والحزن، والاشمئزاز، والكره، والمحبة، والخوف، والحنان، والتعجب، والغضب، والحياء، والغيرة، والرضا ... وغيرها. ومن شواهد السنة النبوية الآتي:

- **التعبير اللفظي عن الغيرة.**

" عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – **قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ**، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِى، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِى فِى خَلاَئِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ "[3].

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطلاق، باب الخلع، وكيف الطلاق فيه؟، ح 5273، ص 654.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطلاق، باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة، ح 5283، ص 655.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، مناقب الأنصار، تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها، ح 3816، ص 459.

- **التعبير العملي عن المحبة.**

" جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ ... **قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا** "[1]؛ تعبيرا عن محبتها للرسول صلى الله عليه وسلم بأسلوب عملي.

- **التعبير عن الحياء بحركة الوجه.**

" عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: كَيْفَ أَغْتَسِلُ مِنَ الْمَحِيضِ؟ قَالَ: « خُذِي فِرْصَةً مُمَسَّكَةً، فَتَوَضَّئِي ثَلاَثاً »، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم **اسْتَحْيَا فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ** أَوْ قَالَ: « تَوَضَّئِي بِهَا » فَأَخَذْتُهَا فَجَذَبْتُهَا فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا يُرِيدُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم. "[2].

- **التعبير عن الاعجاب بالصمت.**

في حصار الطائف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالطَّائِفِ قَالَ:« إِنَّا قَافِلُونَ غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ »... قَالَ: **فَسَكَتُوا فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم**"[3]، وفي رواية أخرى " **فَأَعْجَبَهُمْ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم** "[4].

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب البيوع، باب ذكر النسَّاج، ح 2093، ص 249.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الحيض، باب غسل الحيض، ح 315، ص 46.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب التبسم والضحك، ح 6086، ص 736.

[4] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان ، ح 4325، ص 519.

الفصل الثاني

ضوابط التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

المبحث الأول: الضوابط الشرعية الأخلاقية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

المبحث الثاني: الضوابط الأسلوبية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

المبحث الثالث: الضوابط العلمية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

الفصل الثاني

ضوابط التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

للإنسان الحق في أن يعبر عن ذاته ورأيه، إلا أن ممارسة هذا الحق مقيد بضوابط كفيلة بحسن استخدامه، وتوجيهه إلى الفائدة، والصواب، وإلا كان التعبير مخالفاً لمقاصد الشرع، فيترتب عليه الحاق الضرر بالفرد والمجتمع على السواء، والاخلال بالنظام العام وحسن الآداب.

وقد أوردت السنة النبوية العديد من ضوابط التعبير عن الذات والرأي الذي ينبغي على القائمين على تربية الأجيال من آباء، ومعلمين، وخطباء، ووعاظ الانتباه اليها وممارستها عمليا خلال تربية وتعليم النشء، كما واشتملت السنة النبوية على روادع للتعبير المنحرف عن المنهج الصحيح، وعملت على توجيهه الوجه الصحيح لقوله صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ »[1]، وتقسم ضوابط التعبير عن الذات والرأي إلى ضوابط شرعية أخلاقية، وضوابط أسلوبية، وضوابط علمية.

المبحث الأول: الضوابط الشرعية، الأخلاقية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

إنَّ الضوابط الشرعية الأخلاقية أهم ضوابط التعبير اللفظي عن الذات والرأي، والأساس الذي تنطلق منه باقي ضوابط التعبير، وتساعد على اعطاء الفرصة أمام المستمع ليعي ما يُقال، دون أن يُثار فيه أجواء الغضب والاضطراب، فيدخل الشيطان فيفسد القول ويضيع معناه وغايته. ومن هذه الضوابط وشواهدها في السنة النبوية الآتي:

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب، باب حفظ اللسان، ح 6477، ص 778.

1- أن ينوي الفرد بتعبيره ارضاء الله عز وجل والإخلاص في ذلك، والإلتزام بالتقوى، لقوله صلى الله عليه وسلم: « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ »[1].

2- ألا يخالف القواعد الكلية للشريعة الإسلامية، أوالأحكام التكليفية للشرع[2]، وذلك برد التعبير اللفظي إلى منهج الله عز وجل وقياسه عليه؛ ليكون منهج الله عز وجل هو الحكم في صلاحه، أوفساده، وفي صوابه، أوخطئه، وفي ضرره، أو فائدته[3]، فقد قَالَ الرسول صلى الله عليه وسلم: « دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلاَفِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، **فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ** »[4]، ومن الأمثلة على مخالفة الأحكام الشرعية شفاعة أسامة بن زيد رضي الله عنه في حدود الله عز وجل ورد الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك فـ « عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِى سَرَقَتْ، فَقَالَ: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، **فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « أَتَشْفَعُ فِى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ** ». ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ

---

[1] البخاري، __الجامع الصحيح__، كتاب بدء الوحي، باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ح 1، ص 8.

[2] الجابري، __حرية التعبير عن الرأي الضوابط والأحكام__، ص 14.

[3] النحوي، __حرية الرأي في الميدان__، ص 77.

[4] البخاري، __الجامع الصحيح__، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب الإقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح 7288، ص 867.

فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا »[1].

3- أن يكون المقصد مشروعاً، فإن كانت الغاية من التعبير الوصول لما هو ممنوع في الشرع، فإنه يحرم الإفصاح عنه ونشره، كالدعوة إلى باطل، أونشر فكر منحرف، أو الوصول إلى غرض فاسد[2]، أو إشاعة الفتن، فقد أشاع عبد الله بن أبي بن سلول الإفتراء على السيدة عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك " قَالَتْ - **فَهَلَكَ (فِىَّ) مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِى تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَىٍّ ابْنَ سَلُولَ. قَالَ عُرْوَةُ أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ، فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ...**"[3].

4- ألا يترتب على التعبير مفسدة أكبر من المصلحة المقصودة، إذ درء المفاسد أولى من جلب المصالح[4]، ففي كتاب شروط صلح الحديبية بين المسلمين والمشركين « ... قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ». قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِى مَا هُوَ وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ. فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَاللَّهِ لاَ نَكْتُبُهَا إِلاَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. **فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: « اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ »**. ثُمَّ قَالَ: « هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ». فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلاَ قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، **فَقَالَ النَّبِىُّ**

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، د.ب ، ح 3475، ص 423.

[2] الجابري، حرية التعبير عن الرأي الضوابط و الأحكام، ص14، وانظر: الحياري، حرية الرأي والتعبير ومواجهة الكراهية في منهج التربية الإسلامية، ص 167.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، ح 4141، ص 500.

[4] الجابري، حرية التعبير عن الرأي الضوابط والأحكام، ص14، وانظر: الحياري، حرية الرأي والتعبير ومواجهة الكراهية في منهج التربية الإسلامية، ص 168، بلوي، دور حرية التعبير في الإزدهار الحضاري، ص 39.

صلى الله عليه وسلم: « وَاللَّهِ إِنِّى لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِى. اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ... »[1]، ففي إقرار الرسول صلى الله عليه وسلم شروط سهيل بن عمر في صلح الحديبية جلبٌ للمصلحة العامة وليس لمصلحة شخصية، ودفع للمفسدة.

5- الحلم وهو: السكون والهدوء والتأني، وكبح جماح النفس والتحكم في قيادتها، والترفع والتعفف عن مجاراة السفيه أومعاقبة الأحمق، مع القدرة على المعاقبة[2]، فبذلك يعطي الفرد نفسه فرصة للتحكم بردود أفعاله، والتعبير باسلوب مناسب، ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِى يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ »[3].

6- حفظ اللسان بالبعد عن فحش وبذاءة الكلام[4]، والغيبة والنميمة...، لقوله صلى الله عليه وسلم:« سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ »[5]، وقوله صلى الله عليه وسلم: « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ »[6]، وقوله صلى الله عليه وسلم: « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ[7] »[8].

7- أن يحترم كل فرد رأي ومشاعر الآخر، بإعتباره مناظراً له في الحق في التعبير[9]، والإنتباه لكلامه، وعدم تجاهله، أوالشرود والإنشغال عنه بشخص أو موضوع آخر[1]، فـ

---

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، الشروط، الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابه الشروط، ح 2731، 2732، ص 330.

[2] الأسمر، أحمد رجب، **النبي المربي**، عمان، دار الفرقان، ط1، 1422هـ - 2001م، ص 275.

[3] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ح 6114، ص 738.

[4] النحوي، **حرية الرأي في الميدان**، ص85.

[5] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن السباب واللعن، ح 6044، ص 731.

[6] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ح 10، ص 11.

[7] **القتات**: النمام. العسقلاني، **فتح الباري**، ج10، ص 580.

[8] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب، باب ما يكره من النميمة...، ح 6056، ص 733.

[9] النحوي، **حرية الرأي في الميدان**، ص 109، 110.

فـــ " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ الرسول صلى الله عليه وسلم فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ **فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ الرسول صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُ**، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: « أَيْنَ – أُرَاهُ – السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟». قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: « إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ »[2]، فقد حافظ الرسول صلى الله عليه وسلم على حق القوم في اتمام الحديث معهم وعدم الإنشغال عنهم بسؤال السائل عن الساعة، كما أنه صلى الله عليه وسلم اعطى السائل مسألته بعد الفراغ من حديث القوم ولم يتجاهله[3].

8- التواضع في التعبير بعدم الثناء على النفس مع فتح المجال للآخرين للتعبير[4]، وعدم التكبر في محادثة الغير[5]، ومن ذلك تواضع الرسول صلى الله عليه وسلم في محادثته للصغار فـــ" عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ – قَالَ أَحْسِبُهُ فَطِيمٌ – وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: « يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟ » . نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ..."[6].

---

[1] الهيتي، الحوار الذات والآخر، ص 87.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه، فأتم الحديث، ثم أجاب السائل، ح 59، ص 17.

[3] **انظر**:ابن بطال ، ابي الحسن علي بن خلف بن عبد الله الملك، شرح صحيح البخاري، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، ط2، 1423هـ - 2003م، ج 1، ص 137.

[4] الهيتي، الحوار الذات والآخر، ص 86.

[5] فعَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ" قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، وقَالَ: "إِنَّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ. الْكِبْرُ: بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ". مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، ح 91، ص 33.

[6] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل، ح 6203، ص 747.

9- تجنب السخرية والإستهزاء بالآخرين، والنقد الشخصي فيما يخص سيرتهم الفردية أو العائلية[1]، فعَنِ الْمَعْرُورِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: **إِنِّى سَابَبْتُ رَجُلاً، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِىَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم: « يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ**، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، ...»[2].

و " **كَانَ أَهْلُ الشَّأْمِ يُعَيِّرُونَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُونَ: يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ**، فَقَالَتْ لَهُ أَسْمَاءُ: يَا بُنَىَّ إِنَّهُمْ يُعَيِّرُونَكَ بِالنِّطَاقَيْنِ، هَلْ تَدْرِى مَا كَانَ النِّطَاقَانِ؟ إِنَّمَا كَانَ نِطَاقِى شَقَقْتُهُ نِصْفَيْنِ: فَأَوْكَيْتُ قِرْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِأَحَدِهِمَا، وَجَعَلْتُ فِى سُفْرَتِهِ آخَرَ..."[3].

10- البعد عن النجوى وهي: كلام السر الذي يكون في تخافت وتهامس بعيداً عن أسماع الآخرين الحضور[4]، ودليل ذلك قول الرَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « إِذَا كَانُوا ثَلاَثَةً فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ »[5]، وقوله صلى الله عليه وسلم: « إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً فَلاَ يَتَنَاجَى رَجُلاَنِ دُونَ الآخَرِ، حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ »[6].

---

[1] الهيتي، الحوار الذات والآخر، ص 87، 88.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك... ، ح 30، ص 13.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأطعمة، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة، ح 5388، ص 668.

[4] عبد الله، عودة عبد عودة، أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم،عمان ، الأردن، دار النفائس، ط1، 1425هـ - 2005م، ص 286.

[5] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإستئذان، باب لا يتناجى اثنان دون الثالث، ح 6288، ص 758.

[6] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإستئذان، بابإذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة،ح 6290، ص 758.

11- الإلتزام بصدق التعبير، وتجنب التعبير القائم على الكذب والتدليس على الناس[1]، فعَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقاً، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً »[2].

12- تجنب السخرية، بمعتقدات الاخرين المخالفة، وسبها[3]، ومن شواهد السنة النبوية استهزاء أبو لهب من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم " لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾[4]، فعن " عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُود أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُصَلِّى عِنْدَ الْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، **إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِىءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِى فُلاَنٍ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ**، فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ فَجَاءَ بِهِ، فَنَظَرَ حَتَّى إِذَا سَجَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَأَنَا أَنْظُرُ، لاَ أُغَيِّرُ شَيْئاً، لَوْ كَانَ لِى مَنَعَةٌ. قَالَ: **فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ**، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَاجِدٌ لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: « **اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ** ». ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ...»[5].

---

[1] الخطيب، حرية الرأي في الإسلام مقاربة في التصور و المنهجية، ص162.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: { يأأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} وما ينهى عن الكذب، ح 6094، ص 737.

[3] الخطيب، حرية الرأي في الإسلام مقاربة في التصور و المنهجية، ص164.

[4] سورة الشعراء: آية 214.

[5] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الوضوء، باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفس عليه صلاته، ح 240، ص38.

13- تجنب النفاق في التعبير لكسب ود الآخرين وإستمالتهم[1]، أو لنشر الفساد والفتن بين الناس، فقد قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: « تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ»[2]، قال القرطبي: إنما كان ذو الوجهين شر الناس؛ لأن حاله حال المنافق، إذ هو متملق بالباطل وبالكذب، مدخل للفساد بين الناس[3]، وهذا يختلف عن المداراة التي أمر بها المسلم ودليل ذلك عن عائشة رضي الله عنها قالت: " أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ فَقَالَ: « **ائْذَنُوا لَهُ فَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ »، أَوْ « بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ »، فَلَمَّا دَخَلَ أَلاَنَ لَهُ الْكَلاَمَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ مَا قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ فِي الْقَوْلِ. فَقَالَ: « أَيْ عَائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ – أَوْ وَدَعَهُ – النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ »**[4].

14- تجنب تتبع هفوات وزلات الآخرين ونشرها[5]، لقوله صلى الله عليه وسلم قَالَ: « ... وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَاناً »[6].

15- الصبر على الأذى، والعفو عن المسيء[1]، فقد قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: " قَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قِسْمَةً كَبَعْضِ مَا كَانَ يَقْسِمُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: وَاللَّهِ إِنَّهَا لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا

---

[1] أنظر: الخطيب، حرية الرأي في الإسلام مقاربة في التصور و المنهجية، ص164.
[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب ما قيل في ذي الوجهين، ح 6058، ص 733.
[3] العسقلاني، فتح الباري، ج 10، ص 583.
[4] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس، ح 6131، ص 740.
[5] الخطيب، حرية الرأي في الإسلام مقاربة في التصور و المنهجية، ص165.
[6] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا)، ح 6066، ص 734.

وَجْهُ اللَّهِ . قُلْتُ: أَمَّا أَنَا لأَقُولَنَّ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَسَارَرْتُهُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَغَضِبَ، حَتَّى وَدِدْتُ أَنِّى لَمْ أَكُنْ أَخْبَرْتُهُ ثُمَّ قَالَ: « **قَدْ أُوذِىَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَصَبَرَ** »[2].

16- الإلتزام بالمدح والثناء الصادق المحمود مع عدم المبالغة فيه، فـ "عَنْ أَبِى مُوسَى قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً يُثْنِى عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِى الْمِدْحَةِ، فَقَالَ: « أَهْلَكْتُمْ – أَوْ قَطَعْتُمْ – ظَهْرَ الرَّجُلِ »[3]، والنهي هنا عن الإفراط في مدح المرء بما ليس فيه[4]، ومن مدح وثناء الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : « نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّى بِاللَّيْلِ »[5]، وقوله « إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ »[6].

---

[1] الشحي، <u>مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عُمان</u>، ص 149.

[2] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الأدب، باب الصبر على الذى، ح 6100، ص 737.

[3] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الأدب، باب ما يكره من التمادح، ح6060، ص 733.

[4] ابن بطال، <u>شرح صحيح البخاري</u>، ج 9، ص 253.

[5] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ح 3738، ص 451.

[6] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ح 3740، 3741، ص 451.

المبحث الثاني: الضوابط الأسلوبية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

يتأثر استقبال الرسالة المراد ايصالها بأسلوب التعبير فإما أن يكون منفراً، أو جاذباً للمستقبل، لذا لابد من ضبط الأسلوب بضوابط تعين على تحقيق المقصد من التعبير. ومن هذه الضوابط وشواهدها في السنة النبوية الآتي:

1- حسن البيان[1] والوضوح في التعبير، حتى يفهم السامع المقصد منه، ولا يسيء فهمه فيحمله على معنى آخر[2]، فـ "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلاَنِ مِنَ الْمَشْرِقِ **فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا**، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « **إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً، أَوْ إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ** »[3].

2- عدم التقعر، والتشدق، والتكلف، والتصنع في الكلام [4]،[5]، و"عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَضَى فِى الْجَنِينِ يُقْتَلُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ، فَقَالَ الَّذِى قُضِىَ عَلَيْهِ: **كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لاَ أَكَلَ، وَلاَ شَرِبَ، وَلاَ نَطَقَ، وَلاَ اسْتَهَلَّ، وَمِثْلُ**

---

[1] **البيان**: عرفه الجرجاني بأنه " إظهار المتكلم المراد للسامع، وهو النطق الفصيح المعرب، أي المظهر عما في الضمير، وهو إظهار المعنى، وإيضاح ما كان مستورا قبله". الجرجاني، **التعريفات**، ص48.

[2] النحوي، حرية الرأي في الميدان، ص 83.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب اللطب، باب إنَّ من البيان سحرا، ح 5767، ص 706.

[4] النحوي، حرية الرأي في الميدان، ص 84.

[5] لقوله صلى الله عليه وسلم: " **هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ" قَالَهَا ثَلاَثاً** ". مسلم، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، ح 2670، ص 678، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إن أحبكم الي وأقربكم مني في الآخرة محاسنكم أخلاقا، وإن أبغضكم الي وأبعدكم مني في الآخرة مساويكم أخلاقا، **الثرثارون المتفيهقون المتشدقون**"، أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 29، مسند ابي ثعلبة الخشني، ح 17767، وقال الأرنؤوط: حسن لغيره.

ذَلِكَ بَطَلْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ »[1]، وفي رواية قال رسول الله عليه وسلم: " أَسَجْعٌ كَسَجْعِ الأَعْرَابِ؟ "[2]، وقال ابن حجر: السجع هو: تناسب آخر الكلمات لفظاً، .... وهو من التكلف لإبطال الحق[3].

3- حسن الصمت والانصات للتعبير، حتى يعي المستمع لما يُقال، فلا يُقاطع المُعبر أثناء كلامه، ولا يتداخل الكلام بعضه مع بعض، حتى لا يَفسد الرأي وتضطرب الفكرة، وتُفتح أبواب الجدل والهوى والفتن والمراء[4]، فـ " عَنْ جَرِيرٍ – رضي الله عنه– أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه قَالَ لَهُ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ: « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ » فَقَالَ: « لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ »[5]، وانصات النبي صلى الله عليه وسلم لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها عن إحدى عشرة امرأة بالرغم من طوله، وحدوثه في الجاهلية فـ" عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا... قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « كُنْتُ لَكِ كَأَبِى زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ »[6].

4- الرفق، واللين في التعبير، ويكون ذلك بالكلمة الطيبة، والبعد عن الغلظة، والشدة[7]، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطب، باب الكهانة، ح 5760، ص 705.

[2] مسلم، صحيح مسلم، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب دية الجنين...، ح 1682، ص 437.

[3] العسقلاني، فتح الباري، ج 10، ص 269.

[4] النحوي، حرية الرأي في الميدان، ص 86.

[5] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب الإنصات للعلماء، ح 121، ص 25.

[6] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، ح 5189، ص 644، ولمعرفة الحديث يراجع المرجع.

[7] أنظر: الهيتي، الحوار الذات والآخر، ص 71، 72.

»[1]، وعن " عَائِشَةَ – رضى الله عنها – زَوْجَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَـتْ: دَخَـلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه فَقَالُوا: السَّامُ عَلَـيْكُمْ . قَالَـتْ عَائِـشَةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ . قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « **مَهْلاً يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِى الأَمْرِ كُلِّهِ** » . فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :« قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ ».[2]

5- تجنب الانفعال، والتوتر، والقلق، والغضب الذي يؤدي إلى الفشل في ايصال المطلوب[3]، فقد قال رَجُلٌ لِلنَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم: أَوْصِنِى. قَالَ: « لاَ تَغْضَبْ ». فَـرَدَّدَ مِـرَاراً، قَالَ: « لاَ تَغْضَبْ »[4]، و« مَرَّ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم بِامْرَأَةٍ تَبْكِى عِنْدَ قَبْرٍ فَقَـالَ: « اتَّقِى اللَّهَ وَاصْبِرِى ». قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّى، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِى، وَلَمْ تَعْرِفْهُ. فَقِيلَ لَهَـا: إِنَّهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: « إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى »[5].

6- تجنب الثرثرة في الكلام، والذي يُستخدم أحيانا لإبراز الشخصية، أو اظهار وفرض الذات على الغير[6]، لقوله صلى الله عليه وسلم:« إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاَثاً **قِيـلَ وَقَـالَ**، وَإِضَـاعَةَ

---

[1] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الأدب، باب طيب الكلام، ح 6023، ص 730.

[2] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، ح 6024، ص 730.

[3] الهيتي، <u>الحوار الذات والآخر</u>، ص 87، 94.

[4] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الأدب، باب الحذر من الضب، ح 6116، ص 739.

[5] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، ح 1283، ص 155.

[6] الهيتي، <u>الحوار الذات والآخر</u>، ص 93.

الْمَالِ، **وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ** »[1]، وبين ابن حجر أن المراد في الحديث الإشارة إلى كراهية كثرة الكلام، لأنها تؤول إلى الخطأ[2].

7- عدم فرض التعبيرعن الذات والرأي واملائه على الآخرين فرضاً بصيغة الزامية[3]، فقد عرض الرسول صلى الله عليه وسلم رأيه في زواج جابر بن عبد الله رضي الله عنه بأسلوب استفهامي من غير الزام فـ " عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنهما – قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم فِى غَزَاةٍ، ... قَالَ:« تَزَوَّجْتَ ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: « بِكْراً أَمْ ثَيِّباً ؟». قُلْتُ: بَلْ ثَيِّباً. **قَالَ: « أَفَلاَ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ؟ »**. قُلْتُ: إِنَّ لِى أَخَوَاتٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ، وَتَمْشُطُهُنَّ، وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ"[4].

8- طرح التعصب للذات، والرأي، والجماعة...، واظهار الاستعداد النفسي والفكري لتقبل رأي الآخر[5]، وتصحيح الأخطاء، واكتساب وتطوير مهارات التعبير[6]، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِحْدَى صَلاَتَىِ الْعَشِىِّ... قَالَ: فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ... وَخَرَجَتِ السَّرَعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالُوا: قَصُرَتِ الصَّلاَةُ، وَفِى الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ، **وَفِى الْقَوْمِ رَجُلٌ فِى يَدَيْهِ طُولٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْيَدَيْنِ: قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلاَةُ؟** قَالَ :« لَمْ أَنْسَ، وَلَمْ تُقْصَرْ »، فَقَالَ: «

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً) وَكَمِ الْغِنَى، ح 1477، ص 179.

[2] العسقلاني، فتح الباري، ج10، ص 500.

[3] البشايرة، أحمد، ضوابط الحوار و قواعده في القرآن الكريم، أبحاث اليرموك، اربد- الأردن، المجلد 22، العدد 2، 2005م، 428.

[4] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب البيوع، باب شراء الدواب والحمير، ح 2097، ص 249.

[5] البشايرة، ضوابط الحوار و قواعده في القرآن الكريم، ص 428.

[6] البشايرة، ضوابط الحوار و قواعده في القرآن الكريم، ص 429.

أكَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟ ». فَقَالُوا: نَعَمْ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ.. »[1]، فقد تقبل الرسول صلى الله عليه قول ذو اليدين رضي الله عنه.

9- مراعاة الحكمة. بوضع التعبير في موضعه، وصواب الأمر وسداده، ووزن الأشياء بموازينها[2]، فلكل مقام مقال، فعندما "خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَتَبِعَتْهُمُ ابْنَةُ حَمْزَةَ يَا عَمِّ يَا عَمِّ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ – رضي الله عنه – فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ: دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ، احْمِلِيهَا. فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَهْيَ ابْنَةُ عَمِّي، وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي، وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِخَالَتِهَا. **وَقَالَ: « الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ ». وَقَالَ لِعَلِيٍّ: « أَنْتَ مِنِّى وَأَنَا مِنْكَ ». وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: « أَشْبَهْتَ خَلْقِى وَخُلُقِى ». وَقَالَ لِزَيْدٍ: « أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلاَنَا »** [3]، فظهرت حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم في مواقف عديدة في صلح الحديبية ومنها قضائه في ابنة حمزة رضي الله عنه لجعفر رضي الله عنه، وارضاء الجميع بالكلام الطيب.

10- الموعظة الحسنة. بمراعاة الإحسان في الكلام، والإقناع العقلي، والعوامل النفسية والشخصية المؤثرة[4]، فقد " رَأَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم نُخَامَةً فِى الْقِبْلَةِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُئِىَ فِى وَجْهِهِ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ فَقَالَ: **« إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِى صَلاَتِهِ، فَإِنَّهُ يُنَاجِى رَبَّهُ – أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ – فَلاَ يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ، وَلَكِنْ عَنْ**

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصلبع في المسجد وغيره، ح 482، ص 66.

[2] الخطيب، حرية الرأي في الإسلام مقاربة في التصور و المنهجية، ص 158.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصلح، باب كيف يكتب هذا ما صالح عليه فلان بن فلان، ح 2699، ص 323.

[4] الخطيب، حرية الرأي في الإسلام مقاربة في التصور و المنهجية، ص 158.

يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْـــهِ » . ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْــضٍ، فَقَالَ:« أَوْ يَفْعَلْ هَكَذَا »[1].

11- الجدال بالتي هي أحسن، والذي يعني المحاجة باظهار الحق بمنهج فيه صبر وأنـــاة، وأدلة وبراهين[2]، وشاهد ذلك" أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّـــهِ صـــلى الله عليه وسلم طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – لَيْلَةً، فَقَالَ:« أَلاَ تُصَلِّيَانِ؟ »، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهْوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهْوَ يَقُولُ: ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَــرَ شَـــيْءٍ جَدَلاً﴾[3] »[4]، فاحتجاج علي رضي الله عنه بقوله: "أنفسنا بيد الله" اقتباساً من قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾[5]،[6] من المجادلة بإظهار حجته بالــدليل، لــذا قــرأءة الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى:﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾ تعجباً مــن سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بما اعتذر به[7].

12- الإيجاز والإختصار، وتجنب الحشو في الكلام، لتجنب اضاعة الفكرة المراد إيصالها[8]، فـ " عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَــوْ

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، باب حك البرزاق باليد من المسجد، ح 405، ص 58.

[2] الخطيب، حرية الرأي في الإسلام مقاربة في التصور و المنهجية، ص 158.

[3] سورة الكهف: آية 54.

[4] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التهجد، باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيــام الليــل...، ح 1127، ص 137.

[5] سورة االزمر: آية 42.

[6] العسقلاني، فتح الباري، ج3، ص 16.

[7] العسقلاني، فتح الباري، ج3، ص 16.

[8] العموري، مهارات الاتصال في الحديث النبوي، ص58، 125.

عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاه "[1]، وأَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَوْصِنِي. قَالَ: « **لاَ تَغْضَبْ** ». فَرَدَّدَ مِرَاراً، قَالَ: « لاَ تَغْضَبْ »[2]، فقد جمع الرسول صلى الله عليه وسلم خير الدنيا والآخرة بإيجاز في قوله: « لاَ تَغْضَبْ »[3].

13- التعبير بلغة المستقبل، ولهجته، وتجنب المفاهيم غير المفهومة أو المعارضة لفهم المستقبل كي لا يحدث خلل في فهم الرسالة، وفي النتائج[4]، فقد « بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ **فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ صَبَأْنَا، صَبَأْنَا. فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ**. وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ. حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لاَ أَقْتُلُ أَسِيرِى، وَلاَ يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِى أَسِيرَه. حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرْنَاهُ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ فَقَالَ: « **اللَّهُمَّ إِنِّى أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ** »، مرتين[5]، فسوء فهم خالد رضي الله عنه للمقصود من كلمة صبأنا مسؤول عنه، لعدم مراعاته لعرف اللغة.

14- التكرار في التعبيرعند الحاجة للتوضيح، أو لتأكيد أهمية الرسالة[6]، أولتحقيق الفهم، " فعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثاً حَتَّى تُفْهَمَ

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ح 3567، ص 431.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب، باب الحذر من الضب، ح 6116، ص 739.

[3] العسقلاني، **فتح الباري**، ج10، ص 639.

[4] أنظر: العموري، **مهارات الاتصال في الحديث النبوي**، ص59، الشحي،**مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عُمان**، ص 149. **جغرافية الكلمة نت**

[5] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب المغازي، باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خال بن الوليد إلى بني جذيمة، ح 4339، ص 521.

[6] العموري، **مهارات الاتصال في الحديث النبوي**، ص61.

عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثاً"[1]، ومن الشواهد أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « **وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ** ». قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: « الَّذِى لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ »[2].

15- مراعاة المستوى العُمْري، والفكري، والعلمي، والإجتماعي، واختلاف الأجيال للمستقبل، فالصغير ليس كالكبير، والمتعلم ليس كالأمي، والعالم ليس كالمتعلم...[3]. ومن شواهد السنة النبوية لمراعاة الرسول صلى الله عليه وسلم صغر السن "عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً، وَكَانَ لِى أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ - قَالَ أَحْسِبُهُ فَطِيمٌ - وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: « يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟ » . نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ..."[4].

16- استخدام أسلوب التعميم في عرض الرأي لعلاج الأخطاء؛ لتجنب التجريح أو الاستياء الذي ينتج في حال المواجه في الخطأ[5]، فقد «اسْتَعْمَلَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً مِنْ بَنِى أَسْدٍ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الأُتَبِيَّةِ عَلَى صَدَقَةٍ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِىَ لِى، فَقَامَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمِنْبَرِ ... فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: « **مَا بَالُ الْعَامِلِ** نَبْعَثُهُ، فَيَأْتِى يَقُولُ هَذَا لَكَ وَهَذَا لِى. فَهَلاَّ جَلَسَ فِى بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لاَ يَأْتِى بِشَىْءٍ إِلاَّ جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيراً لَهُ

---

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه... ، ح 95، ص 22.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه...، ح 6016، ص 729.

[3] **أنظر**: العموري، **مهارات الاتصال في الحديث النبوي**، ص75.

[4] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل، ح 6203، ص 747.

[5] العموري، **مهارات الاتصال في الحديث النبوي**، ص72، 73.

رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ ». ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ « أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ » ثَلاَثًا"[1].

17- اختيار مستوى الصوت المناسب، والتحكم بنبرات الصوت، بتجنب ارتفاع الصوت، والإلتزام بالنبرة المعتدلة في أغلب الأوقات، فقد نهي الله عز وجل عن رفع الصوت عند النبي صلى الله عليه وسلم احتراماً له حياً، أو ميتاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾[2]، وعند أهل العلم، والوالدين[3]، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يراعي نبرات الصوت في كلامه فـ " لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[4]، **خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ « يَا صَبَاحَاهْ »**. فَقَالُوا: مَنْ هَذَا، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ » . قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِباً. قَالَ« فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ».[5]

---

[1] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الأحكام، باب هدايا العمال، ح 7174، ص 855.

[2] سورة الحجرات: آية 2.

[3] الشحي،<u>مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عُمان</u>، ص 187.

[4] سورة الشعراء: آية 214.

[5] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب التفسير، باب سورة المسد { تبت يدا أبي لهب وتب} {تبت} : خَسِرَ. {تباب} : خسرات، {تتبيب}: تدمير، ح 4971، ص 620.

18- البعد عن الإملال[1]، بكثرة الكلام، والتوجيه، والنصح، والنقد المستمر، والإطالـــة فـــي الحديث؛ مما يفقد الكلام مقصده، فـــ " عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: **كَانَ النَّبِىُّ صـــلى الله عليـــه وسلم يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِى الأَيَّامِ، كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا** "[2]

19- الابتعاد عن العدوانية، والهجوم في التعبير، وتوجيه الاتهامات لفرض الرأي أو الذات، فقد " قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِى صَلاَةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ أَعْرَابِـــىٌّ وَهْـــوَ فِـــى الصَّلاَةِ: **اللَّهُمَّ ارْحَمْنِى وَمُحَمَّداً، وَلاَ تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَداً**. فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وســـلم قَالَ لِلأَعْرَابِىِّ: « لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعاً » . يُرِيدُ رَحْمَةَ اللَّهِ "[3].

---

[1] الشحي، مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظـــة مـــسندم بسلطنة عُمان، ص 188.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب مَا كَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّلُهُمْ بِالْمَوْعِظَـــةِ وَالْعِلْـــمِ كَىْ لاَ يَنْفِرُوا، ح 68، ص 19.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ح 6010، ص 729.

المبحث الثالث: الضوابط العلمية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

للتعبير اللفظي عن الذات والرأي مجموعة من الضوابط العلمية. ومن هذه الضوابط وشواهدها في السنة النبوية الآتي:

1- الواقعية، والعقلانية، بتجنب النزوع إلى الفكر والتعبير التجريدي المثالي الخيالي[1]، والإلتزام بربط الأراء والأفكار والمشاعر بالواقع المعيش، فـ" عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنهما – قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِى غَزَاةٍ، ... قَالَ:« تَزَوَّجْتَ ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: « بِكْراً أَمْ ثَيِّباً ؟». قُلْتُ: بَلْ ثَيِّباً. قَالَ: « أَفَلاَ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ؟ » . **قُلْتُ: إِنَّ لِى أَخَوَاتٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ، وَتَمْشُطُهُنَّ، وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ**"[2]، فتعبير جابر رضي الله عنه عن واقعه المعيش، وبذلك لم ينزع إلى المصلحة الشخصية بل عاش واقعه بعقلانية.

2- الموضوعية في التعبير، كالموضوعية في التحاور، والشورى، بضبط الهوى والتجرد عن العواطف، حتى لا ينحرف التعبير ليوافق مصلحة دنيوية، أومسايرة للرغبة العامة أو خاصة[3]، والموضوعية في التبرؤ من العصبيات الجاهلية التي حرمها الله عز وجل[4]، كالتعصب للقبيلة، والتعصب لفكرة الذات، والتعصب للحزب...، فظهرت موضوعية الرسول صلى الله عليه وسلم في رفض شفاعة حِبه أسامة بن زيد رضي الله عنه، وفي بيانه صلى الله عليه وسلم أن الحدود تقام على الجميع حتى على ابنه رضي الله عنها فـ«

---

[1] أنظر: النجار، دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين، ص 60.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب البيوع، باب شراء الدواب والحمير، ح 2097، ص 249.

[3] أنظر: النحوي، حرية الرأي في الميدان، ص 116، 117، الهيتي، الحوار الذات والآخر، ص 74.

[4] النحوي، حرية الرأي في الميدان، ص 120.

عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِى سَرَقَتْ، فَقَالَ: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « أَتَشْفَعُ فِى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ». ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ، **لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا** »[1]، وفي قوله صلى الله عليه وسلم: :« **لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ** »[2].

3- عرض الرأي عن بينة وفهم وعلم بالموضوع، لا عن ظن وتخمين وجهل ،فلا يكون سبباً للجدل، ولضياع الوقت وقلة الجهد، وتبديد الطاقة، وإثارة الخلاف، وتحريك الأهواء[3]، ونشر الفساد. ومن شواهد السنة النبوية طلب النبي صلى الله عليه وسلم من هلال بن أمية رضي الله عنه البينة والحجة عندما قذف امرأته بشريك بن سحماء " فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم:« **الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِى ظَهْرِكَ** ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ ؟ فَجَعَلَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ « **الْبَيِّنَةَ وَإِلاَّ حَدٌّ فِى ظَهْرِكَ** » فَقَالَ: هِلاَلٌ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّى لَصَادِقٌ، فَلَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِى مِنَ الْحَدِّ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ) فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ (إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ)"[4]، وقد أَتَى رَجُلاً النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وُلِدَ لِى غُلاَمٌ

---

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب أحاديث الأنبياء، د.ب ، ح 3475، ص 423.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوى الجاهلية، ح 3519، ص 427.

[3] النحوي، **حرية الرأي في الميدان**، ص 78، 79.

[4] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب التفسير، باب { ويدرؤا عنها العذاب ان تشهد أربع شهادات بالله إنَّه لمن الكاذبين }، ح 4747، ص 581.

أسْوَدُ، فَقَالَ: « هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ ». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: « مَا أَلْوَانُهَا؟ ». قَالَ: حُمْرٌ. قَالَ:« هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ « فَأَنَّى ذَلِكَ؟ ». قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ. قَالَ: « فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ »[1].

4- ترابط الكلام، وتسلسله، فمن الضروري أن يكون الكلام متناسقاً، ومنسجماً مع بعضه البعض، خالياً من التشتت والتداخل، لتصل الرسالة بوضوح، ولتحقيق الفهم[2]، فـ " عَنْ أَبِى بَكْرَةَ رضى الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ: « أَتَدْرُونَ أَىُّ يَوْمٍ هَذَا؟ » قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: « أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟ » قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: « أَىُّ شَهْرٍ هَذَا؟ » قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. فَقَالَ: « أَلَيْسَ ذُو الْحَجَّةِ؟ » . قُلْنَا بَلَى. قَالَ: « أَىُّ بَلَدٍ هَذَا؟ ». قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: « أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ الْحَرَامِ؟ ». قُلْنَا بَلَى. قَالَ:« فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِى شَهْرِكُمْ هَذَا، فِى بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ. أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ؟ ». قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: « اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ، فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ »[3].

5- عدم التسرع في اصدار الأحكام والنتائج، وهذا في العادة عند الاختلاف في وجهات النظر، أوالحديث بعبارات لا يُرغب في سماعها[4]، أوفي حال حدوث حدثٍ ما، ففي حادثة

---

[1] البخاري ، الجامع الصحيح، كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد، ح 5305، ص 658.

[2] السويدان، طارق محمد، فن الإلقاء، الصفاة – الكويت، شركة الإبداع الخليجي، ط5، 1429هـ – 2008م، ص31.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، ح 1741، ص 208.

[4] الخرفان، الإتصال التربوي الاسلامي المؤسسة التعليمية نموذجا،ص 111.

الإفك لم يتسرع الرسول صلى الله عليه وسلم فراق السيدة عائشة رضي الله عنها بل استشارة الصحابة رضي الله عنهم في ذلك "... **وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْىُ يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِى فِرَاقِ أَهْلِهِ** – قَالَتْ – فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالَّذِى يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِى يَعْلَمُ لَهُمْ فِى نَفْسِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلَكَ وَلاَ نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْراً. وَأَمَّا عَلِىٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ. تَصْدُقْكَ . قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَرِيرَةَ فَقَالَ: « أَىْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَىْءٍ يَرِيبُكِ ». قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْراً قَطُّ أَغْمِصُهُ، غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِى الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ..." [1].

6- مراعاة الفروق الفردية، فكل شخص يختلف عن الآخر سواء المتعلمين، أوالأميين، أو الكبار... ؛ فالبعض يحتاج إلى تكرار، وتوضيح بطرق ووسائل متنوعة ليفهم المقصد[2]،فقد كان النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم يراعي ذلك في كلامه وعند التعليم فـ " **كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثاً حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ**، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثاً"[3]، و" عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثاً

---

[1] البخاري، __الجامع الصحيح__، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، ح 4141.

[2] الشحي،__مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عُمان__، ص 180.

[3] البخاري، __الجامع الصحيح__، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه... ، ح 95، ص 22.

لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاه "[1].وقول علي رضي الله عنه في قوله: "حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ... "[2].

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ح 3567، ص 431.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفقهوا، د.ح، ص 26.

الفصل الثالث

دلالات التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية

المبحث الأول: الدلالات النفسية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

المبحث الثاني: الدلالات الشخصية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

المبحث الثالث: دلالات التنشئة الاجتماعية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

الفصل الثالث

دلالات التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية

يُظهر الإفصاح اللفظي عن الذات والرأي مجموعة من الدلالات الفردية، والإجتماعية للفرد منها، سمات شخصية، وسمات نفسية، ودلالات إيمانية، ودلالات أخلاقية، ودلالات علمية، وعادات والتقاليد، وقيم سائدة، وأساليب تنشئة الأسرة...، ويقتصر الفصل على دراسة الدلالات الفردية، ودلالات التنشئة الاجتماعية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي، وشواهدها من السنة النبوية.

المبحث الأول: الدلالات النفسية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

للتعبير اللفظي عن الذات والرأي العديد من السمات النفسية الإيجابية والسلبية، ومن هذه السمات الثقة بالنفس، والدوافع، والإنفعالات، والميول، والإحباط، والملل، والخوف، القلق ...، وتقتصر الدراسة على دراسة بعض السمات النفسية الإيجابية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي، وشواهدها من السنة النبوية ؛ لأن السمات النفسية الإيجابية تُسهم في إيجاد الشخصية السوية، وبالتالي يتحقق تفعيل السير وفق منهج حياة سوي، ومن هذه السمات وشواهدها في السنة النبوية الآتي:

1- الثقة بالنفس.

الثقة بالنفس وهي: " نسيج متراكب من إدراك الذات، أي التقييم الدقيق لأنفسنا وإهتماماتنا؛ وقبول الذات، أي تقبل أنفسنا بكل ما فيها من تعقيدات؛ والإعتماد على الذات،

وهو القدرة على استخدام ما نعرفه عن أنفسنا للحصول على النتائج التي نرغب بها في حياتنا دون أن يقلقنا دائماً قبول أو عدم قبول الآخرين لنا."[1]

"والثقة بالنفس مفتاح تفجير المواهب والكفاءات، وسلاح لمواجهة مصاعب الحياة ومشاكلها، وسبب لنجاح بناء العلاقات السليمة مع الآخرين"[2]، وتؤثر الثقة بالنفس في التعبير حيث يفصح الفرد عن ذاته وآرائه من غير قلق، وخوف؛ لذا لا بد من تعزيز الآباء والمدرسين الثقة في نفوس الأبناء والمتعلمين بفتح المجال للتعبير، وبعرض مواقف لشخصيات تحلو بالثقة بالنفس في حياتهم من السنة النبوية. ومن شواهد السنة النبوية ثقة هلال بن أمية رضي الله عنه بنفسه، وبصدقه عندما قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء من غير خوف ولا تردد من المجتمع ومن الآثار المترتبة على ذلك " فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم:« الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِى ظَهْرِكَ ». **فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ** ؟ فَجَعَلَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ « الْبَيِّنَةَ وَإِلاَّ حَدٌّ فِى ظَهْرِكَ » **فَقَالَ: هِلاَلٌ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّى لَصَادِقٌ، فَلَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِى مِنَ الْحَدِّ**، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾[3] فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[4] "[5].

---

[1] رايان، جيه، <u>الثقة بنفسك</u> ، الرياض، مكتبة جرير، ط1، 2005م، ص 9.

[2] الصفار، <u>التعبير عن الذات وتوكيد الشخصية</u>، بتاريخ 2010/5/13م،
http:// www.alsabaah. org? Act=artc8id = 815.

[3] سورة النور: آية 6.

[4] سورة النور: آية 9.

[5] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب التفسير، باب { ويدرؤا عنها العذاب ان تشهد أربع شهادات بالله إنَّه لمن الكاذبين }، ح 4747، ص 581.

2- الدوافع.

إن العلاقة بين السلوك الإنساني والدوافع علاقة جوهرية، إذ لا يخلو فعل إنساني من دافع[1]، فهي " القوى التي تحرك السلوك وتوجهه وتعضده نحو هدف من الأهداف "[2]، فالدوافع " ليست أشياء مادية ظاهرة، بل هي أحاسيس داخلية تدفع بالفرد للسلوك الظاهر والباطن، وتوجهه الوجهة الصحيحة أو الخطأ، وتحافظ على استدامة الفعل الإنساني، فلها قوة نفسية كبيرة، ولها سلطان قوي على الإنسان"[3].

والعلاقة بين الدوافع والحاجات علاقة سببية، إذ إن " الحاجة حالة فيزيولوجية (عضوية) للخلايا الناجمة عن النقص والحرمان، والدافع حالة سيكولوجية (نفسية) ناجمة عن الحاجة التي تدفع الفرد للسلوك بإتجاه إشباع الحاجة. "[4]

والحاجات التي يندفع الإنسان إلى إشباعها تنقسم إلى حاجات أولية كالحاجة إلى الطعام، والماء، والجنس، وحاجات ثانوية كالحاجة إلى الشعور بالأمان، والتفوق، والتقدير، والنجاح، والتعبير عن الذات وتوكيدها[5]، والتعبير عن الذات والرأي يُظهر دوافع الفرد لإشباع حاجاته. ومن شواهد السنة النبوية تفسير حاطب بن أبي بلتعه السبب في إرساله كتابا إلى مشركي مكة ليخبرهم ببعض أمر الرسول صلى الله عليه وسلم وهي الحاجة إلى الأمن الإجتماعي فقال:" **إِنِّى كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقاً فِى قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ**

---

[1] القيسي، المدخل الى علم النفس الإسلامي، ص 89.

[2] منصور، طلعت، وأخرون، أسس علم النفس العام، ص110.

[3] القيسي، المدخل الى علم النفس الإسلامي، ص 89.

[4] انظر: عدس، عبد الرحمن، علم النفس العام،ص 272 .

[5] أنظر: زريق، معروف، علم النفس الإسلامي، دمشق، دار المعرفة، ط1، 1408هـ -1989م، ص 32، 33، الحجاب، أساسيات الرأي العام، ص81' 82، إبراهيم، عبد الستار، وإبراهيم، رضوى، علم النفس أسسه ومعالم دراساته، د. ب، د. ن، ط3، 2003م، ص 407، 408، القيسي، المدخل الى علم النفس الإسلامي، ص 90 - 92، معوض، علم النفس العام، ص 85، 88.

قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ، يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَداً يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ كُفْراً وَلاَ ارْتِدَاداً وَلاَ رِضاً بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ" [1].

وينبغي على الآباء، والمتعلمين توجيه الأبناء للاستجابة للدوافع التعبير وترشيدها بمنهج سوي.

3- الميول والاتجاهات.

الاتجاه هو " الوضع الذي يتخذه الكائن نحو موضع أو موقف يرغب بالتوافق معه"[2]، والميول اتجاه الانتباه نحو أشياء ومظاهر بغرض التعرف عليه وتملكها، فهو دافع ذا صفة نوعية لنشاط إدراكي للإنسان[3]، وتعود الميول إلى عائلة العواطف وبالأخص إلى عاطفة الحب، إذ إن العديد من تعريفات الحب تدور حول الميل[4]، وتنقسم الميول إلى الميل لله عز وجل[5] – وهو أسمى أقسام ميل المسلم –، والميول للمخلوقات العاقلة، والميول للمخلوقات والمحسوسات غير العاقلة، والميول للقيم والأفكار[6]، وتبقى الميول اتجاه داخلي لا أثر له ما لم

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس، ح 3007 ، ص 363.

[2] حجاب، أساسيات الرأي العام، ص 98.

[3] أبو عبيد، محمد حسن، الشخصية بين النظرية والتطبيق التربوي، مصر، دار المعارف، د.ط، 1978م، ص 165.

[4] أنظر: عقلة، محمد إبراهيم ،نظام الأسرة في الاسلام،عمان، مكتبةالرسالة، ط2، 1983م، ص220، قطب، محمد علي، الحب والجنس من منظور إسلامي، القاهرة، مكتبة القرآن، د.ط، 1983م، ص 19، بهي، سيد معروف، الأسس النفسية للنمو،القاهرة، دار الفكر العربي،ط2، 1998م، ص 265، الشكيلي، علي بن زاهربن سايمان، تربية عاطفة الحب من المنظور التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد – الأردن، 2009م، ص 32.

[5] ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ سورة آل عمران : آية76، والحنيف كما يقول الراغب الأصفهاني هو: " ميل عن الضلال إلى الاستقامة، والحنيف هو المائل إلى ذلك". مفردات الفاظ القرآن، ص 133.

[6] الشكيلي، تربية عاطفة الحب من المنظور التربوي الإسلامي، ص 20.

يظهر أثره على السلوك الخارجي، كالتعبيرعنه بأحد أساليب التعبير، وبالتعبيرعن الميول نتعرف على مضمون واتجاه حياة الإنسان بصفة خاصة، وما إذا كانت الميول عند الفرد المُعَبر تحتاج إلى تعزيز وتثبيت، أوإلى توجيه وتهذيب حتى لا يجنح نحو التحيز، والتعصب، وتشتيت الجهود[1].

وترى الباحثة أن الميول لا تشمل (الميل عن) بمعنى الإعراض، لأن الميول تتكون بسبب المحبة، والإعراض يتكون بسبب الكره، ويجتمعان في كونهما من عائلة العواطف، والسبب في تخصيص (الميول) للدراسة، لأن عاطفة الحب أساس التآلف بين الناس وتكوين العلاقات الحميمة[2]، ويؤكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " المؤمن مألفةٌ ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف" [3]. ومن شواهد السنة النبوية الآتي:

- قول أبو طلحة رضي الله عنه: " يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[4]، **وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ** "[5]، فتعبير أبو طلحة رضي الله عنه إظهارا لميله – حبه – إلى أرضه، وميله للصدقة بأحب ماله حبا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

---

[1] أنظر: أبو عبيد، محمد حسن، **الشخصية بين النظرية والتطبيق التربوي**، مصر، دار المعارف، د.ط، 1978م، ص 165 – 167.

[2] أنظر: الشكيلي، **تربية عاطفة الحب من المنظور التربوي الإسلامي**، ص 42.

[3] أحمد بن حنبل ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، تحقيق: سعيب الأرنؤوط وآخرون، ط2، 2008م، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ح 9198، ج5، ص106.

[4] سورة آل عمران: آية 92.

[5] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الوصايا، باب، إذا وقف أرضا ولم يبين الحددود فهو جائز وكذلك الصدقة، ح 2769، ص ص 336.

- أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِي صَلاَتِهِ فَيَخْتِمُ بِـ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[1] فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: « سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟ » فَسَأَلُوهُ **فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا**، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: « أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ »[2]، فتعبير الرجل إظهارا لميله – حبه – لسورة الاخلاص؛ لإشتمالها على أحد صفات الله عز وجل.

ويجب على المربين في الأسر والمؤسسات التعليمية توجيه ميول النشء نحو الله عز وجل أولاً، وتوجيه باقي الميول توجيهاً بناءً.

4- الانفعال.

الانفعال هو: " سلوك يتصف بالحركة والاستعار والاضطراب "[3]، كالخوف، والفرح، والغضب، والقلق ...، وللإنفعال مظهران: أولهما: الإضطراب الجسمي الداخلي الذي لا يخضع لسيطرة الفرد وتحكمه؛ لتعلقه بالجهاز العصبي، ونشاط الغدد الصماء، والثاني: التعبير عن الإنفعال بأحد أساليب التعبير، فمنها التي لا تخضع لسيطرة الفرد وتحكمه كالتعبير الجسدي الفطري، ومنها ما يمكن ضبطه وتوجيهه، وهو التعبير اللفظي[4]، والتعبير يُظهر الحالة الانفعالية للشخص المفصح عن ذاته ورأيه وقدرته على ضبطها، والتحكم بها، وتوجيهها. ومن شواهد السنة النبوية الآتي:

---

[1] سورة الإخلاص.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، ح 7375، ص 878.

[3] الجسماني ، علم النفس وتطبيقاته الإجتماعية والتربوية، ص 49.

[4] انظر: ابراهيم، علم النفس أسسه ومعالم دراساته، 426- 429، مورتنس، دونالدج، وشمولر، والن، الشخصية نموها وطرق توجيهها في المدرسة، ترجمة: لجنة التعريب والترجمة، غزة – فلسطين، دار الكتاب، ط1، 2005م، ص 28، 30.

تعبير السيدة عائشة رضي الله عنها الإنفعالي، وتوجيه الرسول صلى الله عليه وسلم له فعن " عَائِشَةَ – رضى الله عنها – زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ . قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا **فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ** . قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « **مَهْلاً يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِى الأَمْرِ كُلِّهِ** » . فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :« قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ ».[1]

وضبط زوجة أبي طلحة رضي الله عنه لإنفعالها عند موت إبنها فقد " اشْتَكَى ابْنٌ لأَبِى طَلْحَةَ، قَالَ: فَمَاتَ، وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ، فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئاً، وَنَحَّتْهُ فِى جَانِبِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: كَيْفَ الْغُلاَمُ قَالَتْ: **قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ** . وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ، قَالَ: فَبَاتَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ "[2].

وانفعال الأعرابي[3] في تعبيره عن ذاته، و توجيه النبي صلى الله عليه وسلم لانفعاله " قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِى صَلاَةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ، **فَقَالَ أَعْرَابِىٌّ وَهْوَ فِى الصَّلاَةِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِى وَمُحَمَّداً، وَلاَ تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَداً**. فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِلأَعْرَابِىِّ: « لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعاً » . يُرِيدُ رَحْمَةَ اللَّهِ "[4].

---

[1] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، ح 6024، ص 730.

[2] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الجنائز، باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة، ح 1301، ص 157.

[3] الأعرابي هو: ذو الخويصرة اليماني، وقيل الأقرع بن حابس الذي بال في المسجد. البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الوضوء، باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد،ح= =219، ص 36، العسقلاني، <u>فتح الباري</u>،ج 10 ، ص 239.

[4] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ح 6010، ص 729.

وينبغي على الآباء توجيه الأبناء نحو ضبط الانفعال والتعبير عنه بطريقة إيجابية، كما لا بد من علاج التعبير الانفعالي السلبي عند الأبناء.

المبحث الثاني: الدلالات الشخصية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

يُظهر تعبير الفرد عن ذاته ورأيه السمات الشخصية التي أنشئ عليها سواءً الإيجابية منها، أو السلبية، ومنها الشجاعة، والإيجابية، والمسئولية، والمبادرة، والقيادة، والإستقلالية، والإتزان، والتلقائية، والمرونة، والجبن، والسلبية، والأنانية ... وغيرها، وتقتصر الدراسة على بعض سمات الشخصية الإيجابية، وشواهدها من السنة النبوية؛ لأنها من السمات الأساسية في الشخصية السوية، ولأن السمات الإيجابية تمثل جزءاً من منهج الحياة السوية، ولعجز الدراسة عن إيراد جميع الدلالات الشخصية للتعبير عن الذات والرأي في السنة النبوية. ومن هذه الدلالات وشواهدها في السنة النبوية الآتي:

1- الشجاعة.

يُظهر التعبير شجاعة الفرد أو جُبنه في الإفصاح عن أفكاره ومشاعره، والبعض يصعب عليه التعبير عن مشاعره وأفكاره بسبب الخوف، أو الخجل، فيلجأ إلى الصمت والعزلة، ويعيش احتقانا داخليا بأفكاره ومشاعره[1].

وشجاعة التعبير تستلزم الجرأة؛ لأن الخوف والجبن يمنع الفرد من البوح بأفكاره ومشاعره للآخرين[2]، لذا لابد من تربية النشيء على الشجاعة والجرأة على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، ومن الشخصيات التي تميزت بشجاعة التعبير عن ذاتها ورأيها في السنة النبوية شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث ظهرت في العديد من المواقف،

---

[1] انظر: الصفار، حسن، التعبير عن الذات وتوكيد الشخصية، بتاريخ 2010/5/13م، htt:// www.alsabaah. org? Act=artc8id = 815.

[2] حمودة، عطية، الوجيز في حقوق الإنسان، الأردن – عمان، دار يافا، دار الجنادرية، ط1، 2008م، ص 82.

وخاصة فيما يتعلق بالتعبير عن رأيه في الأحكام الشرعية في حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنها مراجعته رضي الله عنه لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في صلاته على عبد الله بن أبي بن سلول فقال: " لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَثَبْتُ إِلَيْهِ، **فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ: أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ**، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ: « أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ » فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ: « إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرْ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا ». قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إِلاَّ يَسِيراً حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةَ ﴿ وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً ﴾[1] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ **قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ** "[2].

ومن شجاعة الأطفال في السنة النبوية شجاعة الغلام عندما رفض أن يؤثر بنصيبه من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِشَرَابٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ، فَقَالَ لِلْغُلاَمِ: « أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاَءِ ؟». فَقَالَ الْغُلاَمُ: لاَ وَاللَّهِ لاَ أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَداً، فَتَلَّهُ فِي يَدِهِ »[3].

ومن شجاعة النساء النساء في التعبير عن ذاتها في السنة النبوية شجاعة امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنهم عندما " أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم **فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَابِتُ**

---

[1] سورة براءة: آية 84.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب التفسير، باب ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾، ح 4671، ص564.

[3] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة والمقسومة وغير المقسومة وقد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لهوازن ما غنموا منهموهو غير مقسوم، ح 2605، ص 310.

بنْ قَيْسٍ مَا أَعْتُبُ عَلَيْهِ فِى خُلُقٍ وَلاَ دِينٍ، وَلَكِنِّى أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِى الإِسْلاَمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ ». قَالَتْ: نَعَمْ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « اقْبَلِ الْحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً »[1].

2- **الإيجابية:**

إنَّ الذات الإيجابية تحيا الحياة بلا خشية وتستر، وتواجه الواقع بلا إنزواء، ذاتُ تَقدم على كل أمر بثقة وقوة، جريئة في التعبير، قادرة على اتخاذ القرارات بمسئولية كاملة، وتسعى دائما بذاتها وبغيرها إلى التنفيذ الواقعي[2]، " لا تقبل السلوك الإنهزامي الذي يتهرب من أنشطة الحياة، ويبتعد عن مواجهة الصعاب "[3]، تختلط بالآخرين وبالمجتمع بذلا ونفعا[4].

لقد تمثلت الشخصية الإيجابية بحق في السيدة عائشة رضي الله عنها في مواجهتها لحادثة الإفك بلا خشية ولا إنزواء عن الواقع حيث طلبت رضي الله عنها من الرسول صلى الله عليه وسلم في بداية الأمر الذهاب إلى بيت أبيها لتستيقن الخبر فقالت: " أَتَأْذَنُ لِى أَنْ آتِىَ أَبَوَىَّ قَالَتْ وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا "[5]، وبعدئذ عبرت السيدة عائشة رضي الله عنها عن ذاتها بثقة وقوة عندما دخل الرسول صلى الله عليه وسلم وقال: « أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِى عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِى اللَّهَ وَتُوبِى إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ »... فَقُلْتُ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، لاَ

---

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الطلاق، باب الخلع، وكيف الطلاق فيه؟، ح 5273، ص 654.

[2] **أنظر:** حسين، **مهارات توكيد الذات**، ص 100.

[3] الحوراني، توجان سامي محمد، **الإيجابية في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، اربد – الاردن، 2003م، ص 8.

[4] عبد العزيز، أمير، **الإنسان في الاسلام**، عمان – الاردن، بيروت – لبنان، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، ط1 1984، ص 153.

[5] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، ح 4141، ص 501.

أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيراً إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، فَوَاللَّهِ لاَ أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾[1] "[2]

3- **المسئولية.**

إن كل فرد مسئول عن أعماله ،وأقواله، وحركاته تجاه نفسه، والآخرين، والمجتمع لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ..."[3]، فلا يؤخذ أحد بوزر آخر، ولا يجزئ أحد عن غيره لقوله تعالى: ﴿ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾[4]، وقوله صلى الله عليه وسلم: « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ – أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا – اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً »[5]، والفرد في تعبيره عن ذاته ورأيه يعكس قدرته على تحمل مسئوليته تجاه ما يصدر عنه من تصرفات، وأقوال[6].

---

[1] سورة يوسف: آية 18.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، ح 4141، ص 501.

[3] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب النكاح، باب { قوا أنفسكم زأهليكم نارا }، ح 5188، ص 644.

[4] سورة الأنعام: آية رقم 164.

[5] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟ ، ح 2753، ص 334.

[6] أنظر: محمود، محمد محمود، **علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام**،السعودية – جدة، دار الشروق، ط1، 1405هـ – 1984م، ص347، الحجاب، **أساسيات الرأي العام**،، ص 73، النحوي، **حرية الرأي في الميدان**، ص 95.

ومما يجدر بيانه أن الإنسان لا يحاسب بما تحدث به نفسه ما لم يظهر بصور أقوال وتصرفات لقوله صلى الله عليه وسلم: "إِنّ اللّهَ تَجَاوَزَ لامّتِي مَا حَدّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ يَتَكَلّمُوا أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ"[1].

وقد ظهرت الشخصية القادرة على تحمل مسئولية التعبير عن ذاتها في السنة النبوية في قصة تخلف كعب بن مالك رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك عندما سأله الرسول صلى الله عليه: « مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ ؟». فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّى وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، وَلَكِنِّى وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّى لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَىَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَىَّ فِيهِ إِنِّى لأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ، لاَ وَاللَّهِ مَا كَانَ لِى مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَرَ مِنِّى حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ"[2].

4- المبادرة.

تشير المبادرة إلى إقدام الشخص إلى التحرك، فلا ينتظر حتى يتحرك غيره، فهو المحرك الأول[3]، يتخطى العوائق لتحقيق مبتغاه، يعبر عن ذاته ورائه دون تردد، وخوف من النتائج، ومن شواهد السنة النبوية على الإقدام على التعبير دون خوف وتردد، وبطريقة تتناسب مع الشخص والمقام شخصية ذو اليدين، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِحْدَى صَلاَتَىِ الْعَشِىِّ... قَالَ: فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ... وَخَرَجَتِ السَّرَعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالُوا: قَصُرَتِ الصَّلاَةُ، وَفِى الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَنْ

---

[1] مسلم، <u>صحيح مسلم</u>، كتاب الإيمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر، ح 127،ص 41.

[2] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، ح 4418، ص 531.

[3] أنظر: حسين، <u>مهارات توكيد الذات</u>، ص 100.

يُكَلِّمَاهُ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طُولٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْيَدَيْنِ: قَالَ يَا رَسُـولَ اللَّـهِ: أَنَـسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلاَةُ؟ قَالَ :« لَمْ أَنْسَ، وَلَمْ تُقْصَرْ »، فَقَالَ: « أَكَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟ ». فَقَالُوا: نَعَمْ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ.. »[1]، فمبادرة ذو اليدين رضي الله عنه في سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصلاة منعت إنتشار سوء فهم يمكن حدوثه وهو خبرقصر الصلاة.

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، ح 482، ص 66.

المبحث الثالث: دلالات التنشئة الإجتماعية للتعبير عن الذات والرأي في السنة النبوية.

التنشئة الاجتماعية هي " عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلاً فمراهقاً فراشداً، فشيخاً، سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية "[1]، ومن أهم المؤسسات التي تسهم في التنشئة الاجتماعية الأسرة وما تقوم به من ممارسات في تنشئة الأبناء، وتنقسم التنشئة الأسرية إلى ممارسات سوية، وممارسات غير سوية، فالممارسات السوية تشمل التنشئة الإيمانية، والخلقية، والتنشئة الإستقلالية، والإقناع الفكري، والتنشئة على التفكير العقلاني، والتنشئة القيادية، والتنشة التوكيدية، والتنشئة العملية، والتنشئة على التفكير الإبتكاري، والتنشئة على الحرية، والمساواة، والتسامح، والحب والتقبل...، وأمّا الممارسات غير السوية تشمل القسوة، والتسلط، والإهمال، والحماية الزائدة، والتفرقة، والتذبذب، والقمع[2] ...، وتقتصر الدراسة على دراسة بعض ممارسات التنشئة الأسرية السوية التي يُظهرها التعبير اللفظي عن الذات والرأي، وشواهدها من السنة النبوية .

---

[1] أبو جادوا، **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية**،قص 308.

[2] **أنظر:** عبادة، أحمد، **مقاييس الشخصية للشباب والراشدين**، مصر، مركز الكتب، د.ط، 1978م، ج1، ص 23 – 25، العيسوي، عبد الرحمن، **التربية النفسية للطفل والمراهق**، بيروت، دار الراتب الجامعية، ط1، 2000م ص 194، 195، حسن، محمد صديق، **التسلط التربوي وآثاره على مكونات الشخصية**، د.ب، د.م، العدد 147 – 148، 2001م، ص 53،54، القوصي، عبد العزيز، **أسس الصحة النفسي**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط6، د.ت، ص 328 – 332.

أولاً: التنشئة الإيمانية.

تُعنى التنشئة الإيمانية بغرس أسس العقيدة الإسلامية في نفوس الأبناء منذ الصغر، وربطهم بأصول الإيمان؛ لإيجاد شخصية إيمانية سوية السلوك، ويعد التعبير اللفظي من أهم السلوك الإنساني المؤثر، والتنشئة الإيمانية تقدم التصور الكامل للتعبير عن الذات الرأي، الذي ينبغي أن تؤسس تربية الأبناء عليه ليكون منهج حياة، وهو كالآتي:

1- الدعوة إلى التعبير في مجال الدعوة، وفي غيره من مجالات الحياة لقوله تعالى ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1]، ولقوله صلى الله عليه وسلم: " لا يَحقِرنَ أحدكم نفسه، قالوا و كيف يَحقِرُ أحدُنا نفسه؟ قال يرى أمراً لله عليه فيه مقال ثم لا يقول فيه، فيقول الله له يوم القيامة: ما منعك أن تقول كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس. فيقول: فإيَّاي أحق أن تخشى"[2]، فالتعبير عن الحق دليل الإيمان وخشية الله عز وجل.

2- الدعوة إلى مراقبة الكلمة وضبطها بضوابط تعود بالخير على الذات، وعلى الغير لقوله صلى الله عليه وسلم: « ... وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ »[3].

3- النهي عن تقليد ومحاكاة الغير دون تفكير وتمحيص[4] لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا

---

[1] سورة آل عمران: آية 104.

[2] القزويني، **سنن ابن ماجه**، كتاب الفتن، باب المر بالمعروف والنهي عن المنكر، ح4008 ص 908.

[3] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ح 6018، ص 729.

[4] أنظر: الحياري، **حرية الرأي والتعبير ومواجهة الكراهية في منهج التربية الإسلامية**، ص 167.

يَهْتَدُونَ ﴾[1]، ولقوله صلى الله عليه وسلم: " لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا"[2].

4- مراقبة، ومحاسبة كل ما يصدر عن الشخص من أقوال لقوله صلى الله عليه وسلم:« إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لاَ يُلْقِى لَهَا بَالاً، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لاَ يُلْقِى لَهَا بَالاً يَهْوِى بِهَا فِى جَهَنَّمَ »[3]والكلام بدلالة الحديث ينقسم إلى قسمين: كلام يُرضي به الإنسانُ الله عز وجل، فيؤدي إلى إسعاده، وكلام يغضب به الله عز وجل، فيؤدي إلى شقائه إلى يوم يلقاه.

ثانياً: التنشئة الإستقلالية.

تسعى التنشئة الإستقلالية إلى تكوين شخص يعتمد على نفسه في الفكر والعمل والقول، ويتصل بالمجتمع، ويشعر بمسؤوليته نحوه وبحقوقه عليه، وينسجم مع المجتمع بحيث يندمج فيه، ويحتفظ بفرديته، ويشعر بالأمن الشخصي، ويتصف بروح الإقدام، والمخاطرة، والشعور بالثقة بالنفس[4]، فتنمو بذلك قدرته على تخطي الصعوبات، ومواجهة الواقع، وإظهار ذاته وآرائه بثقة وإقدام، فلا يحتاج إلى التقليد المنهي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم " لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن

---

[1] سورة البقرة: آية 170.

[2] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، **سنن الترمذي**، بيروت – لبنان، دار الفكر، د.ط، 1326هـ 2005م، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الإحسان والعفو، ح 2014، ص 590 . قال أبو عيسى: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

[3] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الرقائق، باب حفظ اللسان ...، ح 6478، ص 778.

[4] القوصي، **أسس الصحة النفسية**، ص 336.

تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا"[1]، وهذا يتطلب تشجيع الأبناء على الإفصاح عن أفكارهم ومشاعرهم.

ثالثاً: التنشئة على الحوار.

الحوار صورة من صور التعبير اللفظي، وتهدف التربية من خلاله إلى الإقناع الفكري وألا تُردد المعلومات ترديدا أعمى دون فهم لمضمونها[2]، ويتضمن الحوار والمناقشة استعمال العقل، والحجج العقلية المنطقية، واحترام ذات المخاطب ورأيه[3]، كما ويعزز الحوار والمناقشة الثقة بالنفس، وتوكيد الذات وتحقيقها، وشجاعة التعبير عند الأبناء.

ومما ينبه إليه أن التنشئة بالحوار والمناقشة يختلف عن الجدل، فالمجادل لا يسعى إلى إظهار ما لديه، والتفاهم مع الطرف الآخر، والتوصل إلى الحقيقة، بل يسعى إلى إظهار ذاته والتفوق على الآخرين واشهار الذات[4]، وهذا ما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله : " أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المِراء وإن كان مُحقا"[5]، فينبغي على الآباء التنبه إلى تربية الأبناء على الفرق بين الجدل المنهي عنه، والحوار والمناقشة عند التعبير عن الذات والرأي،وممارسته عمليا داخل الأسر.

---

[1] الترمذي، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الإحسان والعفو، ح 2014، ص 590 . قال أبو عيسى: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

[2] أنظر: مرسي، محمد منير، التربية الاسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية،القاهرة، عالم الكتب، ط2، 1992م، ص 132.

[3] النحلاوي، عبد الرحمن، التربية بالحوار، دمشق، دار الفكر، ط1، 2002م، ص 13.

[4] بني يونس، اسماء عبد المطلب، تنمية مفهوم الذات وتوكيدها وتأثير الأسرة المسلمة فيها، أطروحة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة اليرموك، الاردن، 2007م، ص 219، 220.

[5] أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، بيروت، لبنان، دار الفكر،ط1 2005م، كتاب الأدب، باب حسن الخلق، ح 4800، ص 901، قال البوصيري في الزوائد: رجاله ثقات.

رابعاً: التنشئة على الحرية.

إنَّ التربية الاسلامية تحث على احترام حريات الإنسان منذ طفولته، فمنحته الحق في حرية الفكر والرأي والتعبير عما يشاء ما دام ذلك لا يضر بالآخرين أو بنفسه، وقد أعطـي الإنسان الحق في نبذ الأفكار السابقة لأجل أن يكون الاختيار حقيقياً.

ولما كانت الحرية سلاحاً ذا حدين فلا بد من التنبه إلى خطورة التنشئة الأسرية التـي تنتهج مبدأ الحرية في تطوير شخصية الفرد[1]، فينبغي على الآباء تعلـيم الأبنـاء أساسـيات التفكير، والتعبير السوية، وإلا فلن تكون لديه ثوابت يستطيع أن يحكم بها ويختار، ومن هـذه الأساسيات اللازمة للأبناء، تعليمهم منهج التفكير السليم، وإعمال الفكر والتدبر حتى يصل إلى النتائج الصحيحة النافعة[2]، كما وينبغي على الآباء الارشاد، وتوجيه التفكيـر والتعبيـر عـن الأفكار والمشاعر باستمرار.

خامساً: التنشئة على المساواه.

المقصود بالمساواه التسوية في التعامل مع الأبناء بإشباع احتياجاتهم بنفس القدر مع عدم تميز أحدهم على الآخر بالمأكل والملبس،والهدايا، والنقود، والتشجيع على التعبير عن الذات والرأي وتوكيدها، وابراز الكفاءات والقدرات المختلفة، وشمولهم بالمحبة والحنان...، وعـدم التفرقة بينهم لأسباب النوع (الذكورة أو الأنوثة)، أوالترتيب العمري،أوالتفوق...أوغيرها من دوافع التمييز بين الأبناء التي يدركها الطفل من خلال معاملة الوالدين له، وذلك بتحيز أحـد

---

[1] الحاج، المفاهيم القانونية لحقوق الإنسان عبر الزمان والمكان، ص125، 183، النحلاوي،عبد الـرحمن، التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة، بيروت، المكتبة الاسلامي، ط2، 1988م، ص 184.

[2] الحاج، المفاهيم القانونية لحقوق الإنسان عبر الزمان والمكان، ص 184.

الأباء أو كليهما إلى الذكور دون الإناث والعكس، أوإلـى الأكبـر دون الأصـغر، أو إلـى المتفوق[1].

والمساواه في التعامل بين الأبناء أو انعدامها تؤثر في العلاقة بين الأخوة، وفـي نمـو وبناء شخصية الطفل فكلما كانت التنشئة تتسم بالمساواه والعدل وخلت معاملة الوالـدين مـن تفضيل فرد على آخر كلما أسهم ذلك في الصحة النفسية للأبناء، وقوة الشخصية التي تظهر بتعبير الفرد عن ذاته ورأيه[2].

سادساً: التنشئة على الإرادة.

الإرادة هي " نزوع النفس إلى الشيء مع الحكم فيه عن طريق العقل بأنه ينبغي أن يُفعل أولا يُفعل "[3]، وتربية الإرادة عند الأبناء من خلال اتباع المنهجية الصحيحة التـي يـضعها الآباء للأبناء، ومن ذلك تعويد الأبناء على التعبير عن رغباتهم واحتياجاتهم، وعن رفـضهم لأمر ما، وتعويد الأبناء على مواجهة نقاط الضعف والأخطاء، لئلا يتحول احـساس الطفـل بالنقص حيال مواقف الفشل أو العجز إلى عقدة نقص، فالتنشئة على الإرادة تساعد الأبناء على حصر مشاكلهم، وعدم اخفاء مشاعر النقص، أو الاعتراف بالضعف حيـال المواقـف التـي يتكرر فيها[4]، والتخلص من الشعور بالإنهزامية، والانسحاب من مواقـف الحيـاة، وبالتـالي

---

[1] أنظر: علي، محمد التوبي محمد، التنشئة الأسرية وطموح الأبناء العاديين وذوي الإحتياجـات الخاصـة، عمان، دار صفاء، ط1، 1431هـ - 2010م، ص 53 - 56.

[2] أنظر: علي، التنشئة الأسرية وطموح الأبناء العاديين وذوي الإحتياجات الخاصة، ص 56.

[3] الزين، سميح عاطف، معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة، بيروت ، دار الكتـاب اللبنـاني، ط1، 1411هـ 1980م، ص 423.

[4] أسعد، قوة الإرادة، ص 157 - 158.

تحقيق النجاح في مختلف جوانب الحياة، ومن مقومات التنشئة الإرادية تحقيق الثقة بالنفس، وغرس المثل العليا، والوعي بالذات وتحقيقها[1].

ومما ينبه إليه أن قوة الإرادة متفاوته، فقد قسم علماء النفس الإرادة إلى إرادة قوية، وإرادة متوسطة، وإرادة ضعيفة[2]، فلا بد للآباء من التركيز على تربية قوة الإرادة عند الأبناء، والتخلص من ضعف الإرادة عندهم، وذلك لأثرقوة الإرادة، أوضعفها على السلوك العام للأبناء، ومنه التعبير عن الذات و الرأي.

ثامناً: التنشئة التوكيدية.

من أهداف التنشئة الأسرية السعي لتوكيد الذات عند الأبناء من خلال تشجيعهم على الإعتقاد بأهمية تحقيق الذات وتوكيدها، ورفع مستوى التدين والوعي الديني[3]، وإشباع الإحتياجات المختلفة كالحاجة إلى الأمن، والإحترام والتقدير، والمحبة، واللعب، والتعبير[4]، وتحمل مسؤولية الأقوال والأعمال، والدفاع عنها، والتدريب على تقبل وحب الذات بمواصفاتها الواقعية، و تعويد الأبناء على أن يتصرفوا على طبيعتهم، والتفاعل مع الآخرين وتعليمهم التفكير النقدي الصحيح[5] وغيرها العديد من الأساليب والوسائل التي من شأنها تحقيق وتوكيد الذات عند الأبناء، وهذا يتطلب تشجيع الأبناء على التعبير عن الأفكار والمشاعر.

---

[1] الزين، <u>معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة</u>، ص 423 – 427.

[2] انظر: الزين، <u>معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة</u>، ص 429.

[3] أنظر: بني يونس، <u>تنمية مفهوم الذات وتوكيدها وتأثير الأسرة المسلمة فيها</u>، ص 243

[4] النحلاوي، <u>التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة</u>، ص 136 – 144.

[5] للمزيد تراجع : بني يونس، <u>تنمية مفهوم الذات وتوكيدها وتأثير الأسرة المسلمة فيها</u>، ص 191 – 241.

* خالفت الباحثة منهجية البحث، فلم تورد شواهد السنة النبوية تبعاً لكل ممارسة؛ لأن الحديث الواحد يصلح أن يكون شاهداً لكل ممارسات التنشئة الأسرية الواردة.

والملحوظ مما سبق أن ممارسات التنشئة الأسرية السوية تعتمد على التعبير عن الذات والرأي لتحقيق نجاحها.

ومن شواهد السنة النبوية على ممارسات التنشئة الأسرية السوية الخاصة بالتعبير اللفظي الآتي*:

- « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدِّثُونِى مَا هِيَ؟ »، فَوَقَعَ النَّاسُ فِى شَجَرِ الْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِى نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « هِيَ النَّخْلَةُ »، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِى بِمَا وَقَعَ فِى نَفْسِى، فَقَالَ: لأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِى كَذَا وَكَذَا »[1].
- " عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنِّى نَحَلْتُ ابْنِى هَذَا غُلاَماً، فَقَالَ: « أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ ؟ »، قَالَ: لاَ، قَالَ: « فَارْجِعْهُ » "[2]

وفي رواية أخرى قال رسول صلى الله عليه وسلم: « فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلاَدِكُمْ»[3].

- « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِشَرَابٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ، فَقَالَ لِلْغُلاَمِ:« أَتَأْذَنُ لِى أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاَءِ ؟». فَقَالَ الْغُلاَمُ: لاَ وَاللَّهِ لاَ أُوثِرُ بِنَصِيبِى مِنْكَ أَحَداً، فَتَلَّهُ فِى يَدِهِ »[4].

---

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، ح 131، ص 26.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الهبة للولد وإذا أعطى بعض ولده شيئا لم يجز حتى يعدل بينهم ويعطي الآخرين، ح 2586، ص 308.

[3] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الإشهاد في الهبة، ح 2587، ص 308.

[4] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة والمقسومة وغير المقسومة وقد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لهوازن ما غنموا منهموهو غير مقسوم، ح 2605، ص 310.

الفصل الرابع

حوافز التعبير اللفظي عن الذات والرأي وعوائقه في السنة النبوية

المبحث الأول: حوافز التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية

المطلب الأول: حوافز ذاتية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

المطلب الثاني: حوافز خارجية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

المبحث الثاني: عوائق التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

المطلب الأول: عوائق ذاتية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

المطلب الثاني: عوائق خارجية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

الفصل الرابع

حوافز التعبير اللفظي عن الذات والرأي وعوائقه في السنة النبوية.

يتأثر التعبير اللفظي عن الذات والرأي بعدة عوامل منها محفزة، وأخرى معوقة. ومن هذه العوامل وشواهدها في السنة النبوية الآتي:

المبحث الأول: حوافز التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

لم تلقَ محفزات التعبير اللفظي عناية الباحثين في مختلف المجالات البحثية بالرغم من أن السلوك البشري لا يقع دون حافز[1]، والحافز هو: " القوة المحركة للرغبة في تلبية الحاجة والسبب في إكتساب السلوك"[2]، والتعبير عن الأفكار والمشاعر من السلوك الذي يحتاج إلى محفزات لإظهارها، لذا يتناول المبحث دراسة الحوافز الذاتية، والحوافز الخارجية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي، وشواهدها من السنة النبوية.

المطلب الأول: حوافز ذاتية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

يتناول هذا المطلب الحوافز الذاتية للفرد التي تدفع به إلى التعبير اللفظي عن ذاته ورأيه وشواهدها في السنة النبوية.

1- نيل رضا الله عز وجل وهو الحافز الأعظم[3]، والجزاء المترتب عليه من سعادة ونعيم في الدنيا والآخرة، بالدعوة إلى الله عز وجل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ

[1] القيسي، المدخل الى علم النفس الإسلامي، ص121.

[2] القيسي، المدخل الى علم النفس الإسلامي، ص 109.

[3] القيسي، المدخل الى علم النفس الإسلامي، ص 110، 111.

﴾[1]، وإجتناب غضبه عز وجل بحفظ اللسان لقوله صلى الله عليه وسلم:« إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لاَ يُلْقِى لَهَا بَالاً، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لاَ يُلْقِى لَهَا بَالاً يَهْوِى بِهَا فِى جَهَنَّمَ»[2]، وقوله صلى الله عليه وسلم « مَنْ يَضْمَنْ لِى مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ »[3]. ومن شواهد السنة النبوية « جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: **ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلاَ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّى، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ** قَالَ: « أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرٍ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ، إِلاَّ مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ »[4]، فحافز الفقراء في تعبيرهم السابق هو نيل رضا الله عز وجل.

2- تكوين علاقات إجتماعية، والمحافظة على العلاقات القائمة، والتفاعل مع المجتمع المحيط، فقد خُلِقَ الإنسان كائناً إجتماعياً يعيش مع الناس ويتفاعل معهم. ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[5]، وقوله صلى الله عليه سلم : " إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا كَانَ يُخَالِطُ النَّاس

---

[1] سورة آل عمران: آية 104.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الرقائق، باب حفظ اللسان ...، ح 6478، ص 778.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الرقائق، باب حفظ اللسان ...، ح 6474، ص 778.

[4] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة، ح 843، ص 104.

[5] سورة الحجرات: آية 13

وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الَّذِي لا يُخَالِطُ النَّاسَ ولا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ "[1]. ومن شواهد السنة النبوية أنه " كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ، فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَبًا، **فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ**، فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ... **وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْخَبَرَ**. قَالَ: أَبُو الدَّرْدَاءِ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، **وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي إِنِّي قُلْتُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ »[2]، فحافز أبو بكر رضي الله عنه لإتباع عمر بن الخطاب والاستغفار له هو المحافظة على العلاقة بينهما ومعرفته بأنه هو الأظلم كما بين.

3- توكيد الذات محفز للفرد للتعبير عن ذاته[3] بما تحمل من أفكار ومعتقدات وآراء، والتعبير عن مهاراته العملية في مواجهة الضغوط الإجتماعية المناهضة لها، ودفاعه عن حقوقه المشروعة دون الإعتداء على حقوق الآخرين، ومهارته في إدارة الخلاف مع الغير

---

[1] الترمذي، <u>سنن الترمذي</u>، صفة القيامة والرقائق والورع عن الرسول صلى الله عليه وسلم، باب 120/55، ح 2515، ص 722.

[2] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب التفسير، باب ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ... ﴾[الأعراف: 158]، ح 4640، ص 560.

[3] Judge, Timothy, A: Erez, Amir, & Bono J. E, **The power of being poisitive: the relation between positive self concept and jop performance**. Human performance, 11 (2\ 3), 1998, pp 177.

وأنظر: بني يونس، <u>تنمية مفهوم الذات وتوكيدها وتأثير الأسرة المسلمة فيها</u>، ص153.

دون إعتداء أوغضب[1]. وللتعبير أيضاً عن عدم موافقته على الآراء التي تتعارض مع آرائه، وقد بين بعض الباحثين في علم النفس أن التوكيد من الدوافع المشروعة التـي حـث عليـه الرسول صلى الله عليه وسلم[2]،ويؤكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " لا يَحقِـرنَ أحـدكم نفسه، قالوا و كيف يَحقرُ أحدُنا نفسه؟ قال يرى أمراً لله عليه فيه مقال ثم لا يقـول فيـه، فيقول الله له يوم القيامة: ما منعك أن تقول كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس. فيقـول: فإيَّـاي أحق أن تخشى"[3]. ومن شواهد السنة النبوية « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ: **أَتُخَلِّفُنِى فِى الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ** قَالَ: « أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّه لَيْسَ نَبِىٌّ بَعْدِى »[4].

4- العلم، والمعرفة، فسعي الفرد من أجل الحصول على العلم والمعرفة التي تعينـه علـى التفوق والنجاح، والتمييز بين الحق والباطل وبين الخطأ والصواب[5]، ومواجهة الواقع بقـوة وثبات تشكل حافزاً قوياً للتعبير. ومن شواهد السنة النبوية سؤال السيدة عائشة رضـي الله عنها عما لا تعرفه وذلك " أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم كَانَتْ **لاَ تَسْمَعُ شَيْئاً لاَ تَعْرِفُهُ إِلاَّ رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ**، وَأَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « مَـنْ حُوسِـبَ عُذِّبَ » . قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ: أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:{ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِـسَاباً يَـسِيرًا }[6]

---

[1] بني يونس، <u>تنمية مفهوم الذات وتوكيدها وتأثير الأسرة المسلمة فيها</u>، ص 55.

[2] التل، شادية، <u>علم النفس التربوي في الاسلام</u>، عمان، دار النفائس، ط1، 2005م، ص 169- 170.

[3] القزويني، <u>سنن ابن ماجه</u>، ج2،حديث رقم 4008. قال البوصيري في الزوائد: اسـناده صـحيح ورجالـه ثقات.

[4] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة، ح 4416، ص 530.

[5] حجاب، <u>اساسيات الرأي العام</u>، ص 74.

[6] سورة الانشقاق: آية 8.

قَالَتْ: فَقَالَ: « إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكْ »"[1]، وطلب النساء من الرسول صلى الله عليه وسلم بتخصيص يوم لتعليمهن فقد " قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم **غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْماً مِنْ نَفْسِكَ** . فَوَعَدَهُنَّ يَوْماً لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ ..."[2].

5- الحاجة إلى الأمن بالتحرر من الخوف والتهديد الناشئ عن الإضطهاد، والقمع، وقلة النصير، والحاجة إلى شعور الفرد بالثقة بمن حوله.[3] ومن شواهد السنة النبوية تفسير حاطب بن أبي بلتعة السبب في إرساله كتابا إلى مشركي مكة ليخبرهم ببعض أمر الرسول صلى الله عليه وسلم وهي الحاجة الاجتماعية للأمن فقال: " **إِنِّى كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقاً فِى قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ، يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِى ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَداً يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِى، وَمَا فَعَلْتُ كُفْراً وَلاَ ارْتِدَاداً وَلاَ رِضاً بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ**"[4]

6- النجاح، والتميز الإيجابي في الحياة، فتحقيق النجاح في كل مرحلة من مراحل الحياة، كالنجاح في الدراسة، والنجاح في التعامل مع الآخرين، والنجاح في العمل، والنجاح في الزواج...[5]، والتميز في النجاح يشكل حافزاً للتعبير المستمر عن الذات والرأي، والتعبير اللفظي أحد خطوات النجاح والتمييز. ولا يقتصر تحقيق النجاح والتميز في الدنيا بل يتعدى

---

[1] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب العلم، باب من سمع شيئا فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه، ح 103، ص 23.

[2] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟ ، ح 101، ص 23.

[3] حجاب، <u>اساسيات الرأي العام</u>، ص 81.

[4] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس، ح 3007 ، ص 363.

[5] أنظر: معوض، <u>علم النفس العام</u>، ص 88.

إلى تحقيقه في الآخرة، وهذا هو النجاح والتميز الأهم. ومن شواهد السنة النبوية "عن ابن عباس: أَنَّ امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتِ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَعْتُبُ عَلَيْهِ فِى خُلُقٍ وَلاَ دِينٍ، وَلَكِنِّى أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِى الإِسْلاَمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ ». قَالَتْ: نَعَمْ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « اقْبَلِ الْحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً »[1]. فحافز امرأة ثابت بن قيس رضي الله عنها تحقيق النجاح الأسري، والنجاح الإيماني معاً.

7- التقدير الإجتماعي، وهو الحاجة إلى الاحساس بالمكافأة من المحيط الإجتماعي، والانتماء، والجاه، والثناء، والشهرة[2]، ولا يخفى أنه وإن كان التقدير الإجتماعي مذموماً إذا سيطرت على قلب وشخص الإنسان دون روادع، وضوابط إلا أنه من النتائج الطبيعية للسلوك الإنساني، ولكن المسلم لا يسعى لجعله مقصده من العمل، أوالقول، وإن حصل فلا يرفضه[3]؛ لأنه من ضرورات المعيشة مع الخلق كما بين الإمام الغزالي[4]، ومن مظاهر العدل الإجتماعي كما وصفه ابن خلدون في مقدمته[5]،ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[6]. ومن شواهد السنة النبوية مدح النبي صلى الله عليه

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطلاق، باب الخلع، وكيف الطلاق فيه؟، ح 5273، ص 654.

[2] بني يونس، تنمية مفهوم الذات وتوكيدها وتأثير الأسرة المسلمة فيها، ص 158.

[3] بني يونس، تنمية مفهوم الذات وتوكيدها وتأثير الأسرة المسلمة فيها، ص 162.

[4] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج 3، ص 285.

[5] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون ، ج1، من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر...، تحقيق أ.م كاترمير، عن طبعة باريس، بيروت، مكتبة لبنان، 1858م،ج1،ص 261- 262.

[6] سورة الشعراء: آية 183.

وسلم للزبير رضي الله عنه يوم الأحزاب دون طلب فقال: « إِنَّ لِكُــلِّ نَبِــيٍّ حَوَارِيًّــا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ »[1].

المطلب الثاني: حوافز خارجية للتعبير اللفظي عن الذات والــرأي فـــي الـــسنة النبوية.

للتعبير اللفظي عن الذات والرأي عوامل خارجية تحفز الفرد إلـــى إظهـــار الأفكـــار والمشاعر دون خوف أو قلق ومن هذه الحوافز، وشواهدها في السنة النبوية الآتي:

1- الحكم بوجوب التعبير اللفظي في بعض جوانب الحياة، كوجوب الدعوة إلى الله عز وجل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حدود القدرة ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[3]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ. وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ "[4]، وقوله صلى الله عليه وسلم:« بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً...»[5].

---

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، ح 4113، ص 496.

[2] سورة آل عمران: آية 104.

[3] سورة النحل: آية 125.

[4] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر مـــن الإيمـــان، وأن الإيمـــان يزيـــد وينقص، الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجبان، ح 49، ص 25.

[5] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب أحاديث الأنبياء، ما ذكر عن بني إسرائيل، ح 3461، ص 420.

2- التنشئة الأسرية السوية، كالتنشئة الإستقلالية، والتنشئة بالحوار، والتنشئة على قوة الإرادة...[1] وغيرها من ممارسات التنشئة السوية التي ينبغي على الآباء الاهتمام بها، لأنها تؤدي إلى التوافق الأسري المحفز للفرد على إبداء ما لديه من أفكار ومشاعر، والدفاع عن حقوقه بطريقة إيجابية من غير خوف ولا تردد[2]. ومن شواهد السنة النبوية الآتي:

- « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدِّثُونِى مَا هِيَ؟ »، فَوَقَعَ النَّاسُ فِى شَجَرِ الْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِى نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « هِيَ النَّخْلَةُ »، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِى بِمَا وَقَعَ فِى نَفْسِى، **فَقَالَ: لأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِى كَذَا وَكَذَا** »[3]، فقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه السابق لإبنه عبد الله رضي الله عنه حافز تربوي للتعبير عن الذات والرأي.
- «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِشَرَابٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ، فَقَالَ لِلْغُلاَمِ: « أَتَأْذَنُ لِى أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاَءِ ؟». فَقَالَ الْغُلاَمُ: لاَ وَاللَّهِ لاَ أُوثِرُ بِنَصِيبِى مِنْكَ

[1] النحلاوي، التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة ، ص 184، سيفر، وميليمان ، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها،ص 154 -155، بني يونس، تنمية مفهوم الذات وتوكيدها وتأثير الأسرة المسلمة فيها، ص 219، 220، علي، التنشئة الأسرية وطموح الأبناء العاديين وذوي الإحتياجات الخاصة، ص 56.

[2] حسين، مهارات توكيد الذات، ص 56.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، ح 131، ص 26.

أحَداً، فَتَلَّهُ فِي يَدِهِ »[1]، فقد حفز النبي صلى الله عليه وسلم الغلام على إبداء رأيه والمطالبة بحقه، ثم فعل النبي صلى الله عليه وسلم بما طلبه الغلام ليعزز فيه هذا الجانب.

3- الحق في التعبير، فللإنسان مجموعة من الحقوق اللصيقة بطبيعته، والمقررة عالمياً، ومنها حرية التعبير اللفظي عن الرأي في مختلف مجالات الحياة[2]، والإسلام ذو المصدر الإلهي سبق العالم في تقريره لحق التعبير[3]، وجعله حق مطلق للإنسان، مهما يكن دينه، أو لونه، أو وضعه الإجتماعي[4]. ومن شواهد السنة النبوية سماح الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة رضوان الله عليهم بالتعبير ومن ذلك «أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَتَقَاضَاهُ، فَأَغْلَظَ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً ». ثُمَّ قَالَ: « أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لاَ نَجِدُ إِلاَّ أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ . فَقَالَ: « أَعْطُوهُ فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً »[5]، وشكوى أحد الصحابة من الاطالة في صلاة الفجرفقد « قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلاَةِ فِي الْفَجْرِ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلاَنٌ فِيهَا، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ الرسول صلى الله عليه وسلم ... ثُمَّ قَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَمَنْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ خَلْفَهُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ »[6].

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة والمقسومة وغير المقسومة وقد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لهوازن ما غنموا منهموهو غير مقسوم، ح 2605، ص 310.

[2] الزحيلي، وهبة، **حق التعبير في العالم**، دمشق، دار الفكر، ط1، 2000م، ص19.

[3] الحياري، **حرية الرأي والتعبير ومواجهة الكراهية في منهج التربية الإسلامية**، ص161.

[4] الخطيب، **حرية الراي في الاسلام مقاربة في التصور والمنهجية**، ص 39.

[5] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الوكالة، باب الوكالة في قضاء الديون، ح 2306، ص 272.

[6] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأذان، باب من شكا إمامه إذا طوّل، ح 704، ص 89.

4- التشجيع والحث على التعبيرعن الذات والرأي على المستوى الفردي، والجماعي بشكل خاص كتشجيع الآباء لأبنائهم، وبشكل رسمي كتشجيع المسؤول، وتشجيع وسائل الاعلام... .ومن شواهد السنة النبوية تشجيع النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِحَسَّانَ بن ثابت رضي الله عنه على الشعر بقوله: « اهْجُهُمْ[1] – أَوْ هَاجِهِمْ – وَجِبْرِيلُ مَعَكَ »[2].

5- إنتشار العديد من القيم الأخلاقية، والسلوكية، والفكرية السوية، كالصدق، والأمانة، والإحترام، كالتواضع، وموضوعية التفكير، ووحدة الفكر، والنقد البناء، وحرية التعبير، والأمن ... التي لا بد من المحافظة عليها وتعزيزها في المؤسسسات التربوية التعليمية المختلفة. ومن شواهد السنة النبوية الآتي:

- **قيمة الأمن.**

" اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، **وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ** فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُمْنَ فَبَادَرْنَ الْحِجَابَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: « عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاَءِ اللاَّتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابِ » . فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم **فَقُلْنَ: نَعَمْ أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :« إِيهاً يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِى

---

[1] **الهجاء:** نوع من أنواع الشعر. العسقلاني، فتح الباري، ج 10، ص 671.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ح 3213، ص 390.

نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجًّا قَطُّ إِلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ »[1]. فشعور النساء بالأمن مع الرسول الله صلى الله عليه وسلم كان حافزاً للتعبير، كما ويدل الحديث على تواضع الرسول صلى الله عليه وسلم في الذي كان حافزا للتعبير أيضاً.

- **قيمة التواضع.**

" كَانَتِ الأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ"[2]،[3]، فتواضع الرسول صلى الله عليه وسلم للصغير وللكبير يشكل حافزا للتعبير دون خوف وقلق.

6- وجود ضوابط، ورقابة، وقوانين تحافظ على حق الإنسان في التعبير، وتحميه من الإساءة المادية، والمعنوية التي قد يتعرض لها أثناء تعبيره، لقوله صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ »[4].

- عن " عَائِشَةَ – رضى الله عنها – زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ . قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ . قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « مَهْلاً يَا

---

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتابفضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ح 3683،ص 444.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب، باب الكبر، ح 6072، ص 734.

[3] عن أبي مسعود؛ قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل. فكلمه. فجعل ترعد فرائصه، فقال له: " هون عليك فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد"[3] القزويني،، **سنن ابن ماجه**، كتاب الأطعمة، باب القديد، ح 3312، ص 759، قال البوصيري في الزوائد: هذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات.

[4] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب، باب حفظ اللسان، ح 6477، ص 778.

عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِى الأَمْرِ كُلِّهِ » . فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :« قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ ».[1]

7- التربية التعليمية في المؤسسات التعليمية المختلفة، فالمناهج، وأساليب، وطرائق التعليم القائمة على التفكير العلمي العقلاني الناقد، وحرية النقاش، ومراعاة الفروق الفردية، والتحلي بأخلاق العالم والمتعلم ... وغيرها من الأساليب والطرائق المحفزة .. تحفز الطلبة الذين يشكلون أفراد المجتمع على التعبير اللفظي عن الذات والرأي[2]. ومن شواهد السنة النبوية الآتي:

- قول النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، **حَدِّثُونِى مَا هِىَ؟** ».[3]

- " أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاهُ "[4]

- " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، فَذَكَرَ أَنَّ فِيهَا أُمُورًا عِظَاماً، ثُمَّ قَالَ: « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَىْءٍ فَلْيَسْأَلْ، فَلاَ تَسْأَلُونِى عَنْ شَىْءٍ إِلاَّ أَخْبَرْتُكُمْ مَا دُمْتُ فِى مَقَامِى هَذَا ».[5]

8- منح الأفراد حق المعارضة الفردية، والجماعية بأشكالها المختلفة، وبضوابطها، ولا يقصد بمفهوم المعارضة المفهوم السياسي فقط، بل يطلق ويراد به المفهوم الواسع الذي يعني في

---

[1] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، ح 6024، ص 730.

[2] **للتفاصيل يراجع :** الخرفان، **<u>الاتصال التربوي الاسلامي المؤسسة التعليمية نموذجا</u>**،ص 136 – 157.

[3] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب العلم، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم، ح 62، ص 17.

[4] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ح 3567، ص 431.

[5] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت الظه عند الزوال، ح 540، ص 72.

جوهره التسليم باختلاف الرؤى والمقاصد، والحرية الكاملة في الرأي، والإيمان بالتعددية الفكرية[1]. ومن شواهد السنة النبوي منح الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة رضوان الله عليهم الحق في المعارضة ومنها سؤال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن السبب في صلح الحديبية واعتراضه على الصلح « فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: « بَلَى ». قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: « بَلَى ». قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فِى دِينِنَا إِذاً؟ قَالَ: « إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِى ». قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِى الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: « بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ ». قَالَ: قُلْتُ لاَ. قَالَ: « فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ ». قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّةَ فِى دِينِنَا إِذاً؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَلَيْسَ يَعْصِى رَبَّهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ. قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِى الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قُلْتُ لاَ، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ»[2]، وانقسام الصحابة إلى فرقتين متعارضتين في الرأي يوم أحد فـ " عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ – رضى الله عنه – قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى أُحُدٍ، رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ، **وَكَانَ**

---

[1] انظر: خطيب، حرية الراي في الاسلام مقارية في التصور والمنهجية، ص 110، الحياري، حرية الرأي والتعبير ومواجهة الكراهية في منهج التربية الإسلامية، ص 168، 167.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الشروط، الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابه الشروط، ح 2731، 2732، ص 330.

أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةٌ تَقُولُ نُقَاتِلُهُمْ، وَفِرْقَةٌ تَقُولُ لاَ نُقَاتِلُهُمْ »[1].

9- تنوع النشاطات العلمية والثقافية، الفردية والجماعية التي تتيح فرص التعبير اللفظي عن الذات والرأي، حيث يختلف كل شخص في قدرته على التعبير، فتنوع النشاطات يتيح ويحفز كل شخص على اختيار النشاط الأنسب لقدراته، ومن هذه النشاطات المؤتمرات، والندوات، والمهرجانات، والمحاضرات، والدروس، والخطب، والإحتفالات ... . ومن شواهد السنة النبوية الغناء يوم العيد فـ«عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعِنْدِى جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِى وَقَالَ: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَقَالَ: « دَعْهُمَا » فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا»[2]، انشاد الشعر فـ " عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى اله عليه وسلم إِلَى خَيْبَرَ فَسِرْنَا لَيْلاً، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الأَكْوَعِ: أَلاَ تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ، قَالَ: وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلاً شَاعِراً، **فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا فَاغْفِرْ فِدَاءٌ لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اله عليه وسلم: « مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟ » قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ، فَقَالَ: « يَرْحَمُهُ اللَّهُ »..."[3].

---

[1] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب المغازي، باب غزوة أحد، ح 4050، ص 489.

[2] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، ح 949، ص 116.

[3] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب اللأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه...، ح 6148، ص 742.

10- تنوع وسائل وطرق الإعلام المسموعة التي تتيح العديد من فرص التعبير اللفظي الذات والرأي. ومن شواهد السنة النبوية الآتي:

- الإعلام عن طريق النداء، والصعود على مكان مرتفع كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم "لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾[1]، **خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ** « **يَا صَبَاحَاهْ** ». فَقَالُوا: مَنْ هَذَا، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ » . قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِباً . قَالَ« فَإِنِّى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ».[2]

- الخطبة كما في خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم النحر فـ " عَنْ أَبِى بَكْرَةَ رضى الله عنه قَالَ: **خَطَبَنَا النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ النَّحْرِ** قَالَ: « أَتَدْرُونَ أَىُّ يَوْمٍ هَذَا؟ » قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ..."[3].

---

[1] سورة الشعراء: آية 214.

[2] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب التفسير، باب سورة المسد { تبت يدا أبي لهب وتب}...، ح 4971، ص 620.

[3] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، ح 1741، ص 208.

المبحث الثاني: عوائق التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

عوائق التعبير هي: " الأسباب التي تمنع أو تضعف أو تؤخر أو تحرف تبادل الأفكار أو المعلومات أو الأحاسيس والمشاعر مما يتسبب في رفض المستقبل للرسالة "[1] ،وقد اهتم الباحثون في علم الاتصال بدراسة معوقات الاتصال حيث قسمت إلى معوقات تتعلق بالمرسل، ومعوقات تتعلق بالرسالة، ومعوقات تتعلق بالمستقبل، وتقتصر الدراسة على دراسة معوقات التعبير اللفظي عن الذات والرأي المتعلقة بالشخص المُعَبِر، وشواهدها من السنة النبوية، وتقسم إلى معوقات ذاتية، ومعوقات خارجية.

المطلب الأول: عوائق ذاتية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

للتعبير اللفظي عن الذات والرأي العديد من المعوقات الذاتية التي تمنع الإنسان من الافصاح عن افكاره ومشاعره، ومن هذه المعوقات الآتي:

1- الحالة النفسية، فالحالة النفسية السيئة التي يمر بها الفرد، كالغضب، والحزن، والملل، والإحباط، والخوف...، تمنع من التعبير، وإذا عبر يكون تعبيره سلبياً[2]. ومن شواهد السنة النبوية الآتي:

- هيبة عمر بن الخطاب وأبو بكر رضي الله عنهم من الرسول صلى الله عليه وسلم أعاقتهم عن التعبير فـ " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِحْدَى صَلاَتَيِ الْعَشِيِّ ... قَالَ: فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي

---

[1] ابو عرقوب،الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ص 171.

[2] اسبانيولي، مهارات الاتصال ، ص17، الخرفان، الاتصال التربوي الاسلامي المؤسسة التعليمية نموذجا، ص 114، الشحي، يوسف بن عبد الله بن محمد، مهارات الإتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عُمان، اطروحة دكتوراة، كلية الشريعة، الدراسات الاسلامية، جامعة اليرموك، الاردن، 2010م، ص 81.

الْمَسْجِدِ فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا، كَأَنَّهُ غَضْبَانُ ...، وَخَرَجَتِ السَّرَعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا: قَصُرَتِ الصَّلاَةُ، **وَفِى الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ**"[1].

- غضب الرسول صلى الله عليه وسلم في قصة إعتزال أزواجه منعه من الكلام، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِى هُوَ فِيهَا، فَقُلْتُ لِغُلاَمٍ لَهُ أَسْوَدَ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ، فَكَلَّمَ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: **ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ**، فَانْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِى مَا أَجِدُ فَجِئْتُ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِى مَا أَجِدُ، فَجِئْتُ الْغُلاَمَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَذَكَرَ مِثْلَه ... "[2]

2- الحالة الصحية، فالشخص الذي يعاني من مشاكل نطق، لا يستطيع في كثير من الأحيان التعبير عن ذاته ورأيه بطريقة واضحة، كما وأن الحالات المرضية العابرة، أوالدائمة تعيق التعبير. إذ تزيد حساسية المريض، أويشعر بالضيق، وغيرها من الظواهر المرتبطة بالحالة الصحية[3]، فطلب سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم أن يكون معه أخاه هارون صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾ ﴾[4]، وفي قوله تعلى: ﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[5]، بسبب لثغة كانت في لسانه تسبب له شدة في التعبير[1] فتعيقه من

---

[1] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، ح 482، ص 66.

[2] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب المظالم، باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها، ح 2468، ص 293.

[3] اسبانيولي، <u>مهارات الاتصال</u> ، ص17.

[4] سورة طه: آية 29 – 32.

[5] سورة القصص: آية 34.

إيصال الرسالة بوضوح. ومن شواهد السنة النبوية مرض الرسول صلى الله عليه وسلم منعه من التعبير اللفظي عن حاجته فـ " عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى بَكْرٍ، وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ الرسول صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِى هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ. فَأَعْطَانِيهِ فَقَصَمْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ الرسول صلى الله عليه وسلم فَاسْتَنَّ بِهِ وَهْوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِى "[2]

3- الإتصاف بصفات أخلاقية سيئة نهى عنها الشرع، كالتكبر والتعالي، والغلظة، وبذاءة اللسان...[3]، فهذه الصفات وغيرها من الصفات المنهي عنها الشرع لقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[5]، وتشكل عائقا للتعبير؛ لإستعظام الفرد نفسه، واستحقار غيره، فيترفع عنهم، ويزدريهم، ويستصغرهم، ويأنف عن التعامل معهم[6]، كما وأن إتصاف المستقبل بمثل هذه الصفات تعيق الفرد من التعبير؛ لتجنب الآثار السلبية الناجمة عن هذه الصفات. ومن شواهد السنة النبوية الغلظة التي منعت الرجل من الاستجابة

---

[1] ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء، **تفسير القرآن العظيم**، القاهرة، مكتبة الصفا، ط1، 1423هـ – 2002م، ج 6، ص 89.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الجمعة، باب من تسوك بسواك غيره، ح 890، ص108.

[3] أنظر: الخرفان، **الاتصال التربوي الاسلامي المؤسسة التعليمية نموذجا**، ص 114، 115، الشحي، **مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عُمان**، ص 81.

[4] آل عمران 159.

[5] سورة لقمان : آية 18.

[6] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج3، ص346، وانظر: ، **المستخلص في تزكية النفس**، القاهرة، دار السلام، ط2 1984م، ص195.

لقول الرسول صلى الله عليه وسلم فقد " اسْتَبَّ رَجُلاَنِ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا، فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم:« إِنِّى لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِى يَجِدُ ». فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَقَالَ: تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ. فَقَالَ: أَتُرَى بِى بَأْسٌ، أَمَجْنُونٌ أَنَا؟ اذْهَبْ ".[1]

4- ضعف القدرة على الحوار والنقاش، فكثير ممن يمتلك الكفاءة العلمية، والفكر اللازم لتكوين الرأي، ولكنه لا يمتلك مهارة، وفن الحوار، والمناقشة، والتعبير، فحين يعبر لا يستطيع أن يحاور ويناقش الطرف الآخر، ولا يستطيع ان يوصل المعلومة المطلوبة، فتكون نتيجة التعبير سلبية، ومع تكرار هذه السلبية يلجأ الفرد إلى الصمت والإمتناع عن التعبير عن ذاته ورأيه، لتجنب سلبيات التعبير، والحوار[2]. ومن شواهد السنة النبوية قول النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم:« إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، وَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئاً، فَلاَ يَأْخُذْ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ »[3].

5- نقص الكفاءة العلمية، والثقافية الواسعة، والمهارات التي تؤهل الفرد للتعبير عن ذاته ورأيه بوضوح، وتؤهله أيضا لمراعاة الفروق الفردية، والمستويات العلمية والثقافية المختلفة، فخطاب العامي يختلف عن المتعلم، والصغير يختلف عن الكبير ...، وأكد على

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن السباب واللعن ، ح 6048، ص 732.

[2] أنظر: رضا ، منى، تكوين الرأي والتعبير عنه، على شبكة الإنترنت بتاريخ 13/ 5/ 2010م،

htt: // health.alwatanyh.com

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الحيل، د.ب، ح 6967، ص 831.

ذلك علي رضي الله عنه في قوله: "**حَدِّثُوا النَّاسَ** بِمَا يَعْرِفُونَ ... "[1]، فمحادثة الناس مهارة تحتاج إلى تأهيل بمعرفة مستوى المخاطب علميا وثقافيا، ومراعاة بيئة المستقبل... .

6- المقام. لا بد من مراعات المقام المناسب للتعبير؛ لتحقيق الأثار المطلوبة، لأن التعبير في مقام غير مناسب كالإنشغال، أو في حال التعب، أو الغضب... يشكل عائقا للإستجابة. ومن شواهد السنة النبوية " عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِىُّ الرسول صلى الله عليه وسلم فِي مَجْلِسٍ **يُحَدِّثُ الْقَوْمَ**، جَاءَهُ أَعْرَابِىٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ **فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ الرسول صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُ**، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: « أَيْنَ – أُرَاهُ – السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟». قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: « إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ »[2]، فاشتغال الرسول صلى الله عليه وسلم بحديث القوم لحقهم في ذلك منعه من إجابة الأعرابي.

7- الإقتناع المؤقت بعدم جدوى التعبير اللفظي عن الذات والرأي بإحداث أثر في الأفراد والمجتمع، وما هو إلا كلمات لا أثر لها،وأن استعمال أساليب أخرى للتعبير تحقق الهدف[3]. ومن شواهد السنة النبوية أنه " لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من كتابة وثيقة صلح الحديبية " **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لأَصْحَابِهِ: « قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا ».**

---

[1] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفقهوا، د.ح، ص 26.

[2] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب العلم، باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه، فأتم الحديث، ثم أجاب السائل، ح 59، ص 17.

[3] انظر: رضا ، <u>تكوين الرأي والتعبير عنه</u>، على شبكة الإنترنت بتاريخ 13/ 5/ 2010م، htt: // health.alwatanyh.com

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، **فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضاً، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضاً غَمًّا...** "[1]، فإقتناع الرسول صلى الله عليه وسلم المؤقت بعدم جدوى تعبيره اللفظي المتكرر شكل عائقا للاستمرار بالتعبير اللفظي، لذا لجأة الرسول صلى الله عليه وسلم أساليب أخرى للتعبير وهي التعبير بالصمت والعمل معاً لتحقيق الهدف.

8- الثقة الزائدة بين المرسل والمستقبل التي تعيق المرسل من التعبير عن رأيه. ومن شواهد السنة النبوية " كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِى الْمَسْجِدِ، وَعِنْدَهُ أَزْوَاجُهُ، فَرُحْنَ، فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَىٍّ: « لاَ تَعْجَلِى حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكِ ». وَكَانَ بَيْتُهَا فِى دَارِ أُسَامَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَعَهَا، **فَلَقِيَهُ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَنَظَرَا إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ أَجَازَا وَقَالَ لَهُمَا النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم :« تَعَالَيَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَىٍّ »** . قَالاَ : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، **قَالَ:« إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِى مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّى خَشِيتُ أَنْ يُلْقِىَ فِى أَنْفُسِكُمَا شَيْئاً »** "[2].

9- الحياء، فالحياء من الأكبر سناً، أو من الأعلم، وحياء الإنثى يشكل عائقا للتعبير عن الذات والرأي في بعض الأحيان. ومن شواهد السنة النبوية حياء عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الذي أعاقه من التعبير عن فكره وذلك « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِىَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدِّثُونِى مَا هِىَ؟ »، فَوَقَعَ النَّاسُ فِى شَجَرِ

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ح 2731، 2732، ص 330.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الاعتكاف، باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه، ح 2038، ص 242.

الْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِى نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ...»[1]، وحياء علي بن أب طالب رضي الله عنه الذي أعاقة من سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم فقد " قَالَ عَلِىٌّ: كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَمَرْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: « فِيهِ الْوُضُوءُ »[2].

المطلب الثاني: عوائق خارجية للتعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

للتعبير اللفظي عن الذات والرأي العديد من المعوقات الخارجية. ومن هذه المعوقات وشواهدها في السنة النبوية الآتي:

1- إختلاف المعاني باختلاف المجتمعات، والثقافات مع عدم الإحاطة الكافية بذلك، فمعنى العبارة الواحدة تختلف من جماعة إلى أخرى، ومن مجتمع لآخر، كما وتختلف معاني الكلمات بإختلاف الأجيال، وبإختلاف المستويات العلمية في المجتمع، فقد يقع تحت العبارة الواحدة معنيان أوأكثر، وقد يقع الفرد في المحظور الإجتماعي دون قصد، وأحيانا يترتب على معنى العبارات إصدار الأحكام الشرعية[3]، ومما ينبه إليه أنه من الخطأ أن يعتقد الفرد أن الآخرين يفهمون معنى الكلمات، أو المقصود من التعبير طالما هو يفهمها. ومن شواهد السنة النبوية اختلاف معنى كلمة صبأنا التي تسببت في قتل خالد بن الوليد

[1] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، ح 131، ص 26.

[2] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الوضوء، باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر...، ح 178، ص 32.

[3] **أنظر:** ابو عرقوب، <u>الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي</u>، ص 172، 176، اسبانيولي، <u>مهارات الاتصال</u>، ص21، الهيتي، عبد الستار، <u>الحوار الذات والآخر</u>، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 2004م، ص 96.

رضي الله عنه أسرى بني جذيمة فـ« عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ **فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ صَبَأْنَا، صَبَأْنَا . فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ**. وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ. حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لاَ أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلاَ يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَه. حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرْنَاهُ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ فَقَالَ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ »، مرتين[1].

2- السياسة التي تتبناها الدولة، فبعض السياسات تحول دون التعبير عن الرأي؛ لأن التعبير يشكل خطرا يهدد كيانها وسياستها القائمة، أوتمنح الفرد حرية التعبير ضمن شروط تحددها الدولة بحيث لا تتعارض مع أهدافها العامة، وضمن رقابة[2]. ومن شواهد السنة النبوية قصة جوار إبن الدغنة لأبي بكر رضي الله عنه " ... فَأَنْفَذَتْ قُرَيْشٌ جِوَارَ ابْنِ الدَّغِنَةِ وَآمَنُوا أَبَا بَكْرٍ وَقَالُوا لاِبْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلاَ يُؤْذِينَا بِذَلِكَ، **وَلاَ يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا**"[3]

3- ثقافة العيب والخطأ، فتجذر مفهوم العيب، والخوف من الوقوع بالخطأ يشكل قوة ضاغطة، ومعوق قوي لممارسة التعبير عن الذات والرأي بحرية وتلقائية، فعيب حديث الصغار في مجالس الكبار، وعيب أن ينتقد التلميذ المدرس ... وغيرها من مفاهيم العيب

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب المغازي، باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خال بن الوليد إلى بني جذيمة، ح4339، ص 521.

[2] ابو عرقوب،**الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، ص 179، الخرفان، **الاتصال التربوي الاسلامي المؤسسة التعليمية نموذجا**، ص 120.

[3] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الكفالة، باب جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ح2297، ص 270.

التي استجدت في واقعنا وخاصة المتعلقة منها بالمرأة فعيب المرأة افصاح المرأة عن مشاعرها وأفكارها، وعيب مطالبتها بحقوقها...، وبهذه المفاهيم يشعر الفرد بعدم الأمن والطمأنينة كلما حاول المشاركة برأيه في قضية من القضايا، أوعند تعبيره عن مشاعره[1]. ومن شواهد السنة النبوية " عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ امْرَأَةُ أَبِى طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِّ، **هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا هِىَ احْتَلَمَتْ**؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:« نَعَمْ إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ »[2]، فأم سليم رضي الله عنها مارسة حقها الذي منحه لها الإسلام بعدما كانت ثقافة العيب لصيقة بالمرأة في الجاهلية، فتُمنع من حقوقها كحقها في الحياة، وحقها في التعبير...، وهذا ما أكد عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله: " كُنَّا فِى الْجَاهِلِيَّةِ لاَ نَعُدُّ النِّسَاءَ شَيْئاً، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلاَمُ وَذَكَرَهُنَّ اللَّهُ، رَأَيْنَا لَهُنَّ بِذَلِكَ عَلَيْنَا حَقًّا، مِنْ غَيْرِ أَنْ نُدْخِلَهُنَّ فِى شَىْءٍ مِنْ أُمُورِنَا... "[3].

4- العنف الفكري يشكل عائقا أمام التعبير؛ لإجبار الأفراد على تبني ومجارات آراء المجتمع السائدة، فلا مجال لعرض آراء جديدة تصطدم مع الآراء القائمة، ولا مجال للتغيير والتصويب، وتطوير، ولا مجال للإبداع الفكري، وذلك بسبب القمع والإجبار، وقد يؤدي الأمر إلى إلحاق الأذى بالشخص المعبر أحانا[4]، ومن أخطر وسائل العنف الفكري أجهزة

---

[1] البلوي، دور حرية التعبير في الإزدهار الحضاري، ص 50.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الغسل، باب اذا احتلمت المرأة، ح 282، ص 42.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب اللباس، باب مَا كَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يَتَجَوَّزُ مِنَ اللِّبَاسِ وَالْبُسْطِ، ح 5843، ص 714.

[4] الصفار،حسن، التعبير عن الرأي وثقافة الصمت. على شبكة الإنترنت بتاريخ 2010/5/13م، www. Saffar.org? Act=artc8id = 907. ، وشاهده " كان عمار بن ياسر وأبوه وأمه أهل بيت إسلام وكان بنو مخزوم يعذبونهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة". الحاكم، أبي عبد

الإعلام الموجهة[1]، ودورها في حصار العقول، بما تبثه من المعلومات الموجهـة، فـلا تترك لها من إمكانية الحركة إلا منفذاً واحداً، هو المنفذ المفضي إلى ما هو مرسوم سلفاً من الأحكام[2].ومن شواهد السنة النبوية حمية قريش في الشروط الظالمة في صلح الحديبية

" ...فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: هَاتِ، اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَاباً، فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » قَالَ سُـهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ **وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ . كَمَا كُنْـتَ تَكْتُـبُ، فَقَـالَ** الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لاَ نَكْتُبُهَا إِلاَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسـلم :« اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ »، ثُمَّ قَالَ: « هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ »، **فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلاَ قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ مُحَمَّـدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ**، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم:« وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّـهِ وَإِنْ كَـذَّبْتُمُونِي. اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » ....، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: « عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ » **فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لاَ تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَكَتَبَ . فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لاَ يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِـكَ،**

الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: محمودمصرجي، بيروت – لبنان، دار الفكر، ط1، 1422هـ – 2002م، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكر مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه، ح 5732، ج 4، ص99.

[1] الحياري، حرية الرأي والتعبير ومواجهة الكراهية في منهج التربية الإسلامية، ص 164.

[2] النجار، عبد الحميد، حرية التفكير والاعتقاد في المجتمع المسلم الأبعـاد والحـدود، إسـلامية المعرفـة، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت، العددان 31، 32، 2002م، ص 26.

إلاَّ رَدَدْتَهُ إلَيْنَا...، وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ"[1].

5- إنتشار قيم سالبة في المجتمع متعلقة بالتعبير كالتعصب، والجدل بدل الحوار والنقاش، فالمجادل لا يسعى إلى إظهار ما لديه، والمناقشة للتفاهم مع الطرف الآخر، والتوصل إلى الحقيقة، بل يسعى إلى إظهار ذاته والتفوق على الآخرين وإشهار الذات[2]، وهذا ما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله : " أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان مُحقا"[3]، والمتعصب لايسعى الى الوصول الى الحقيقة بل يسعى الى إثبات رأيه وإقناع الآخرين به، وتحقيق الغلبة. ومن شواهد السنة النبوية التعصب للفكر والقبيلة التي ظهرت في قول عم الرسول صلى الله عليه وسلم أبو طالب عند موته فقد " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لأَبِى طَالِبٍ: « يَا عَمِّ، قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ ». فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِى أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، **أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ** فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ، وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ: آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لاَ

---

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، الشروط، الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابه الشروط، ح 2731، 2732، ص 330.

[2] بني يونس، **تنمية مفهوم الذات وتوكيدها وتأثير الأسرة المسلمة فيها**، ص 219، 220.

[3] أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، بيروت، لبنان، دار الفكر،ط1 2005م، كتاب الأدب، باب حسن الخلق، ح 4800، ص 901، قال البوصيري في الزوائد: رجاله ثقات.

إِلَهَ إِلاَّ اللَّه "[1]، وفي رواية " قَالَ: لَوْلاَ أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ. يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ، عَلَى ذَلِكَ، الْجَزَعُ، لأَقْرَرْتُ بِها عَيْنَكَ... "[2].

6- الممارسات غير السوية للتنشئة الأسرية، كالقسوة، والتسلط، والإهمال، والتفرقة، والتذبذب، والقمع[3] ...، التي تؤدي إلى كبت الأفكار والمشاعر. ومن شواهد السنة النبوية " قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِساً، **فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَداً**. فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَالَ: « مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ »[4]، فالتنشئة الأسرية السلبية المتمثلة في كبت المشاعر كانت عائقا للتعبير عن المشاعر المحبة.

7- الإزعاج، والتشويش يعيق الفرد من التعبير، ويعيق ايصال المعنى بالشكل المطلوب[5]. ومن شواهد السنة النبوية " عَنْ جَرِيرٍ – رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه قَالَ لَهُ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ: « **اسْتَنْصِتِ النَّاسَ** » فَقَالَ: « لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ »[6]، فطلب الانصات إنما كان لصنع الظرف المناسب للتعبير، فقد بين ابن حجر" أن الخطبة المذكورة كانت في حجة الوداع والجمع كثير جداً، وكان اجتماعهم

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجنائز، باب إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله، ح 1360، ص 164.

[2] مسلم، صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت، ما لم يشرع في النزع، وهو الغرغرة، ح 42، ص 21.

[3] أنظر: عبادة، مقاييس الشخصية للشباب والراشدين، ص 23 – 25، العيسوي، التربية النفسية للطفل والمراهق، بيروت، ص 194، 195، حسن، التسلط التربوي وآثاره على مكونات الشخصية، ، ص 53،54، القوصي، ، أسس الصحة النفسي، ص 328 – 332.

[4] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ح 5997، ص 727.

[5] الهيتي، الحوار الذات والآخر، ص 95، وانظر: العموري، مهارات الاتصال في الحديث النبوي، ص 128.

[6] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب الإنصات للعلماء، ح 121، ص 25.

لرمي الجمار وغير ذلك من أمور الحج، وقد قال لهم: " خذوا عنـــي مناســكم "، فلمــا خطبهم ليعلمهم ناسب أن يأمرهم بالإنصات[1].

8- الإستهزاء والسخرية[2]، فالاستهانة بالذات والرأي، وتحقير الـشخص المُعَبِــر، والتنبيــه المستمر على العيوب والنقائص على وجه الضحك بالفعل، والقول[3] تمنع الفرد من التعبير عن ذاته ورأيه، وقد نهى الله عز وجل عن السخرية في قولــه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[4]. ومن شـواهد الـسنة النبوية أنه " لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾[5]، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليــه وسلم حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ « يَا صَبَاحَاهْ ». فَقَالُوا: مَنْ هَذَا، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَــالَ: « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ » . قَالُوا مَا جَرَّبْنَــا عَلَيْكَ كَذِباً . قَالَ« فَإِنِّى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » **قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلاَّ لِهَذَا**، ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾[6]، فاستهزاء ابو لهب كان الهدف منه منع النبي صلى الله عليه وسلم من التعبير عما جاء به.

---

[1] العسقلاني، فتح الباري، ج 1، ص 287.

[2] **السخرية**: " الاستهانة، والتحقير، والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه الـضحك منــه، وقــد يكــون بالمحاكاة في الفعل والقول، وقد يكون بالإشارة والإيماء "، الغزالي، ، إحياء علوم الدين، ج3، ص 131.

[3] **انظر**: ، الخرفان،الاتصال التربوي الاسلامي المؤسسة التعليمية نموذجا ، ص 122.

[4] سورة الحجرات : آية 11

[5] سورة الشعراء: آية 214.

[6] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التفسير، باب سورة المسد { تبت يدا أبي لهب وتــب ...، ح 4971، ص 620.

9- ثقافة الصمت، ففي بعض المجتمعات يسودها قناعة أن الصمت أفضل على الإطلاق دون التمييز بين المواقف التي يجب فيها الصمت، والمواقف التي يجب فيها التعبير، فيتعرض الكثير من أفراد المجتمع وخاصة الشباب للنهي عن التعبير والتخويف منه ومن آثاره بحجج عدة وذلك بسبب الثقافة السائدة[1]. ومن شواهد السنة النبوية التي تبين أن الصمت حالة استثنائية إذا لم يأتِ الكلام بخير قوله صلى الله عليه وسلم: « ... وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ »"[2].

[1] الصفار، التعبير عن الرأي وثقافة الصمت، على شبكة الإنترنت بتاريخ 2010/5/13م، www. Saffar.org? Act=artc8id = 907

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ح 6018، ص 729.

الفصل الخامس

آثار التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية

المبحث الأول: آثار التعبير اللفظي عن الذات والرأي على الفرد في السنة النبوية.

المبحث الثاني: آثار التعبير اللفظي عن الذات والرأي على المجتمع في السـنة النبوية

الفصل الخامس

آثار التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية.

إنَّ ممارسة المؤسسات التربوية التعليمية التعبير اللفظي عن الذات والرأي يحقق العديد من الآثار الايجابية التي تعود على الفرد، وعلى المجتمع. ومن هذه الآثار الآتي:

المبحث الأول: آثار التعبير اللفظي عن الذات والرأي على الفرد في السنة النبوية.

للتعبير اللفظي عن الذات والرأي أثرٌ فعال في تنمية الفرد، وتربية الجوانب النفسية، والشخصية، والسلوكية، والإجتماعية، والعلمية، ويمكن توضيح هذا من خلال بيان الآثار الآتية، وشواهدها من السنة النبوية.

1- تحقيق الصحة النفسية للفرد، من خلال الشعور بالثقة بالنفس، وتحقيق الذات وتوكيدها، والقدرة على معالجة الاضطرابات النفسية، وإدارة الإنفعالات الذاتية، وإتزانها، والقدرة على مواجهة الضغوط النفسية، والسيطرة على العوامل التي تؤدي إلى الإحباط واليأس، والتخلص من الأمراض النفسية كالاكتئاب، والتردد، والاحباط، واليأس ...[1]، و توافق الفرد مع نفسه المصحوب بحسن التكيف مع البيئة المحيطة به[2]، فالفرد المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يعبر عن مشاعره وآرائه بثقة وإتزان، وقوة، بينما الإنسان غير السوي نفسيا لا يستطيع التعبير عن مشاعره وأفكاره، فيعيش كبتا واحتقانا داخليا بأفكاره

---

[1] أنظر: الجسماني، علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية، ص 311، الداهري، الشخصية والصحة النفسية، ص 86- 88، القوصي، اسس الصحة النفسية، ص 8 . كفافي، علاء الدين، الصحة النفسية والإرشاد النفسي،المملكة العربية السعودية، دار النشر الدولي، ط2، 2005م، ص 65 – 69، حسين، مهارات توكيد الذات، ص 19 ، 39.

[2] القوصي، أسس الصحة النفسي، ص 9 .

ومشاعره[1]. ومن شواهد السنة النبوية الصحة النفسية التي تمتع بها كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة تخلفه عن الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك عندما سأله الرسول صلى الله عليه: « مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ ؟». فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّى وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، وَلَكِنِّى وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّى لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَىَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَىَّ فِيهِ إِنِّى لأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ، لاَ وَاللَّهِ مَا كَانَ لِى مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَرَ مِنِّى حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ"[2]، فتعبير كعب بن مالك رضي الله عنه عن ذاته خفف من معاناته بسبب تخلفه عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

2- تحقيق الشخصية السوية القوية، فالتعبير عن الذات والرأي وما يلزمه من شجاعة، وتحمل المسؤولية، وإيجابية، ومرونة، ومبادرة بالقول والعمل من غير خوف ولا خجل من الأشخاص، ومن المواقف الإجتماعية يؤثر في إيجاد الشخصية السوية القوية التي تحيا الحياة بتلقائية للفرد، ودافعية للإنجاز والتفوق، دون اللجوء إلى التكلف والتصنع لإرضاء الغير[3]، وتمثلت الشخصية القوية في شخصية هلال بن أمية رضي الله عنه عندما قذف امرأته بشريك بن سحماء عند النبي صلى الله عليه وسلم " فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم:« الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِى ظَهْرِكَ ». **فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً**

---

[1] الصفار، التعبير عن الذات وتوكيد الشخصية، بتاريخ 2010/5/13م، http:// www.alsabaah. org? Act=artc8id = 815، الصفار،حسن، التعبير عن الرأي وثقافة الصمت، على شبكة الإنترنت بتاريخ 2010/5/13م، www. Saffar.org? Act=artc8id = 907.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، ح 4418، ص 531.

[3] حسين، مهارات توكيد الذات، ص 19، 22، 118.

يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ ؟ فَجَعَلَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: « الْبَيِّنَةَ وَإِلاَّ حَدٌّ فِى ظَهْرِكَ » فَقَالَ هِلاَلٌ: وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّى لَصَادِقٌ، فَلَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِى مِنَ الْحَدِّ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ [1] فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [2] "[3].

3- ينمي قدرة الفرد على مواجهة المواقف الاجتماعية، والتعامل مع المواقف المحرجة والتخلص من المشاكل والصعوبات التي تعترض طريق حياته الواقعية، أو حتى تجنب مواجهتها بصور عديدة[4]. ومن شواهد السنة النبوية "قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، إِنِّى لأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلاَةِ فِى الْفَجْرِ [5] مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلاَنٌ فِيهَا، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ فِى مَوْضِعٍ كَانَ أَشَدَّ غَضَباً مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَمَنْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ خَلْفَهُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ »[6]، فقد عرف الصحابي رضي الله عنه أن من حقه الاعتراض على الإمام فشكى للرسول صلى الله عليه وسلم ما يعاني من التأخر في الصلاة.

4- ينمي مهارات تواصل الفرد مع الآخرين، ويزيد تفاعله الإجتماعي، وعلاقاته الإجتماعية، فينشط في مساندة المجتمع، والمشاركة في الأنشطة المختلفة، ولا يقتصر دور الفرد على

---

[1] سورة النور: آية 6.

[2] سورة النور: آية 9.

[3] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب التفسير، باب { ويدرؤا عنها العذاب ان تشهد أربع شهادات بالله إنَّه لمن الكاذبين }، ح 4747، ص 581.

[4] حسين، **مهارات توكيد الذات**، ص 39، 40.

[5] وفي رواية " لا أكاد إدرك الصلاة" ، قال القاضي عياض: ظاهره مشكل، لأن التطويل يقتضي الإدراك لا عدمه، ... أي لا اقرب من الصلاة في الجماعة بل أتأخر عنها أحيانا من أجل التطويل. العسقلاني، **فتح الباري**، ج 1، ص 245، 246.

[6] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأذان، باب من شكا إمامه إذا طوّل، ح 704، ص 89.

ذلك بل يتعدى إلى المشاركة في مقاومة السلوكيات المرفوضة كالإدمان، والسرقة، ويساهم في حل مشاكل الآخرين، ومشاكل المجتمع[1]. ومن شواهد السنة النبوية ما قدمته أم سلمة رضي الله عنها من مشورة للرسول صلى الله عليه وسلم عند امتناع الصحابة عن النحر في صلح الحديبية " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لأَصْحَابِهِ: « قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا ». قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِىَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِىَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، **فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضاً، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضاً غَمًّا...** "[2].

5- يحرك وينمي فكر الفرد من خلال الإجتهاد، وتبادل الآراء بين الأفراد والجماعات، وما يرافقه من حوار ومناقشة، وتبادل وتلاقح الأفكار، وتصويب للأفكار والآراء، أوتثبيتها، فتنموا بذلك القدرات العقلية، والفكرية، والقدرات الإبداعية[3]. ومن شواهد السنة النبوية قول "عُمَرُ- رضي الله عنه : وَافَقْتُ رَبِّى فِى ثَلاَثٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَنَزَلَتْ: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾[4] وَآيَةُ الْحِجَابِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ

---

[1] حسين، مهارات توكيد الذات، ص 19، 22، 38 ، 39. ، فرج، توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية، ص 42.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، الشروط، الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابه الشروط، ح 2731، 2732، ص 330.

[3] انظر: حسين، مهارات توكيد الذات، 149، فرج، توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية، ص 315، 318.

[4] سورة البقرة: آية 125.

الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ ﴾[1]. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ "[2].

6- يزيد من الكفاءة العلمية للفرد بالسعي الدائم للإستزادة الثقافية العلمية، والسعي إلى التفوق والتقدم، وإيجاد الجديد باعمال العقل لإبداع المعرفة، والتفكير العلمي المنهجي[3]، والتعمق في دراسة الأشياء، والبحث الدقيق، كما ينمي في الفرد دقة التفكير، وقوة الملاحظة، والصبر على ما ينظر فيه، وحسن الاستماع، والاهتمام بما يسمعه، أويشاهده من الظواهر الكونية ليبحث فيها، كما يبحث في ذاته وسلوكه، ويجيب عمّا يختلج في نفسه من تساؤلات[4]. ومن شواهد السنة النبوية سعي السيدة عائشة رضي الله عنها إلى الفهم والعلم ومن ذلك " أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كَانَتْ لاَ تَسْمَعُ شَيْئاً لاَ تَعْرِفُهُ إِلاَّ رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ » . قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ: أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيرًا ﴾[5] قَالَتْ: فَقَالَ: « إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكْ »"[6].

---

[1] سورة التحريم: آية 5.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة، ومن لا يرى الإعادة على من سها فصلى الى غير القبلة، ح 402، ص 58.

[3] انظر: حسين، **مهارات توكيد الذات**، 149، فرج، **توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية**، ص 315، 318، الحياري، **حرية الرأي والتعبير ومواجهة الكراهية في منهج التربية الإسلامية**، ص 172.

[4] بطيخ، عثمان، **حرية الرأي في الاسلام**، بحث مقدم في ندوة علمية في أدب الاختلاف في الإسلام، جامعة الزيتونة، تونس، 1998م، ص 46.

[5] [الانشقاق: 8]

[6] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب العلم، باب من سمع شيئا فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه، ح 103، ص 23.

7- يساعد في توجيه، وتعديل السلوك غير السوي، كما يؤثر في تعزيز السلوك السوي للفرد والإرتقاء به. ومن شواهد السنة النبوية ضبط وتوجيه الرسول صلى الله عليه وسلم قول الأعرابي فعن أَبي هُرَيْرَةَ قال: " قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِى صَلاَةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ أَعْرَابِىٌّ وَهْوَ فِى الصَّلاَةِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِى وَمُحَمَّداً، وَلاَ تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَداً. فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِلأَعْرَابِىِّ: « لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعاً ». يُرِيدُ رَحْمَةَ اللَّهِ "[1].

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ح 6010، ص 729.

المبحث الثاني: آثار التعبير اللفظي عن الذات والرأي على المجتمع في السنة النبوية.

يؤثر التعبيراللفظي عن الذات والرأي في تحقيق السوية الإجتماعية، والرقي والتطور، ويمكن توضيح ذلك من خلال بيان آثار التعبيراللفظي عن الذات والرأي على المجتمع في السنة النبوية.

1- في حال ممارسة الفرد التعبير تنعدم الفرصة أمام ظهور العنف السياسي، والإجتماعي، أو العنف الفكري، فيشيع الأمن والإستقرار وحرية التعبير[1]. ومن شواهد السنة النبوية تعبير الأنصار عن حقهم بعد غزوة حنين من غير خوف من المسؤول فـ " لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ... فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئاً، **فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةٌ فَنَحْنُ نُدْعَى، وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا،**..."[2]، كما ولم يمنع الرسول صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه من تعبيره عن رأيه في صلاته على عبد الله بن ابي بن سلول فـ " عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضى الله عنه أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، **فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَثَبْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. أَتُصَلِّى عَلَى ابْنِ أُبَىٍّ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ: أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ،** فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ: « أَخِّرْ عَنِّى يَا عُمَرُ » فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ

[1] عبد العظيم، شريف، حرية التعبير في الغرب من سليمان رشدي الى روجيه جارودي، القاهرة، دار نهضة ، ط1، 1998م، ص21.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة، ح 4337، ص 520.

قَالَ: « إِنِّى خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّى إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرْ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا ».

..."[1].

2- " إن إشاعة التعبير في المجتمع، يفسح المجال لمراقبة سلامة المجتمع من أي تهديد أمني، أوأخلاقي، وأحياناً ترتقي هذه المراقبة لتشكل رأياً عاماً يكون بمثابة التنبيه على الخطر الذي يحيق بالمجتمع"[2]. ومن شواهد السنة النبوية " عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لأَبِى إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ، **فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّى قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِى تَزَوَّجَ بِهَا**، فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِى وَلاَ أَخْبَرْتِنِى، فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟ » فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ، وَنَكَحَتْ زَوْجاً غَيْرَهُ. "[3]، فتعبير المرأة لمنع محرم في الاسلام.

3- للتعبير أثر في تكوين علاقات جديدة، أوتقوية وتدعيم العلاقات القائمة، أوالمحافظة عليها[4]، وذلك من خلال ما تتيحه من فرصة في زيادة احتكاك أفراد المجتمع بعضهم ببعض، ومن خلال هذا الاحتكاك نكون قد حققنا هدفا مهما في تفعيل العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد أوبين مجتمع ومجتمع آخر[5]، ومن شواهد السنة النبوية ترحيب الرسول صلى الله عليه وسلم بوفد عبد قيس الذي يؤدي إلى تفعيل العلاقات بين المجتمعات فـ" عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى

---

[1] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب التفسير، باب { استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم }، ح 4671، ص564.

[2] الحياري، <u>حرية الرأي والتعبير ومواجهة الكراهية في منهج التربية الإسلامية</u>، ص 172.

[3] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب العلم، باب الرحلة في المسألة النازلة، وتعليم أهله، ح 88، ص 21.

[4] طلعت،<u>الرأي العام</u>، ص 122، وانظر: حسين، <u>مهارات توكيد الذات</u>، ص 38.

[5] العبد الله، مي، <u>نظريات الاتصال</u>، بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 2006م، ص 29.

النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « مَرْحَباً بِالْوَفْدِ الَّذِينَ جَاءُوا غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَـدَامَى »... "[1].

4- تسهل عملية نقل المعلومات والأفكار والحضارة البشرية وتبادلها، وتلاقح بين مختلف أجناس الجنس البشري بغية التأثير في سلوك الآخرين وأفكارهم[2]. ومن شـواهد السنة النبوية الآتي "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ مُعَاذاً - رضى الله عنه - إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: « ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ..."[3]، فارسال البعثات لنشر الاسلام لها الأثر الفعال في نقل الدين الاسلامي.

5- تعمق الثقة بين أفراد الأمة فإن الوضوح يقتل الخلاف، والمصارحة تقضي على الدس والوقيعة والفتن، والصدق يعمر القلوب بالألفة والمحبة[4]. ومن شواهد السنة النبوية "كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِى الْمَسْجِدِ، وَعِنْدَهُ أَزْوَاجُهُ، فَرُحْنَ، فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ: « لاَ تَعْجَلِى حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكِ ». وَكَانَ بَيْتُهَا فِى دَارِ أُسَامَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَعَهَا، فَلَقِيَهُ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَنَظَرَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ أَجَازَا وَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :« تَعَالَيَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ » . قَالاَ : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:« إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِى مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّى خَشِيتُ أَنْ يُلْقِىَ فِى أَنْفُسِكُمَا شَيْئاً » "[5]، فإخبار الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة رضوان الله عليهم ان من معه صفية رضي الله عنه منعاً للفتن والشك.

---

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب، باب قول الرجل (مرحبا) ، ح 6176، ص 745.

[2] العبد الله، **نظريات الاتصال**، ص 29.

[3] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، ح 1396، ص 169.

[4] الحسيني، **مناهج الحرية في الحضارة الإسلامية حرية التعبير عن الرأي**، ص15.

[5] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الاعتكاف، باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه، ح 2038، ص 242.

6- تؤدي إلى قوة بناء الأمة وتماسكها فإن احتكاك الآراء وتعاون الناس يولد القرب بينهم وتلاقح الأفكار يولّد التنوُّر والتقدم الحضاري؛ فيتشاورن ويتناصحون، وهذا يزيد من تماسكهم وتضامنهم، ولاريب أن اجتماع المواهب وتعاضدها يؤدي إلى خير كثير، وهذا بخلاف الخوف والكبت فإنهما يولدان التفكك والشك والريبة[1]. ومن شواهد السنة النبوية أنه لما " آخَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ. **قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّى أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالاً فَأَقْسِمُ مَالِى نِصْفَيْنِ، وَلِى امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا لِى أُطَلِّقْهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا**. قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِى أَهْلِكَ وَمَالِكَ، أَيْنَ سُوقُكُمْ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِى قَيْنُقَاعَ، فَمَا انْقَلَبَ إِلاَّ وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ "[2]، فقول سعد بن الربيع رضي الله عنه تعبيراً عن التكافل والتماسك وقوة العلاقة بين المسلمين.

7- القضاء على أسباب الخلافات والكراهية والعداوة والفتن والحروب، وعلى كل الآفات النفسية والسلوكية التي تؤدي إلى دمار البشر، وما يحققه من أعمال صالحة وتعمير وبناء[3]. ومن شواهد السنة النبوية «**أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم يَتَقَاضَاهُ**، فَأَغْلَظَ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً ». ثُمَّ قَالَ: « أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لاَ نَجِدُ إِلاَّ أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ . فَقَالَ: « أَعْطُوهُ فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً »[4].

---

[1] الحسيني، <u>مناهج الحرية في الحضارة الإسلامية حرية التعبير عن الرأي</u>، ص 15

[2] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الأنصار، باب إخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، ح 3780، ص 455.

[3] بطيخ، <u>حرية الرأي في الاسلام</u>، ص 47.

[4] البخاري، <u>الجامع الصحيح</u>، كتاب الوكالة، باب الوكالة في قضاء الديون، ح 2306، ص 272.

8- ازدهار العلم وانتشار الثقافة، وميل الناس إلى حب العمل والإنتاج، ونشوء الحضارات وتطور معالمها، وتثبيت دعائمها وأركانها، وبقاء مظاهرها وآثارها[1]. " قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: **غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْماً مِنْ نَفْسِكَ** . فَوَعَدَهُنَّ يَوْماً لَقِيَهُنَّ فِيهِ ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ ... "[2].

9- الانسجام بين أفراد الأسرة نتيجة لتبادل الأفكار والمشاعر، الأمر الذي يؤدي إلى التفاعل الأسري، واستقرار العلاقات الأسرية وتقويتها، والحد من التفكك، والمشاكل الأسرية. ومن شواهد السنة النبوية علاقة الرسول صلى الله عليه وسلم مع ابنته فاطمة رضي الله عنها فعن "عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَهُ جَمِيعاً، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ – عَلَيْهَا السَّلاَمُ – تَمْشِي، لاَ وَاللَّهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ **قَالَ: « مَرْحَباً بِابْنَتِي »**..."[3].

10- يساعد التعبير عن الذات والرأي في إيجاد، وتعميق، وإنتشار العديد من القيم الإيجابية في المجتمع، كالمساواة، والحرية، والتسامح، والأخوة، والاحترام، والتواضع... . ومن شواهد السنة النبوية المساواه في التعبير بين النساء والرجال فقد " قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: **غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْماً مِنْ نَفْسِكَ**، فَوَعَدَهُنَّ يَوْماً لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ ... "[4].

---

[1] بطيخ، حرية الرأي في الاسلام، ص 47.

[2] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟ ، ح 101، ص 23.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الاستئذان، باب من ناجى بين يدي الناس، ولم يخبر بسر صاحبه، فإذا مات أخبر به، ح 6285، ص 758.

[4] البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟ ، ح 101، ص 23.

الخاتمة

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

عنيت هذه الدراسة بدراسة المنهج التربوي في التعبير اللفظي عن الذات والرأي في السنة النبوية، وقد انتهت النتائج الآتية:

1- إن التعبير عن الذات هو: افصاح الإنسان عما في قراره من أفكار ومشاعر عن مختلف نواحي حياته التي تميزه عن غيره بأحد أساليب التعبير.

2- إنَّ التعبير عن الرأي هو: الافصاح حاصل التفكير عند الأفراد والجماعات فيما يحتمل فيه النظر، وتتعارض فيه وجهات النظر بأحد أساليب التعبير للتواصل والتفاعل مع الآخرين.

3- العلاقة بين كل من مفهوم التعبير، ومفهوم الذات، ومفهوم الرأي هي علاقة تلازمية؛ لأن التعبير لا يكون إلا عن الذات أوعن الرأي، والفرد لا يفصح عن ذاته ورأيه إلا بالتعبير.

4- للتعبير عن الذات والرأي في السنة النبوية خمسة أساليب هي: التعبير اللفظي (الشفوي)، والتعبير الكتابي، والتعبير الجسدي، والتعبير العملي، والتعبير بالصمت.

5- وجود علاقة بين أساليب التعبير المختلفة عن الذات والرأي هي علاقة تلازم وإجتماع، فالتعبير الجسدي مثلاً ملازم لجميع أساليب التعبير، ويجتمع التعبير اللفظي مع التعبير العملي أحياناً، والتعبير بالصمت مع التعبير الكتابي وهكذا.

6- للتعبير اللفظي عن الذات والرأي عدة دلالات سلبية، وإيجابية في السنة النبوية، وأهم الدلالات الإيجابية هي:

1- الدلالات النفسية، وأبرزها الثقة بالنفس، والدوافع، والميول، الإنفعال.

2-الدلالات الشخصية، وأبرزها الشجاعة، والإيجابية، والمسؤولية، والمبادرة.

3- دلالات التنشئة الأسرية، وأهمها التنشئة الإيمانية، والتنشئية الإستقلالية، والتنـشئة بالحوار والمناقشة، والتنشئة على التفكير العقلاني، والتنشئة على الحرية، والتنشئة على المساواه، والتنشئة الإرادية، والتنشئة التوكيدية.

7- للتعبير اللفظي عن الذات والرأي عوامل مؤثرة فيه في السنة النبوية، وهي:

1- حوافز التعبير اللفظي عن الذات والرأي، وتقسم إلى حوافز ذاتية، ومنها نيل رضا الله عز وجل، وتوكيد الذات، وتكوين علاقات إجتماعية، وحوافز خارجية، ومنها التنشئة الأسرية السوية، والحق في التعبير، شيوع الأمن والثقة في المجتمع.

2- عوائق التعبير اللفظي عن الذات والرأي، وهي إلى عوائق ذاتية منها الحالــة النفــسية، والحالة الصحية، والإستهزاء والسخرية، وعوائق خارجية منها إختلاف المعاني بإختلاف المجتمعات، وثقافة العيب والخطأ، وإنتشار القيم السالبة في المجتمع.

8- للتعبير اللفظي عن الذات والرأي ضوابط في السنة النبوية، وتقسم إلى ضوابط شــرعية أخلاقية، وضوابط اسلوبية، وضوابط علمية.

9- لممارسة التعبير اللفظي عن الذات والرأي آثار إيجابية تعود على الفرد، وعلى المجتمــع في السنة النبوية، وأهمها:

1- الآثار الفردية، ومنها تحقيق الصحة النفسية، والشخصية السوية القوية، ومواجهة المواقف الإجتماع، والتعامل معها، زيادة الكفاءة العلمية.

2- الآثار الإجتماعية، ومنها إنعدام فرص ظهور العنف السياسي، وتكوين علاقات إجتماعية، وتقوية العلاقات القائمة، التبادل الحضاري .

10- الحاجة إلى مناهج تربوية مؤصلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وخاصة في مجال علم النفس، ومجال علم الشخصية خاصة.

11- التعبير اللفظي عن الذات والرأي من مستلزمات توافق، وتكامل، وإتزان الشخـــصية الإنسانية.

التوصيات.

توصي الباحثة بالآتي:

1- توجيه بعض الدراسات التربوية، صوب التعبير عن الذات والرأي في القـــرآن الكـــريم، والسنة النبوية، بأساليبه ومجالاته، كالتعبير الجسدي، والتعبير في المجال الإجتماعي ... .

2- توجيه أنظار القائمين على البرامج التدريبية الرسمية، والخاصة، باتجاه التعبير عن الذات والرأي.

3- توجيه أنظار المؤسسات التربوية التعليمية باتجاه أهمية المنهج التربوي للتعبير عن الذات والرأي المستنبط من القرآن الكريم والسنة النبوية في عملية التربية والتعليم.

4- البحث في المواضيع الآتية:

1- الوسائل العلاجية لضعف التعبير عن الذات والرأي.

2- الوسائل العلاجية لانحراف التعبير اللفظي.

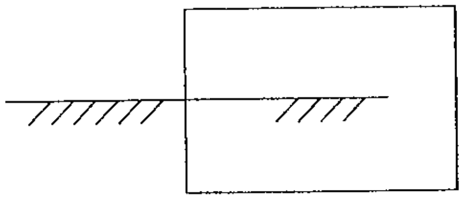
3- حق المرأة في التعبير عن ذاتها ورأيها في السنة النبوية.

4- التعبير الجسدي في القرآن الكريم والسنة النبوية.

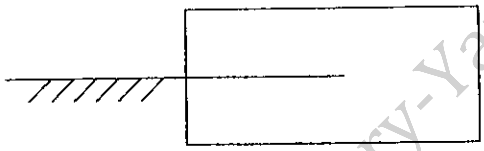
الـــمـــلاحـــق

الملحق رقم (1)
الرسم البياني[1]

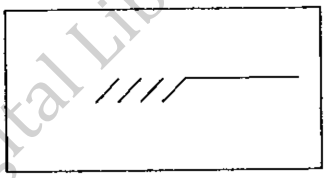
قيل هكذا



وقيل هكذا



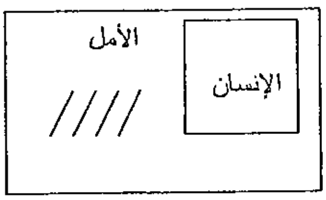
وقيل هكذا



وقيل هكذا



وقيل هكذا



[1] لحديث " خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا، وخط خطا في الوسط خارجا منه، وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: (هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به -- أو قد أحاط به -- وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا) ". البخاري، الجامع الصحيح، الرقائق، في الأمل وطوله، ح 6417 ، ص 772.، الرسم البياني للحديث انظر: العسقلاني، فتح الباري، ج 11، ص 285.

قائمة المراجع

- المراجع العربية:

1- إبراهيم، عبد الستار، وإبراهيم، رضوى، **علم النفس أسسه ومعالم دراساته**، د. م، د.ن، ط3، 2003م.

2- إياد، السفاريني،**الذكاء العاطفي**، دمشق، الأوائل، د.ط، 2006م.

3- إسبانيولي، هالة، **مهارات الاتصال**، د.ب، د، ن، ط1، 2002م.

4- أسعد، ميخائيل ابراهيم، ومخول، مالك سليمان، **مشكلات الطفولة والمراهقة**، بيـروت، دار الآفاق الجديدة، ط1، 1403هـ - 1982م.

5- أسعد، يوسف ميخائيل، **قوة الإرادة**، القاهرة، مكتبة غريب، د.ط، 1997م.

6- الأسمر، أحمد رجب، **النبي المربي**، عمان، دار الفرقان، ط1، 1422هـ - 2001م.

7- باكو، ناتالي، **لغة الحركات**، ترجمة: سمير شيخاني، بيروت، دار الجيل، ط1، 1415هـ - 1995م

8- البجة، عبد الفتاح، **أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها**، الامارات، العين، دار الكتاب الجامعي،ط1، 2001م.

9- البخاري، أبي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم، **الجامع الصحيح**، مصر، مكتبة العلوم والحكم، د.ط، 2008م.

10- بدري، سميرة موسى، **مصطلحات تربوية ونفسية**، عمان، د.ن، ط 1، 2005م.

11- بدوي، هناء حافظ، **الإتصال بين النظرية والتطبيق**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، 2003م

12- البستاني، محمود،دراسات في علم النفس الاسلامي، لبنان – بيروت، دار البلاغة، ج2، ط2، 1411هـ – 1991م.

13- البشايرة، أحمد، ضوابط الحوار و قواعده في القرآن الكريم، أبحاث اليرموك، اربد- الأردن، المجلد 22، العدد 2، 2005م.

14- بشر كمال، فن الكلام، القاهرة، دار غريب، د.ط، 2003م.

15- ابن بطال ، ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الله الملك، شرح صحيح البخاري، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، ط2، 1423هـ – 2003م.

16- بطيخ، عثمان، حرية الرأي في الاسلام، بحث مقدم في ندوة علمية في أدب الاختلاف في الإسلام، جامعة الزيتونة، تونس، 1998م.

17- البعلبكي، منير،موسوعة المورد، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1980م.

18- البلوي، سلامة محمد، حرية التعبير في ازدهار الحضارة، جامعة الشارقة، الشارقة، د.م، العدد 88، 2005م.

19- الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، بيروت – لبنان، دار الفكر، د.ط، 1326هـ 2005م.

20- التل، شادية، علم النفس التربوي في الاسلام، عمان، دار النفائس، ط1، 2005م.

21- التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروح، بيروت، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.

22- عكاشة، محمود، الدلالة اللفظية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 2002م.

23- الجابري، سيف راشد، حرية التعبير عن الرأي الضوابط والأحكام، بحث مقدم لمؤتمر منظمة المؤتمر الاسلامي مجمع الفقه الاسلامي، الشارقة، 29 شباط 2008م، ص 14.

24- الجاحظ، ابي عثمان بن يحيا، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ط4، د.ت.

25- أبو جادوا، صالح محمد، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الأردن - عمان، دار المسيرة، ط1، 1418هـ - 1998م.

26- جبريل، موسى عبد الخالق، تقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً، دراسات العلوم الانسانية، الاردن، المجلد 20أ، العدد، 2، 1993م.

27- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، بيروت، عالم الكتب،ط1، 1987م.

28- الجسماني، عبد العلي، علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1، 1415هـ - 1994م.

29- الجيوسي، عبد الله محمد، التعبير القرآني والدلالة النفسية، دمشق، دارالغوثاني للدراسات القرآنية، ط1، 1426هـ - 2006م.

30- حاتم، محمد عبد القادر،الرأي العام كيف يقاس،القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1972م.

31- الحاج، ساسي سالم، المفاهيم القانونية لحقوق الإنسان، يوثق.

32- حجاب، محمد منير، أساسيات الرأي العام، د.م، دار الفجر، ط1، 1998م.

33- حسن، محمد صديق، التسلط التربوي وآثاره على مكونات الشخصية، د.م، د.م، العدد 147 - 148، 2001م.

34- حسن، محمد صديق، التسلط التربوي وآثاره على مكونات الشخصية، د.م، د.م، العدد 147 - 148، 2001م.

35- حسين، سمير محمد، **الرأي العام أسس النظرية والجوانب المنهجية**، د.م، عالم الكتب، ط1، 1997م.

36- حسين، طه عبد العظم، **مهارات توكيد الذات**، الإسكندرية، دار الوفاء، ط1، 1998م.

37- الحسيني، محمد عبد اللطيف، **مناهج الحرية في الحضارة الإسلامية حرية التعبير عن الرأي**، بحث مقدم لمؤتمر منظمة المؤتمر الاسلامي مجمع الفقه الاسلامي، الشارقة، 29 شباط، 2008م.

38- حمودة، عطية، **الوجيز في حقوق الإنسان**، الأردن - عمان، دار يافا، دار الجنادرية، ط1، 2008م.

39- الحموي، شريف، **مهارات الاتصال**، الاردن - عمان، دار يافا العلمية، ط2، 2006م.

40- الحوراني، توجان سامي محمد، **الإيجابية في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، اربد - الاردن، 2003م.

41- حوى، سعيد، **المستخلص في تزكية النفس**، القاهرة، دار السلام، ط2 1984م.

42- الحياري، محمود سلامة، **حرية الرأي والتعبير ومواجهة الكراهية في منهج التربية الإسلامية**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، آل البيت - الأردن، المجلد 5، العدد 2/ ب، 2009م.

43- الخرفان، عثمان شحادة محمد، **الاتصال التربوي الاسلامي المؤسسة التعليمية نموذجا**، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة اليرموك، الاردن، 2009م.

44- خضر، محمد حمد، **الاسلام وحقوق الانسان**، لبنان، بيروت، مكتبة الحياة، د.ط، د.ت.

45- الخطيب، محمد عبد الفتاح، حرية الراي في الاسلام مقاربة في التصور والمنهجية، قطر، مركز البحوث والدراسات، ط1، 1428هـ - 2007م.

46- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر...، تحقيق أ.م كاترمير، عن طبعة باريس، بيروت، مكتبة لبنان، 1858م.

47- الداهري، صالح حسن، وعبيد، ناظم هاشم، الشخصية والصحة النفسية، الاردن، مؤسسة حمادة، ط1، 1999م.

48- داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، بيروت، لبنان، دار الفكر، ط1 2005م.

49- دورون، رولان، و بارو، فرنسوا، موسوعة علم النفس، ترجمة: فؤاد شاهين عويدات، بيروت – لبنان، ط1، 1997م.

50- دويدار، عبد الفتاح محمد، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، د.م، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1999م،

51- الرازي، محمد، الفراسة، تحقيق: مصطفى عاشور، القاهرة، مكتبة القرآن، د. ط، د.ت.

52- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن الفضل، مفردات الفاظ القرآن، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، د.ط، 1425هـ - 2004م.

53- رايان، جيه، الثقة بنفسك، الرياض، مكتبة جرير، ط1، 2005م.

54- الربيع، محمد أحمد، التعبير الوظيفي، الأردن، دار الفكر، ط1، 1411هـ - 1991م.

55- الركابي، جودت، طريق تدريس اللغة العربية، دمشق، دار الفكر، ط2، 1406هـ - 1968م.

56- روبن، برنت، **الاتصال والسلوك الإنساني**، المملكة العربية السعودية، الادارة العامة للبحوث، د.ط، 1412هـ - 1991م.

57- الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، **تاج العروس**، تحقيق: مصطفى حجازي، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، د.ط، 1973م.

58- الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير**، بيروت - لبنان، دار الفكر المعاصر، ط1، 1411هـ - 1991م.

59- زحيلي، وهبة، **حق التعبير في العالم**، دمشق، دار الفكر، ط1، 2000م.

60- زريق، معروف، **علم النفس الإسلامي، دمشق**، دار المعرفة، 1408هـ - 1989م.

61- الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، بيروت - لبنان، د.ط، 1980م.

62- زهران، حامد عبد السلام، **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة**، القاهرة، عالم الكتب، د.ط، 1990م.

63- أبو زيد، ابراهيم أحمد، **سيكولوجية الذات والتوافق**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1987م.

64- زيدان، فهد خليل، والسعدي، فاطمة، **فن الكتابة والتعبير**، الاردن، عمان، مكتبة الرسالة، ط1، 2006م.

65- زين، سميح عاطف، **معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة**، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1411هـ 1980م.

66- سعيد، جميل، **الإسلام وحرية الرأي**، مجلة المجمع العلمي، العراق، المجلد 36، العدد 1، 1985م.

67- سلامة، عبد الله، **رؤية الإسلام لحقوق الإنسان**،عمان، طدائرة المكتبة الوطنية، ط1، 2006م.

68- سليمان، سناء محمد، **تحسين مفهوم الذات تنمية الوعي بالذات والنجاح في شتى مجالات الحياة**،القاهرة، عالم الكتب، د.ط، 2005م.

69- سويدان، طارق محمد، **فن الإلقاء**، الصفاة – الكويت، شركة الإبداع الخليجي، ط5، 1429هـ - 2008م.

70- سيفر، شارلز، وميليمان، هوارد، **مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها**، ترجمة: محمود، نسيمة، حمدي، نزيه، عمان، الجامعة الأردنية، 1989م

71- شحاته، حسن، والنجار، زينب، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، د.ب، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1424هـ - 2003م.

72- الشحي، يوسف بن عبد الله بن محمد، **مهارات الاتصال التربوي الاسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عُمان**، اطروحة دكتوراة، كلية الشريعة، الدراسات الاسلامية، جامعة اليرموك، الاردن، 2010م.

73- الشكيلي، علي بن زاهربن سايمان، **تربية عاطفة الحب من المنظور التربوي الإسلامي**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد – الأردن، 2009م.

74- شلبي، عبد العاطي، **فن الانشاء الإبداعي والوظيفي**، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2003م.

75- أبو شنب، جمال محمد، **تاريخ التفكير العلمي وطرقه البحثية**، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1996م.

76- الشيخ خزعل، حنظل، **عالم الآراء**، د.م، وزارة الاعلام و الثقافة، ط2، 1996م.

77- الشيلخي، عبد القادر، **فضيلة الصمت ورذيلة كثرة الكلام**، الأردن، دار البشير، ط1، 1415هـ ت 1995م.

78- الشيباني، عمر التومي، **أسس التربية الإسلامية**، د.م، المنشأة الشعبية للنشر و التوزيع، ط1، 1399هـ - 1979م.

79- ________، **فلسفة التربية الإسلامية**، د.م، الدرالعربية للكتاب، د.ط، د.ت.

80- الصالح، محمد بن احمد بن صالح، **حقوق الإنسان في القرآن والسنة في المملكة العربية السعودية**، الرياض، الملك فهد الوطنية، ط1، 1423هـ - 2002م.

81- الصمادي، أحمد، **أدب الحوار والخلاف في الشريعة الإسلامية**،دراسات علوم الشريعة والقانون العلمي، العراق، المجلد 36، العدد 1، 1985م.

82- صفوت، أحمد زكي، **جمهرة خطب العرب**، بيروت، المكتبة العلمية، د.ط، د.ت.

83- الصويريكي، محمد علي، **التعبير الشفوي حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه**، الأردن، دار الكندي، د.ط، 2007م.

84- أبي طالب، أبي عبد الله محمد، **السياسة في علم الفراسة**، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2005م.

85- طلعت، شاهيناز ،**الرأي العام**،مصر، الأنجلو، د.ط، 1983م.

86- طه، فرج عبد القادر، وآخرون، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، د.م، د.ن، د.ط، د.ت.

87- ظاظا، حسن، **اللسان والانسان مدخل الى معرفة اللغة**، د.م، مطبعة المصري، د.ط، 1971م.

88- الظاهر، قحطان أحمد، مفهوم الذات بين النظرية و التطبيق، الاردن، دار وائل، ط1، 2004م.

89- ظاهر، كاظم شمهود، فن الكاريكاتير، عمان، أزمنة، ط1، 2003م.

90- الظفري، محمد دهم، فن الاتصال اللغوي ووسائل تنميته، الكويت، مكتبة الفلاح، ط2، 1425هـ -2004م.

91- عاشور، راتب قاسم، حوامده، محمد فؤاد، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة، ط1، 1424هـ - 2003م.

92- عبادة، أحمد، مقاييس الشخصية للشباب والراشدين، مصر، مركز الكتب، د.ط، 1978م.

93- عبد العزيز، أمير، الإنسان في الاسلام، عمان - الاردن، بيروت - لبنان، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، ط1 1984م.

94- عبد العظيم، شريف، حرية التعبير في الغرب من سليمان رشدي إلى روجيه جارودي، القاهرة، دار نهضة، ط1، 1998م.

95- عبد الله، عودة عبد عودة، أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم،عمان، الأردن، دار النفائس، ط1، 1425هـ - 2005م.

96- العبد الله، مي، نظريات الاتصال، بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 2006م.

97- عبيد، محمد حسن، الشخصية بين النظرية والتطبيق التربوي، مصر، دار المعارف، د.ط، 1978م

98- عدس، عبد الرحمن، علم النفس العام، عمان، مكتبة القصى، ط2، 1984م.

99- عدنان، رانيا، وبسام، رشا، **التنشئة الاجتماعية**، عمان، دار البداية، ط1، 1425هـ - 2005م.

100- عرار، مهدي أسعد، **البيان بلا لسان دراسة في لغة الجسد**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2007.

101-أبوعرقوب، إبراهيم، **الإتصال الإنساني في التفاعل الإجتماعي**، عمان، دار مجدلاوي، ط1، 1993م.

102- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، الرياض، مكتبة السلام، ...

103- عطية، محسن علي، **مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها**، الاردن - عمان، دار المناهج، ط1، 1428هـ - 2008م.

104- عقلة، **محمد إبراهيم** ،**نظام الأسرة في الاسلام**،عمان، مكتبةالرسالة، ط2، 1983م.

105- عكاشة، محمود، **الدلالة اللفظية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 2002م،

106-عكاشة، محمود، **علم اللغة**، مصر، دار النشر للجامعات، ط1، 1428هـ، 2007م.

107- علي، محمد التوبي محمد، **التنشئة الأسرية وطموح الأبناء العاديين وذوى الإحتياجات الخاصة**، عمان، دار صفاء، ط1، 1431هـ - 2010م.

108- العمور، سامي باسم علي، **مهارات الاتصال في الحديث**، ماجستير، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت، 2008م.

109- عيسوي، عبد الرحمن، **التربية النفسية للطفل والمراهق**، بيروت، دار الراتب الجامعية، ط1، 2000م.

110- ــــــــــــــــــــ، سيكولوجية العمل والعمال،بيروت، دار الراتب الجامعيــة، د.ط، 1997م.

111- عودة، عبد القادر،التشريع الجنائي الإسلامي، بيــروت، مؤســسة الرســالة، ط13، 1994م.

112- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، بيروت – لبنان، دار المعرفة، د.ط، د.ت.

113- غزوي، محمد سليم محمد، الحريات العامة في الإسلام، الإسكندرية، مؤسسة شــباب الجامعة، د.ط، د.ت.

114- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبــد الــسلام محمــد هارون، د.م، دار الفكر، د.ط، 1399هـــ – 1979م.

115- الفتياني، تيسير محجوب، الحوار في السنة النبوية وأثره في تكوين المجتمع، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، د.ط، 1999م.

116- الفراهيدي، أحمد بن خليل، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، لبنان – بيروت،دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـــ – 2003م.

117- فرج طريف شوقي، توكيد الذات مدخل لتنمية الكفانـــة الشخــصية، القــاهرة، دار غريب، د.ط، د.ت.

118- فرحان، اسحاق أحمد، وآخرون، المنهاج التربوي بين الأصالة و المعاصرة، الأردن، دار الفرقان ودار البشير، ط1، 1404هـــ – 1984م.

119- فرماوي، حمدي علي، و واصل، نجلاء محمود، أساسيات تحليل الكتابة باليد، عمان، دار صفاء، ط1، 1431هـــ 2010م.

120- الفيومي،أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير**، د.م، نوبلس، د.ط، د.ت .

121- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، د.ب، مؤسسة الرسالة، ط6، 1419هـ - 1998م.

122- فريح،الحوشان، بشري كاظم، **علم نفس الشخصية**،عمان، دار الفرقان، د.ط، 2007م.

123- الفندي، محمد ثابت، وآخرون، **رؤية حديثة في مناهج العلوم**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2004م.

124- قزويني، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت.

125- قطب، محمد علي، **الحب والجنس من منظور إسلامي**، القاهرة، مكتبة القرآن، د.ط، 1983م.

126- القوصي، عبد العزيز، **أسس الصحة النفسي**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط6، د.ت.

127- القيسي، مروان ابراهيم، **موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام**، الأردن، دار المعارف، د.ط، 2005م.

128- ـــــــــــــــ، **المدخل إلى علم النفس الإسلامي**، د.م، ط1، 2006م.

129- ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**،تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت، دار الجيل، د.ط، 1973م.

130- كثير، عماد الدين أبي الفداء، **تفسير القرآن العظيم**، القاهرة، مكتبة الصفا، ط1، 1423هـ - 2002م.

131- كشّاش، محمد، **اللغة والحواس رؤية في التواصل والتعبير بالعلاقات غير اللسانية**، بيروت، المكتبة المصرية، ط1، 1422هـ - 2001م.

132- كشاش، محمد، **لغة العيون**، بيروت، المكتبة العصرية، ط1، 1999م.

133- كفافي، علاء الدين، **الصحة النفسية والإرشاد النفسي**،المملكة العربية السعودية، دار النشر الدولي، ط2، 2005م.

134- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات**، دمشق، وزارة الثقافة والارشاد القومي، ط2، 1982م.

135- **كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال حركاتهم**، ترجمة: ايناس زيادة، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1451هـ - 1994م

136- اللجمي، أديب وآخرون، **المحيط**، د.م، المحيط، ط2، 1994م.

137- لندزي، هول، **نظريات الشخصية**، ترجمة: فرج أحمد وآخرون، د.ب، الهيئة المصرية العامة، د.ط، 1971م.

138- ابن ماجه،محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، بيروت، لبنان، دار الفكر، ط1، 2003م.

139- ماي، رولي، **البحث عن الذات: دراسة نفسية تحليلية**، ترجمة: عبد علي الجسماني، بيروت، المؤسسة العربية، ط1، 1993م.

140- المبارك، عبد حسين، **فقه اللغة**، البصرة، جامعة البصرة، د.ط، 1986م.

141- مجاور، محمد صلاح الدين، **تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية**،القاهرة، دار الفكر، د.ط، 1420هـ - 2000م.

142- **مجموعة الرسائل المنيرية**، القاهرة، مكتبة طيبة الرياض، د.ط، 1984م.

143- محمود، محمد محمود، **علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام**،السعودية – جدة، دار الشروق، ط1، 1405هـ - 1984م.

144- محمود، منال طلعت، **مدخل الى علم الاتصال**، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، 2002م.

145- مدكور، علي أحمد، **منهج التربية الإسلامية أصوله و تطبيقاته**، الكويت، مكتبة الفلاح، ط2، 1422هـ - 2002م.

146- ــــــــــ، **منهج التربية في التصور الإسلامي**، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1422هـ - 2002م.

147- ــــــــــ، **طرق تدريس اللغة العربية**، القاهرة، دار الفكر، د.ط، 2006م.

148- مرسي، محمد منير، **التربية الاسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**،القاهرة، عالم الكتب، ط2، 1992م.

149- مسلم، محمد، **مدخل الى علم النفس العمل**، الجزائر، منشورات قرطبة، ط1، 1427هـ - 2007م.

150- مرعي،توفيق، **الميسر في علم النفس الإجتماعي**، عمان، دار الفرقان، ط2، 1984م.

151- مصطفى،إبراهيم وآخورون، **المعجم الوسيط**، طهران، المكتبة العلمية، د.ط، د.ت.

152- معوض، خليل ميخائيل، **علم النفس العام**، الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، ط5، 2006م.

153- أبومغلي، سميح، **الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية**، الأردن، عمان، دار يافا، د.ط، 1421هـ - 2001م.

154- أبومغلي، سميح، وآخرون، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، الاردن – عمان، دار اليازوري العلمية، د.ط، 2002م.

155- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، د.ط، د.ت.

156- مورتنس، دونالدج، وشمولر، والن، **الشخصية نموها وطرق توجيهها في المدرسة**، ترجمة: لجنة التعريب والترجمة، غزة – فلسطين، دار الكتاب، ط1، 2005م.

157- نابلسي،محمد أحمد، **الإتصال الإنساني وعلم النفس**، بيروت، دار النهضة العربية، 1991م.

158- النجار، عبد المجيد، **دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين**، د.ب، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط1، 1413هـ – 1992م.

159- النجار، عبد الحميد، **حرية التفكير والاعتقاد في المجتمع المسلم الأبعاد والحدود**، إسلامية المعرفة، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت، العددان 31، 32، 2002م.

160- النجار، فخري خليل، **الأسس الفنية للكتابة والتعبير**، عمان، دار صفاء، ط1، 1427هـ ـ 2007م.

161- نجيب، عز الدين، **الفراسة طريقك الى النجاح**، مصر، مكتبة ابن سينا، د.ط، د.ت.

162- النحلاوي، عبد الرحمن، **التربية بالحوار**،دمشق، دار الفكر، ط1، 2002م.

163- النحلاوي،عبد الرحمن، **التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة**، بيروت، المكتبة الاسلامي،ط2، 1988م.

164- النحوي، عدنان علي رضا محمد، **حرية الرأي في الميدان**، د.ب، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط1، 1423هـ – 2002م.

165- نصر الله، عمر عبد الرحيم، **مبادئ الاتصال التربوي والانساني**، عمـــان – الاردن، دار وائل للنشر، ط1، 2001م.

166- نضار،كريستين، **كيف توكد ذاتك**، لبنان، بيروت، شركة المطبوعات، ط1، 2007م.

167- نيوكولاس، بوثمان، **كيف تجعل الناس تحبك في 90 ثانية أو أقل**، مكتبــة جريـــر، 2005م.

168- الهاشمي، عابد توفيق، **الموجه العلمي لمدرس اللغة العربيـــة**، بيـــروت، مؤســـسة الرسالة، ط2، 1402هـــ – 1982م.

169- الهاشمي، عبد الرحمن عبد علي، **التعبير فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه**، الاردن، دار المناهج، ط1، 1425هـــ – 2005م.

170- الهيتي، عبد الستار، **الحوار الذات والآخر**، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 2004م.

171- وافي، علي عبد الواحد، **علم اللغة**، مصر، نهضة مصر للطباعـــة والنـــشر، ط10، 1997م.

172- وهبة، مجدي، المهندس، كامل، **معجم المصطلحات العربيـــة فـــي اللغـــة و الأدب**، بيروت، مكتبة لبنان، ط2، 1984م.

173- ياسين، محمد فؤاد، **أثر أنموذج فلاوة و هيز الأصلي والمعدل في تنميـــة مهـــارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن**، أطروحة دكتوراه، كليـــة التربية، جامعة اليرموك، اربد-الأردن، 2007م.

174- بني يونس، اسماء عبد المطلب، **تنمية مفهوم الذات وتوكيدها وتأثير الأسرة المسلمة فيهـــا،** أطروحة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة اليرموك، اربـــد – الاردن، 2007م.

• **المراجع الأجنبية:**

175- Devito, Joseph, **The Interpersonal Communication Book,** New York, Harper Collins, Ed 6, 1983

176- Judge, Timothy, A: Erez, Amir, & Bono J. E, **The power of being positive: the relation between positive self concept and jop performance**. Human performance, 11 (2\ 3), 1998.

177- Good Editor **dictionary of education.** United States of America. McGraw- HLL Book Company. Ed 3.1973

• **مواقع على الإنترنت:**

178- رضا، منى، **تكوين الرأي والتعبير عنه**، على شـــبكة الإنترنـــت، بتـــاريخ 13/ 5/ 2010م، htt: // health.alwatanyh.com.

179- **جغرافية الكلمة: جغرافية المكان والفكر**، علـــى شـــبكة الإنترنـــت، بتـــاريخ 6/ 7/ 2010م،عدد 10270،

http://search.al-jazirah.com.sa/2001jaz/fed/18/ar8.htm.

180- صفار، حسن، **التعبير عن الذات وتوكيد الشخصية**، على شبكة الإنترنـــت، بتـــاريخ 2010/5/13م، htt:// www.alsabaah. Org? Act=artc8id = 815

181- ـــــــــــ، <u>التعبير عن الرأي وثقافة الصمت</u>، على شبكة الإنترنت بتاريخ 2010/5/13م، www. Saffar.org? Act=artc8id = 907

Abstract

Zoubi, Mona Abdel-Kader Eyed, The Educational Approach in Verbal Expression of Self and Opinion in the Suna, Master Thesis, Yarmouk University 2010, (supervision: Dr. Ayesh Ali Lababneh).

The study aimed at rooting Islamic educational approach of verbal expression of self and opinion, made the concept of expression, the self, view, methods and fields in the Sunni, and the statement of significance, and to clarify the factors affecting the incentives and obstacles, and the statement controls the legitimate moral and stylistic, scientific, and the effects of the practice of verbal expression on individuals, society, to achieve these objectives the researcher used the Inductive deductive approach in the study, after the researcher has reached a set of results in particular: that verbal self-expression and opinion hardware compatibility, and integration, and balance the human personality, and the need to be rooted in the educational curricula in psychology, astrology, personal, in particular, finally, a verbal expression of self and view of human life.

Keywords: Educational approaches, verbal expression, express yourself, opinion express